A. Ü.
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
KÜTÜPHANESİ
Ayniyat No.
Yer No.

صاحبه ومالكه سنه
صحيح شرعي مشتمله اده
اصلحان القادري ثمنه تنكر
الصديقي سنه
١٢٧٧
٢

مسئلة في بيان الاجرة واحكام الشرعية الاجرة في النكاح كالاجرة في الاجارة
يفوت الاجر من حال الجراح لانه يجتمع بين الاجرين والاجر في كل
اربعة دراهم كما في الى كانت في النكاح يفوت من كل اربعة خمسة
دراهم لانه يجتمع بين الحلال والحرام لقوله عليه السلام والاجر جائز
في العقد كاجرة معلم القرآن وتعليم الصناعة والاجامة في سنن ابي داود
عن سعيد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلعم قال من قرأ القرآن فاستجر به
فمات دخل الجنة بشرط ان يقرأ بوم الجمعة اجزم ومعناه في
الحديث لقرأته خالصا عن الحرص طمع الدنيا ولو كانت القراءة رضا نفسه
بعائب النقاد لا يعيب المقابل بل يعاقبه اجزم الجمعة لان معه تبكيه به
الجمعة بدره دينار في صحيح البخاري ومسلم دخل اصحاب انقص من ربع دينار
ولو كان برضا صاحب العقد والعامل لا يعيب ولا يعاقب ويكون ما تناول اجزم

1)

مؤلفي محمد

كشف الظنون

الى ابتداء تاليفي هذا متبركا ومستعينا بالله تعالى او بسم الله علم علم الذات الواجب الوجود لذاته المستحق
لجميع المحامد والآلات وهو الاسم الاعظم عند اكثر اهل العلم وعدم الاجابة للذين لعدم اتيانهم بشرائط الدعاء التي
من جملتها اكل الحلال كما ورد به الخبر وهو كلمة جليلة كثر اختلاف الناس وتحيرهم فيها كما اختلفوا وتحيروا
في سميها قال الامام الصديق نجم الدين واعلم انه كما ناهت العقلاء في ذاته وصفاته لاحتجابه بانوار الوهيته
عبروا اضياع لفظ الله كانه اعلى الاسماء كلها فضل عبرية وجل لسريانية اصلها لاهفوتي وقالوا
بل عبرية واختلف القائلون بعبريتها انها مشتقة او الاله بمعنى المعبود او وصف
غير مشتقة واختلف ايضا انها علم له تعالى او وصف
خاص له ابو جاد في العلم قال الامام اعلم الخلق
في التسمية انه موضوع علما لاستحقاقه لذلك ويتسبب سلك المصنف طريق السلف في بيان البسملة والحولة والتهللة
هذا الاخير ابو احمد هناد بن سري من اهل
اللغة والادب الزجاج وعنهما قال يحيى
من الائمة الاعلام كالشافعي ومحمد وهو اخيه صاحب
الكشاف

قوله الله اصله اهل بنيته او كل شئ الى يوم القيامة اصله اهل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر العليم الفاطر الحليم الجواد الكريم
الرب الرحيم منزل الذكر الحكيم والقرآن العظيم على
المبعوث بالدين القويم والصراط المستقيم خاتم الرسل
والهادي من الضلالة المشرف والمرسل باشرف الكتب
الى العجم والعرب محمد النبي العربي صلى الله عليه وسلم وعلى
الهداة المهتدين واصحابه الاخيار المنتخبين وسلم تسليما
حمدا كثيرا كثيرا اما بعد فان العلم اشرف منقبة واجل مرتبة
وابهى مفخرة واربح متجر به يتوسل الى توحيد رب العالمين
وتصديق انبيائه والمرسلين والعلماء خواص عباد الله
الذين اجتباهم بمعالم دينه وهداهم وبمرتبة الفضل ازره
واصطفاهم وهم ورثة الانبياء وخلفاؤهم وسادة السلف
وعرفاؤهم كما قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات وقال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد
القيمة ثم يميز العلماء فيقول الله يا معشر العلماء انى لم اضع

A.Ü.
İLAHİYAT FAKÜLTESİ
KÜTÜPHANESİ
48742
38201

الله يستكبرون وان وهو في حق العوام والثاني مقارن
بالعلم الحقيقي كما قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وهذا
التلقين بسبب نزول هذه الاية لاجل التلقين الخواص قال
في بستان الشريعة اول من تمنى اقرب الطرق النبي عليه السلام
فانتظر النبي عليه السلام بالوحي فنزل جبرائيل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم ولقن هذه الكلمة ثلاث مرات
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال جبرائيل عليه السلام ثم لقن
النبي صلى الله عليه وسلم عليا ثم جاء الى اصحابه ولقنهم جميعا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد
الاكبر والمراد منه جهاد النفس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
اعداء عدوك نفسك التي بين جنبيك ولا يحصل محبة الله الا
بعد قهر الاعداء في وجودك من التفسر الامارة واللوامة والملهمة
فتطهر الاخلاق الذميمة البهيمية كمحبة زيادة الاكل والشرب
والنوم والفهو والسبعية كالغضب والشتم والضرب والفهر
والشيطانية كالكبر والعجب والحسد والحقد وغير ذلك
واذا تطهرت منها فقد تطهرت من اصل الذنوب فان من
المطهرين والتوابين كما قال الله تعالى ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين فمن تاب من مجرد ظاهر الذنوب لا يدخل
في هذه الاية وان كان تائبا لكن ليس بتواب فان لفظ المبالغة
والمراد منه توبة الخواص مثال من يتوب عن مجرد الذنوب
الظاهرة كمن يقطع حشيش الزرع من فرعه ولا يشتغل باصله

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله القادر الحكيم الجواد الكريم الرب الرحيم منزل الذكر الحكيم والقرآن العظيم المبين
بالدين القديم والصراط المستقيم فاتم الرسالة والهادي من الضلالة المشرف للرسل
بأشرف الكتب الى العرب والعجم محمد النبي العربي صلعم وعلى آله الهداة المهتدين واصحابه
الاخيار المنتجبين وسلم تسليما كثيرا وبعد فاعلم ان العلم اشرف رفيعة وابهى مخزونة
وابلج لمعة واصفاه وارج منتجع به يتوصل الى توحيد رب العالمين وتصديق الانبيا والمرسلين والعلما
خواص عباد الله الذين اجتباهم الى معالم دينه وهداهم بمزية الفضل وانالهم وا
اصطفاهم وهم ورثة الانبيا وخلفائهم وسادات المرسلين وعرفائهم كما قال
الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم سابق بالخيرات الاية وقال النبي صلعم العلما ورثة الانبيا بالعلم يحييهم اهل
الهمم ويستغفر لهم الحيتان في البحر الى يوم النفخة اما بعد فلما خلق الله النور
محمد صلعم الى روحه اول ما خلق الله تعالى خلقت محمدا من نوري وجهي وكما قال
النبي صلعم اول ما خلق الله تعالى نوري وقال ما خلق الله تعالى العلم واول ما خلق الله تعالى
العقل والمراد منهما شيء واحد وهما الحقيقة المحمدية لكن يسمى نورا لكونه صافيا عن
الظلمات الجلالية كما قال الله تعالى لقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وعقلا لكونه
مدركا للكليات وفكرا لكونه سببا لنقل العلم كما ان العلم سبب لنقل العلم في عالم الملكوت
فالروح المحمدي خلاصة الاكوان واول الكائنات واصلها كما قال النبي صلعم انا من
الله والمؤمن مني خلق الارواح كلها في عالم اللاهوت في احسن التقويم الحقيقي
وهو اسم جملة الجنة الانسي الى خليفة الى خلق الانس في ذاك العالم وهو الوطن
الاصلي فلما قضى عليهم اربعة الاف سنة خلق العرش من نور عين محمد صلعم
وبقي

صلعم وبقي الكائنات منه فوق الارواح الى دون الاسفل الكائنات اعني الا
جسادا كما قال الله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين يعني انزلناهم اولا من عالم الملا
بعد الى عالم الجروت فالبسهم بنعت الجروت كسوة بين الجنتين وهو الروح المثالي
السلطاني ثم انزلهم بهذه الكسوة الى الملكوت ثم كساهم بنعت الملكوت وهو الروح
الرحماني ثم انزلهم الى الملك كساهم بنعت الملك وهو الروح الجسماني ثم خلقوا الا
جسادا منه كما قال الله تعالى منها خلقناكم الاية ثم امر الارواح ان يدخلن الاجساد فد
خلوا بامر الله تعالى كما قال الله تعالى فنفخت فيه من روحي فلما نفخة الارواح بالاجساد وعلى
نسيت ما اخذت من عهد الميثاق يوم الست بربكم قالوا بلى فلم ترجع
الى الوطن فترحم الرحمن المستعان عليهم فانزل عليهم كتابا سماويا تذكرة
لهم بذاك الوطن وكما قال الله تعالى وذكرهم بايام الله او ايام وصالة فبعث
الارواح مجمع الانبياء جاؤا في الدنيا وذهبوا الى الاخرة لذاك النبه فقل تنبيها
ما ذكر منهم وطنهم الاصلي ويرجع ويشتاق البه ويصلي الى عالمه الاصلي حتى
انقضت التربة الى الروح الاعظم المحمدي خاتم الانبيا وعليهم السلام فا
رسله الى هؤلاء الغافلين ليفتح عين بصيرتهم ليروا المنقلة فبعد عروجه الى
الله تعالى ووصاله ولقائه جمال الازلي كما قال الله تعالى من يهده سبيلا ادعوا الى
الله على بصيرة انا ومن اتبعني والبصيرة عين الروح تفتح في مقام الفؤاد للا
ولياء وذلك لا يحصل بالعلم الظاهر بل بالعلم الذي الباطن كما قال الله تعالى
وعلمناه من لدنا علما قال الجنيد على كل انسان تحصيل ذلك العين من اهل البصا
ثم باخذ التلقين من ولي مرشد من عالم اللاهوت فيا ايها الاخوان ا
تتبعوا وسارعوا الى مغفرة من ربكم بالتوبة كما قال الله تعالى وسارعوا الى

الى سنة من ربكم وجنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت للمتقين الآية
فاذا فرغت من هذا الطريق وارجعت الى ربكم مع هذه القوافل الروحانية فمن قريب ينقطع
ولا يجد الى فتح الى ذلك العالم فاحتاجنا نتقيد بهذه الابنية الجسمانية
وتنقطع صفات النفس شعر رجز قد مشت سواري قد سري
زاد ماندر بن جاه بهر نشئه اسدايم فتبتكم لا بلكم منتظر منعم كما قال النبي عم
عني لاجل امتي الذين في آخر الزمان سيكون اي مرغ روح پرافزر دام لا پر بلا پر
واذكر مبين زواد بانكبرا فالعلم المتعلق علينا علمان ظاهر وباطن بعني الشريعة
والمعرفة فامر بالشريعة على ظاهرنا وبالمعرفة على باطننا لينتج من اجتماعهما علم
الحقيقة كالنتيجة والاوراق يحصل منهما الثمرة كما قال الله تعالى مرج البحرين
يلتقيان الآية والا فبمجرد العلم الظاهر لا يحصل الحقيقة ولا يصل الى المقصود
والعبادة الكاملة لهما لا بواحد منهما كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون الا يعرفون فمن لم يعرفه كيف يعبده فالمعرفة انما تحصل بكشف حجاب
النفس من مرآت القلب بتصفيته فترى فيها جمال كنز المخفي في سر القلب كما قال
الله تعالى في حديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي
اعرف فلما تبين ان الله تعالى خلق الانسان لمعرفته فالمعرفة من عين معرفة
صفات الله تعالى ومعرفة ذات الله فمعرفة الصفات تكون حظ الجسم في الدنيا
زين ومعرفة الذات حظ الروح القدسي في الآخرة كما قال الله تعالى وبدأنا
بروح القدسي وهم مع بدون بروح القدسي وهاتان المعرفتان لا تحصلان
الا بالعلمين علم الظاهر والباطن كما قال النبي عم العلم علمان علم باللسان فذاك
حجة الله على ابن آدم وعلم بالجنان فذاك العلم النافع لحصول فتحتاج اولا

الى

اولا الى علم الشريعة ليحصل للروح كسب البدن به وهو الآلة ثم تحتاج الى
علم الباطن ليحصل للروح كسب معرفته في عالم المعرفة ذاك لا يحصل الا بترك الرسوم
مادام الروح في قالب الشرع والطريقة وحصوله بتبديل المشتهيات النفسانية والاخلاق
الرذيلة لرضاء الله تعالى بلا رياء ولا سمعة كما قال الله تعالى فمن كان يرجوا لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا حاد عالم المعرفة
عالم اللاهوت وهو الوطن الاصلي المذكور الذي خلق الروح القدسي في
احسن التقويم والمراد من الروح القدسي الانسان الحقيقي الذي اودع في
قلب القلب بفطرة وجوده بالتوحيد والتسليم وبملازمة كلمة لا اله الا الله
بلسانه اولا وبعد جذبة القلب والسان الجنان وتسميته المتصوف طفل المعاني
لانه من المعاني الذاتية وتسميته طفلا لانكاف احدها ان تولده
من القلب كتولد الطفل من الام بتربية الوالدة فيكبر الطفل الى خلقا الى
البلوغ والثانية ان تعلم العلم يكون للاطفال غالبا فتعلم علم المعرفة لهذا
الطفل ابتداء والثالثة ان الطفل مطهر من ادناس الذنوب فهذه ايضا مطهر
من دنس الشرك والجسمانية الباطنة مثل الرياء والحسد والكبر والعجب والتكبر
فلذا الكل يرى في المنامات على صورة الملك والخاصة ان الصبي وصف
نباله بالطفلية بعقله ويطرق عليهم ولان مخلوق قوله عليهم لهم
كانهم لؤلؤ مكنون والشاشة ان هذا الاسم باعتبار لطافته ونظافته
والتاسعة ان الطفلية على سبيل المجاز باعتبار تعلقه بالبدن
وتمثله بصورة البشر نباء وان الطفلية عليه لاجل ملاحته لا لاجل
استصغاره ونظر الى بداوة حاله وهو الانسان الحقيقي لان له نسبة

وكانت القوة السلطانية الغذائية ومعاملة المتوسطات بلسان الجنان كما قال النبي صلعم
العلم علمان علم باللسان وعلم بالجنان فذاك العلم الذي لا يكاد منافي العلم في هذه الدائرة وقال صلعم
ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن وقال صلعم ان الله انزل القرآن على سبعة ابطن
فكلما ابطن فهما نفع وابرح لانه صدق قال الامام الرازي شعر ما زلت اركن بعلم مفترا
بعلمت رايتني حسبا ان اذا خبتم ٥ وهذه الاسماء بمنزلة اثنتي عشر عينا انفجرت من حجر عصى
موسى عليه السلام كما قال الله تع واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم الآية فعلم الظاهر الحظ الحاضر وعلم الباطن كالعين
الباطن الاصل وهو الذي لا ينقطع من الاول لانه لا ينقطع كما قال الله تع وآية لهم الارض الميتة
احييناها واخرجنا منها حبا الآية اخرج الله تع من الارض الافقية حبا كما يخرج الحيوان
النفساني واخرج من الانفس حبا هو قوت الارواح الروحانية كما قال صلعم من اخلص لله
اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه الى لسانه واما ربه فرآه بعكس جمال الله كما قال الله
تع ما كذب الفؤاد ما رأى كما قال النبي صلعم المؤمن مرآة المؤمن والمراد من المؤمن الاول هو
قلب العبد المؤمن والثاني هو الله تع المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر قال صاحب المرصاد
شعر دل آينه ايست شاهست ٥ در او هر دو جهان مختلق آن آينه كه ٥ منعكس
وجود اشياء في انبسط وعكس هذه الطائفة الجنة الذاتية وحانت الروح القدسي
في السر كما قال الله تع في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره وقلبه علم
الحقيقة وهو علم الله تع وحده وعالمه ملازمة اسماء الله تع وحده وهو الاربعة الاخرة بالبشا
في السر بلا نطق كما قال الله تع وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ولا يطلع عليه غير الله
واما ربه فظهر طلعة المشاهدة ومعاينة ونظر الى وجه الله جلالا وجمالا بعين
السر كما قال الله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة بلا كيف ولا شبهة وكما قال الله تع

ليس

ليس كمثله شئ وهو السميع العليم البصير فلما بلغ الانسان الى مقصوده انحسرت العقول وتحيرت القلوب
وكلت الالسن وكم تستطيع ان تخبر بذا الكلا لان الله منزه عن الامثال فاذا بلغ مثل هذه الاخبار الى
العلماء فينبغي لهم ان يفرغوا مقامات العلوم ويرغبوا حقا تفهما ويتوجهوا الى العليين ويجتهدوا
واني بصدد الاتمام العلم اللدني ومعرفة الذات الاحدي من غير ان يعتريه ضد وينكروا الى هذا المقام
الذي ذكرناه الفصل الرابع في بيان عدد العلم فالعلم الظاهر له اثنتي عشر فنا فكذلك
العلم الباطن له اثنتي عشر فنا فتسلم بين العوام والخواص واخص الخواص على قدر الاستعداد
فالعلم مختصرة على اربعة انواع الاول ظاهر الشريعة من الامر والنهي من الاحكام والثاني باطنها
ويسمى علم الطريقة والثالث باطن الطريقة ويسمى علم المعرفة والرابع بطن البطن ويسمى علم الحقيقة
ولا يدرك من حصولها كلها كما قال النبي صلعم الشريعة سجرة والطريقة اغصانها والمعرفة اوراقها
والحقيقة اثمارها والقرآن جامع لجميعها بدلالة والاشارة فمتبع اوتاد البلاد فاصاحب
الجمع التقرب للعوام والتمكن وبذل للخواص لان فيهم اصل العلم آثار الكمال لان منهم الرسوخ في النبات
والقرار واستحكام كينونة النخل اصلها ثابت في الارض وفروعها في السماء وهذا الرسوخ نتيجة
الكلمة الطيبة المزروعة في قلب العبد بعد التصفية وقد عطف قوله واثر السخوذ في العلم على قوله
الا الله على احد لانه قال لصاحب التقرب الكبير لو فتح هذا الباب لانفتح الباطن ثم العبد
مأمور بقيام الامر والنهي ومخالفة النفس في كل دائرة من هذه الدوائر الاربع فالنفس
بوسوسة في دائرة الشريعة من المخالفات وفي دائرة الطريقة من المواقفات تلبيسا
كدعوة النبوة والولاية وفي دائرة المعرفة من الخفي من الفرائض وكدعوة الربوبية
كما قال الله تع افرايت من اتخذ الهه هواه واما دائرة الحقيقة فلا مدخل فيها للشيطان
ولا للنفس ولا للملائكة لان غير الله لم يحترق فيها كما قال جبرائيل لو دنوت انملة لاحترقت
فيتخلص العبد حينئذ من الحصماء فيكون مخلصا كما قال الله تع فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك

فهم الخلصين ومنام يصل الحقيقة لم يكن مخلصا لان الصفات البشرية الغريبة لا تنفع الا بحلها
الآن ولا ترتفع الجهالة الا بمعرفة الذات سبحانه وتعالى فجعلم الله تعالى بكلا والعطاء من لدنه علما
لدنيا فيعرفه بنوره ويعبده بنفسه كالخضر وهنالك اى هناك يشاهد الارواح القدسية والعين
نبية صلعم فينطلق نهاية الانبياء فيشرفه بالوصال الابدى كما قال الله تعالى وحسن اولئك رفيقا فمن لم يصل
بهذا العلم يكن عالما بالحقيقة وليهرقا الى الكتب اوقرا من الكتب حيث لم يصل الى الرد حانية فهى
الجسمانية بظاهر العلوم جزاه الجنة فحظ وجل عكس الصفات ثم فاقهام لابد فوجود العلم الظاهر
حرم القلوب حائلة لانه عالم الطبع ان حائط لا يطرد الا بجانبه فالعبد بعلم العلمين لظاهر وا
لباطن يصل الى ذاك العالم كما قال الله تعالى في الحديث القدسى يا عبدى اذا اردت ان تدخل الحرم فلا
تتعقد الى الملك والملكوت والجبروت لان الملك سلطان العالم والملكوت سلطان العارف والجبروت
سلطان الواقف من وصف باحد منها فهو محجوب عند الله والمراد هو المحجوب القربة لا محجوب الرد
جانحوهم يطلبون القربة ولا يصلون اليها وهم محجوبون عظيم لان لهم جنانا واعانا لا
ان القربة لا هى المعرفة الكاملة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر ببال البشر
وهى جنة القربة لا فيها حور ولا قصور ولا عسل ولا لبن وينبغى للانسان ان يعرف مقداره
ولا يدعى نفسه ما ليس بحق كما قال علي رضى الله عنه رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره
ولحفظ لسانه ولم يفتح عرضه وينبغى لعالم ان يحصل لهذه الحقيقة الانسان المسمى بظل الرحمان
ويربيه بملازمة اسمائه الله الصمد ولهذه الجسمانية على الروحانية وهو علم الكيمياء فيه غير الله
وبارد وهو كنز صحيح من غير نهاية لها ولطف الحمام يطرد فيها ولو لم يجد الا بعض الزوايا فيها
لا كن لا يكن عنها وهو مفهم الموحدين الذين يقينهم عين الروحة فليس لهم وجود في البين
برؤية نور جمال الله تعالى كما لا ترى الاشعة اذا اضلاع الشمس فيه فلا جرم ان الانسان لا يرى
نفسه بمقابلة جمال الحق لغلبة الجبروت والعظمة كما قال الشيخ فريد الدين عطار سر

شعر درين صحرا فناده تخت معشوق هم بانها وحشتهاى طور راسته ٥ بكر وتخت
وايم جوئى وشوراست ٥ بهم دلهاجو كلهاى نشكفته است ٥ قال صلعم لن يبلغ الانسان الى
ملكوت السموات حتى يولد مرتين كما يولد الطير مرتين والمراد منه ان يولد طفلا المعنى الروحانى
من حقيقة فابلية الانسان وهو سر لله يظهر على من اجتماع علم الربوبية والحقيقة
لان الولد لا يحصل الا من اجتماع النطفتين من الرجل والمرأة كما قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من
نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا وبعد ظهور هذا المعنى يحصل العبودية في الخلق
الى فعود الامر بالكلية العالم وجنبا لعالم الروح كنطفة وبعد ذلك يتولى العلوم الروحانية واللدنية
بلا حرفى وهو صريح الفصل الى مسئلة بيان التوبة والمتقين اعلم ان المراد بالتوبة هو
لا تحصل الا بالتوبة النصوح وبالمتقين من اهله كما قال الله تعالى والذين هم كلمة التقوى اى
كلمة لا اله الا الله بشرط اخذه من قلب تقى ونفى او من قلب عالم عامل بهذا الطريق مما سوى
الله لان لا كلمة يسمع من افواه العوام وان كان اللفظ واحد ولكن المعنى متفاوتة لان
القلب انما يحيا اذا اخذ من هذا التحقيق القرآنى موضعين احدهما مقارن بالقول الظاهرى
كما قال الله تعالى وانا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وهو في حق العوام والثانى مقارن
بالعلم الحقيقى كما قال الله تعالى واعلم انه لا اله الا الله وهذا المتقين بسبب نزول هذه
الآية لاجل المتقين للخبر قال في بستان الشريعة اول من تمنى القرب الطريق عليا رضى الله
عنه فان النبى صلعم نعى النبى صلعم الوحى فنزل جبرائيل عليه السلام على النبى صلعم والقن هذه
الكلمة ثلاث مرات ثم قال النبى صلعم كما قال جبرائيل هم ثم النبى هم هم علياً رضى الله عنه ثم جاء الى
الصحابة فلقنهم جميعا وقال صلعم قد رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر والمراد من
الجهاد الاكبر النفس كما قال صلعم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك ولا يحصل محبة الله
تعالى الا بعد قهر الاعداء وجود كل من النفس الامارة والشهوة والملهية فتظهر من الاخلاق

الذميمة البهيمية كحبة زيادة الاكل والشرب والنوم والشهوة السبعية كالغضب والتشفي والتكبر والتهور الشيطانية والسلطانية كالكبر والبغي والحسد والحقد وغير ذلك واذا تطهرت من اصل الذنوب فانت من المتطهرين والتوابين كما قال الله تع ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فمن تاب عن ظاهر الذنوب لابد فيه في هذه الآية وان كان تائبا لكن لا يسمى توابا فانه لفظ المبالغة والمراد بالتوبة الخواص وما دون ذلك من توبة الذنوب الظاهرة لكن بقطع حشيش الذرع من فرعه ولا يستقيم بقلعه من اصله فبقيت ما بينا لك اكثر تمانيت اولا وضال التواب من الذنوب والاخلاق الذميمة كمن بقلعه من اصله فلا جرم لا يبقى بعده الا نادرا فانقلبت الآية قطعا ما سوى الله من القلب وعالم يقطع الشجرة المرة لا يوصل شجرة الحلو موضوعة فاعرفه فان الفرقة هو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وقال الله تع ومن تاب وآمن وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا يبدل الله سيئاتهم حسنات والتوبة على نوعين توبة العام وتوبة الخاص فتوبة العام ان يرجع من المعصية الى الطاعة ومن الذميمة الى الحميدة ومن الجهل الى الجنة ومن راحة البدن الى المشقة النفس بالذكر والجهد والتقوى والتوبة الى الرحمن يرجع بعد حصول هذه التوبة من الخلق الى الحق ومن الدجاج الى التوبة ومن الآفات النفسانية الى الروحانية وهو ترك ما سوى الله والا فليس به وانقلابه بين اليقين وهو لا آله الا الله كما قال من كسب الوجود وكسب الوجود ذنب آخر كما قيل للنبي صلعم وجودك ذنب لا يقاس به ذنب آخر كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين ولذا كان النبي صلعم يستغفر كل يوم مائة مرة كما قال تع واستغفر لذنبك اي لذنب وجودك وهذا هو الانابة فانه الرجوع من كل ما سوى الله اليه والدخول في سلم التوبة في الآخرة والتقلب الى وجه الحق كما قال النبي صلعم ان لله عبادا بدا نهم في الدنيا وقلوبهم في الآخرة فان رأيته الحق لا يحصل في الدنيا بل يحصل رؤية صفات الله وآثار الغيب كما قال عمر رض الله عنه رأى فلبي ربي ينور ربي والعقبى مرآة عكس جمال الله تع وجلاله في المرآة

شعر

شعر دل آينه جمال شهنشاهست ... ور نباشد جهان غلاف اين آينه است

وهذه المشاهدة لا تحصل الا بالتلقين بشيخ واصل متصل من الشيخ الى النبي ثم الى الحق فكما ان الله قبض بالرسالة ووساطة نبيه محمد صلعم فان الاولياء الى يوم القيامة ورثة الانبياء والولي فان النبي صلعم للخواص والعوام جميعا مستقلا بنفسه والولي المرشد يرسل للخواص غير مستقل فانه لا يسعه الا بمتابعة النبي صلعم حتى لو ادعى الاستقلال كفر وانما شبه النبي صلعم علماء امته بانبياء بني اسرائيل كما قال النبي صلعم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لانهم كانوا متابعة الشريعة المرسل وهو موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام لكن كانوا علماء مجددون فيما وقع فيه اكثر احكامها من غير اتيان شريعة اخرى فكذا علماء هذه الامة خلفاء انبياء يرسلون لتجديد الامور والنهي واستحكام العمل على التأكيد الابلغ وتصفية اصل الشريعة وهي في الغيبة عن عوض الحوزة وهم مخرجون بعلم النبي صلعم كاصحاب الصفة كانوا ينطقون باسرار الحوائج قبل اخبار النبي صلعم فالولي صاحب الولاية المحمدية التي هي جزء النبوة وبطنه امانة عندنا وليس المراد منهم من تسمى بظاهر العلم لان ذا وان كان من الورثة النبوية لكن من قبيل ذوي الارحام فان ولي الكامل ان يكون بمنزلة الابن من اقرب العصبات فالولي لا سر الا ظاهرا وباطنا ولذا قال صلعم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا بها انكرها الا الغرة وهذا هو السر الذي استودع النبي صلعم ليلة المعراج في بطن البطحاء الكبكبان اقاموا ينشدها على ما عدا من العامة سوى اصحاب الحوض بين واصحاب الصفة وبركة ذلك السر قيام الشريعة الى يوم القيمة فالعلم الباطن يهدي الى ذلك السر فكلما العلوم والمعارف كلها فسر ذلك السر فاما العلم الظاهر فهو دونه بعضهم فوقه بعضهم بمنزلة صاحب الفرض وبعضهم بمنزلة صاحب العصبات وبعضهم بمنزلة ذوي الارحام موكلون على مشرب العلماء الداعون الى سبيل الله بالموعظة الحسنة والمشايخ النسبية المسلسلة بسلسلتهم الى موكلون بمنزة العلم على باب العلوم بالدعوة الى الله بالحكمة

والموعظة الحسنة كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن وقد لهم في الاصل واحدة الوجه تحتمل هذه الثلث في الاية مجموعة الذات النبي صلعم قلم
يعط احد بعده حق ذلك فتقسم على ثلثة اقسام القسم الاول وهو اعلاها وهو علم الخاص اعطى
الرجال دعوة الرجال كما قال صلعم همة الرجال تقطع الجبال والمراد من الجبال فساد القلب فمن الذ
من يدعوهم وتظرهم كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم الثاني
تشرذ اكل الية اعطاء العلماء الظاهرة وهو الموعظة الحسنة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر كما قال صلعم العالم يوعظ بالعلم والاديب يوعظ بالترب والعنيف يوعظ بالسيف
الثالث تشرذ الشر اعطى الامراء وهو العدل والسياسة المشار اليه بقوله وجادلهم بالتي
هي احسن فانهم مظاهر القهر وبسبب حياتهم بنظام الدين كالشر الاخرق من الجوف ونظام الغوغاء
من المتصوفين العارفين هو المراد المقصود من خلق الشجرة لذا كان صلعم عليكم بمجالسة
العلماء قد استعمل كلام الله الحكماء فان الله يحي القلب الميت بنور الحكمة كما يحي الارض الميتة بماء
المطر بعد موتها قال صلعم كلمة الحكمة ضالة الحكيم اخذها حيث وجدها والكلمة واقواه العلوم
نزلت من اللوح الاكبر بلا واسطة في عالم القدرة وكل شئ يرجع الى اصله فلذا الذ
طلب اهل التلقين فرض لجبلة القلب كما قال صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد منه علم
المعرفة والقدرة والبداءة من العلوم الظاهرة لان بها الاتيان الى الغوص كما قال الامام
الغزالي رحمه الله جبلة القلب علم فاذا خرجه من قوة القلب جعل فاجبته وغيره زاد كل التعدد
فوده كما قال بادر بعظتين قبل ان تفقد فرعاه الله الذي لا يجاوز عنده لذا القدرة ولا ينقصه الا الله
ربات كما قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
والمراد منها علم القدرة في احد الاقوال والله اعلم بالصواب الفصل السادس في بيان
اهل التصوف يستحقون اهل التصوف لتصفية باطنهم بنور المعرفة والله تعالى اعلم

الى

انتسبوا الى اصحاب الصفة وللبسهم الصوف بنية لبسهم صوف الغنم وللمتوسط صوف المعز والمنتهي
صوف الماعز وهو الصوف البيض وكذا حالهم للظنبان الاطهر قال صاحب تفسير المجمع بلبس
باهل الزهد كل خشن من الملبوس والمطعوم والمشرب وباهل المعرفة كل لين منها فان اتصال
الناس نازلهم من السنة كيلا يتعدى احد طوره ولا تتم قوة الاول في الحضرة الاحدية
فلفظ التصوف اربعة احرف الفاء والصاد والواو والفاء الفاء من التوبة وهي على وجهين
توبة الظاهر وتوبة الباطن فتوبة الظاهر ان يرجع بجميع اعضائه الظاهرة من الذنوب والمعاصي
الذ عالم الى الطاعة والمنى فتات الى المواقفات قولا وفعلا وتوبة الباطن ان يرجع الى
المواقفات النفسية القلب واذا بتديل الزنجبة الى الجبلة فقد تم مقام الفاء وبستولي
ثانيا والصاد من الصفاء وهو على نوعين صفاء القلب وصفاء السر فصفاء القلب
بهان يصفي فيه من الكورات البشرية مثل الغفلات التي تحصل في القلب من كثرة الاكل
والشرب من الحلال وكثرة الكلام وكثرة المنام من الحلال وكثرة الملاحظات الدنيوية
وغير ذلك من المناهي النفسانية وتصفية القلب من هذه الكورات لا تحصل الا بملازمة
ذكر الله بالقلب من جهتين في الابتداء الى ان ينتهي الى مقام الحقيقة كما قال الله تعالى الذين امنوا
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والخشية لا تكون الا بعد انتباه القلب من غفلاته وتصقيله
فتنتش فيه صور الغيب من الجزء والشر كما قال صلعم العالم ينقش والذاكر يصقل وصفاء السر
الاجتناب من ملاحظة ما سوى الله تعالى ومحبته بملازمة اسمه الذي يجد بلسان السر في سره فاذا
حصل هذه التصفية فقد تم مقام الصاد وما الواو فحصل من الولاية بترتب على التصفية كما
قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وترتبه الولاية ان تخلق
باخلاق الله كما قال صلعم تخلقوا باخلاق الله فليس خلق صفات الله بعد خلو صفات البشرية
كما قال في حديث القدسي اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق

والموعظة الحسنة كما قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي
احسن وقولهم في الاصل واحد في الوقوع مختلف هذه الثلث في الاية بحسب حال المدعو اذ النبي صلعم
يخاطب احدا بعد حمل ذلك فينقسم على ثلثة اقسام القسم الاول وهو سليمها وهو علم الحال اعني
الرجال وهمة الرجال كما قال صلعم همة الرجال تقطع الجبال والمراد من الجبال فسادة القلب مثل الذ
من في بدعائهم ونقلهم كما قال الله تعالى من يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والقسم الثاني
قشر ذلك اللب اعني العلماء الظاهرة وهو الموعظة الحسنة والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر كما قال صلعم العالم يوعظ بالعلم والاديب يوعظ بالتأديب والفقيه يوعظ بالفقه والقسم
الثالث قشر القشر اعني الامراء وهو العدل والسياسة المشار اليه بقوله وجادلهم بالتي
هي احسن فانهم مظاهر القهر وبسبب صيانة نظام الدين كالقشر الاخشن للجوز ومقام القوة
من المتصوفين العارفين هو المقصود من خلق الشجرة ولذا كما قال صلعم عليكم بمجالسة
العلماء فيه استعمال كلام الله الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بماء
المطر بعد موتها قال صلعم كلمة الحكمة ضالة الحكيم اخذها حيث وجدها والكلمة في افواه العوام
نزلت من اللوح الاكبر بلا شك القدس بلا واسطة في عالم القدرة وكل شيء يرجع الى اصله ولذا قال
طلب اهل التلبيس فرض لجيد القلب كما قال صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد منه علم
المعرفة والقدرة والبواقي من العلوم الظاهرة لا يحتاج اليها الا ما يؤدي الفرائض كما قال الامام
الغزالي رحمه الله جيد القلب علم فاخره وسوء القلب جهل فاجتنبه وخير زاد التقوى
فزوده فقال يا جاهل عظني فانفعظ فرضا الله ان يجاور عند الله القدرة ولا ينفعه الا الله
ربحان كما قال الله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
والمراد منها علم القدرة في احد الاقوال والله اعلم بالصواب الفصل السادس في بيان
اهل التصوف يشتمل على اهل التصوف لتصفية باطنهم بنور المعرفة والتوحيد ولانهم انتسبوا
الى

انتسبوا الى اصحاب الصفة والبسهم الصوفي بنية لبسهم صوف الغنم والمراد بالصوف المعز والمنهي
صوف المعز وهما الصوف البيض وكذا قالهم للظنبان الاطهر قال صاحب تفسير المجمع يلبق
باهل الزهد كل خشن من الملبس والمطعم والمشرب وباهل المعرفة كل لين منها فان اشغال
الناس منازلهم من السنة كلا بقدر احوالهم ولانهم في الاول في الحفظ الاحدية
فلفظ التصوف اربعة احرف الصاد والواو والفاء والتاء من التوبة وهي على وجهين
توبة الظاهر وتوبة الباطن فتوبة الظاهر ان يرجع بجميع اعضائه الظاهرة من الذنوب
الذي هائم الى الطاعة والتي فيها الى الموافقات في الاقوال والافعال وتوبة الباطن ان يرجع الى
الموافقات القلبية واذا تبدل الذنوب الجميلة فقد تم مقام الفاء وبستمول
نائبا والصاد من الصفاء وهو على نوعين صفاء القلب وصفاء السر فصفاء القلب
بان يصفي قلبه من الكدورات البشرية مثل الغفلات التي تحصل في القلب من كثرة الاكل
والشرب من الحلال وكثرة الكلام وكثرة المنام من الحلال وكثرة الملاحظات الدنيوية
وغير ذلك من المناهي النفسانية وتصفية القلب من هذه الكدورات لا تحصل الا بملازمة
ذكر الله بالتفين جهرا في الابتداء الى ان ينتهي الى مقام المحبة كما قال الله تعالى انما المؤمنون
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والخشية لا يكون الا بعد انتباه القلب من نوم الغفلة وتقبل
فتنتش فيه صور الذنوب من الخير والشر كما قال صلعم العالم ينقش والذكر يصقل وصفاء السر
الاجتناب من ملاحظة ما سوى الله تعالى ومحبته بملازمة اذكار التوحيد بلسان السر فيه فانا
حصل هذه التصفية فقد تم مقام الصاد واما الواو ففيه من الولاية يترتب على التصفية كما
قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا ترتب الولاية ان تخلق
باخلاق الله كما قال صلعم تخلقوا باخلاق الله فليس خلق صفة الله بعد خلع صفات البشرية
كما قال في حديث القدسي اذا احببت عبدا كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق

ربي بطش ربي بمشيئته فيذهبون تماسكون الله تعالى كما قال الله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فالحق يحصل مقام البواقي جاء مقام الفناء وهو افتقار الى الله بعد عن غير الله واذا فنيت الصفات البشرية التي صفات الابدية وهي لا تقبل ولا تزول فيبقى العبد الفاني مع الرب ابدية ومرضاته ويبقى العقيد الفاني مع السر الباقي والنقل كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الجميل ان يؤول بالرضاء الا ما يوجه اليه من الاعمال الصالحات لوجهه ورضاه فيبقى الجوهر مع الجواهر وتبقى العمل العمل الصالح حيوة الحقيقة الانسان المسيح بطفل المعاني كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وكل عمل يكون لغير فيه شركة فهو هالك كعامله فاذا تم الفناء فيه حصل البقاء في عالم القربة كما قال الله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهو مقام الانبياء والاولياء في عالم اللاهوت كما قال الله تعالى والله يحب الصادقين فالحادث اذا اضيف الى القديم لم يبق له وجود كما قبل صفات الذات والافعال طرا قد بادت مصونات الذوال فاذا تم الفناء بقي الصفي مع الحق كما قال الله تعالى اصحاب الجنة هم فيها خالدون الفصل السابع في بيان الاذكار فقد هدى الله الذاكرين بقوله واذكروا الله كما هداكم الى صوابه ذكرهم قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا وما قال النبيون من قبلي لا اله الا الله فلكل مقام مرتبة خاصة اما جهرا واما خفية فاولا هداهم الى ذكر اللسان بالجهر انا كما فاجاعة ثم الى ذكر النفس اذا كان منفردا ثم الى ذكر القلب ثم الى ذكر الروح ثم الى ذكر السر ثم الى ذكر الخفي ثم الى ذكر اخفى الخفي اما ذكر اللسان بفضل فكاذكر يذكر القلب حاضر ما واما ذكر النفس فهو ذكر غير مسموع بالحروف والصفات بل مسموع بالحركة في الباطن واما ذكر القلب فهو ملاحظة القلب في ضوء من الجلال والجمال واما ذكر الروح فهو مشاهدة انوار تجليات الصفات واما ذكر السر فهو مراقبة مكاشفات الاسرار والالهية واما ذكر الخفي فهو معاينة جمال الذات الاحدية في مقعد صدق واما ذكر اخفى الخفي فهو النقل الى حقيقة حيوة البيتين لا يطلع عليه غير الله كما قال الله تعالى

خانة

خانة تعلم السنة واخفى وذا الكل بلغ كل علوم وانى كل مقام صدا العلم ان ثم روحا فاخر فهو الطف من الارواح كلها وهو طفل المعاني وهو لطيفة داعية بهذه الاطف واما الله وقال هذه الروح لا يكن لكل احد بل للخواص كما قال الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وهذا الروح ملازم عالم القدرة وشاهد الحقيقة لا يلتفت الى غير الله قط كما قال النبي صلعم الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وطريق الوصول الى الله متابعة الجسم على الصراط المستقيم باحكام الشرع لبلوغ مقام الفناء فهذا ابدا لام

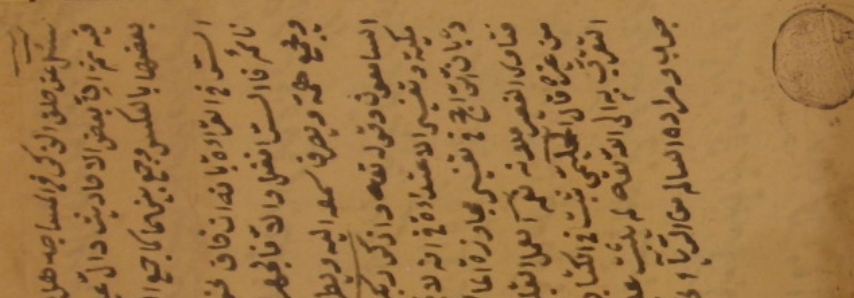

الله في قرب ملكين بعلمانه علم المعرفة في قرب وقام يوم القيمة علما وعارفا حامت حاشية النبي صلعم والولي لان الملك لا بد فانه عالم المعرفة ولا يعلمه فقال صلعم كاكم من رجل جاء جاهلا وقام يوم القيمة عالما وعارفا وكم من رجل جاء عالما وقام يوم القيمة جاهلا وغلسا وفاسقا كما قال الله تعالى اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم

تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون الآية وقال صلعم انما الاعمال بالنيات وقال نية المؤمن خير
من عمله ونية الفاسق شر من عمله لان النية بناء الاعمال كما قال صلعم بنا والعجب على الصحيح
صحيح وبنا الفاسد على الفاسد فاسد كما قال الله تع من كان يوجه حرث الاخرة نزد له في
حرثه ومن كان يوجه حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب فالوجه صيغة
القلبية الاخروية من اهل التلبس في الدنيا قبل فوت الوقت فان الدنيا مزرعة الآخرة
فاذا لم يزرع في هذه الدنيا لم يحصل في الآخرة المراد من الزرع تطهير ارض الوجود من
الاوساخ النفسانية التابع في بيان رواية صفائه في الدنيا بواسطة مرآت
القلب بنظر الفؤاد من عكسي انوار الجمال كما قال الله تع ما كذب الفؤاد ما راى وقال صلعم
المؤمن مرآت المؤمن والمراد من المؤمن الاول قلبا لبعد المؤمن ومن الثاني هو الله تعالى
كما قال الله تع هو الله المؤمن المهيمن فمن راى صفائه في الدنيا يرى ذاته تع في الآخرة
بلا كيف وجميع الدعاوي التي صدرت من الاولياء في رائيته كقول علي رضي الله عنه
ما اعبد ربا لم اره وقول عمر رضي الله عنه راى قبل بتدريج فكذا الكل مشاهدة الصفات
كان من راى شعاع الشمس من المشكاة وفي هذا صح له قوله ان بعد رايته السمس على سبيل
التابع الى المجاز وقد شاء الله تع قوله في كلامه باعتبار صفائه بقوله مثل نوره كمشكاة
فيها مصباح المصباح في قلب المؤمن والمصباح سر الفؤاد وهو السلطان
ان والزجاجة الفؤاد ووصفه بالدرية في زيتونة بين سعدنة في الاصل ثم تنزل
جبرائيل عم لمصلحة الكلام وانكار الكافر حاضر والدليل عليه قوله تع وانك لتلقى
القرآن من لدن حكيم عليم وقوله تع لا تعجل بالقرآن من قبل ان تقضى اليك وحيه ولذا
تاخر جبرائيل عم من ليلة الموعد ولم يستطيع ان يتجاوز من سدرة المنتهى ثم وصف الشجرة
بقوله لا شرقية ولا غربية يعني لا يعرضها الحادث والعدم والطلوع والغروب بل ان

نية

بل ازلية لم تزل ولا تزال كما قال الله تع قديم ازلي لم يزل ولا يزال ابدي وكذا صفاته لانها
ان اراد تجلياته ونسبته قائمة بذاته فلا يبعد ان يكشف حجاب النفس عن وجه القلب بافاضة تلك
الانوار فيشاهد الروح من تلك المشكوة صفات الحق تع ان المقصود من خلق العالم كشف
ذاته الكنز كما قال صاحب المرصاد شمس ولي آية اجمال كذا كشاه است دين احمد جان غلاف
احمد آن آينه است عكس ذات الله فهي بلا واسطة المرآتي ان شاء الله تعالى بنظر السر
وهو المسمى بطلعة المشكوة ويتجلى ارتب على هذه الصورة ومرآت القلب واسطة بين المتجلي و
المتجلى له والاقالحق مادة عن الصورة والمادة وخصوصا الاجسام فالصورة مرآت والمراى
بمرآت والرائي فافهم فانه لب السر وهذا في عالم الصفات لان في عالم الذات تحتجز
الوسائط وتجرد لا بسيط فذاك بغير الله كما قال صلعم عرفت ربي بربي وحقيقة محمد
ذاك النور كما قال الله تع في الحديث القدسي الانسان سري وانا سره وكما قال صلعم انا من الله
والمؤمن مني وكما قال الله تع خلقت محمدا من نوري وجهي والمراد من الوجه الذات المقدسة
المتجلية في الصفة الارضية كما قال الله تع سبقت رحمتي على غضبي وكما قال نبينا صلعم وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وقال ولنعم ما كم من الله نور وكتاب مبين الآية وقال الله تع
في الحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك الفصل العاشر في بيان الحجب
الظلمانية والنورانية قال الله تع ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا
والمراد عما الله كما قال الله تع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وسبب
عما الله حجاب الغفلة بسبب بعد العهد من ربه وسبب الغفلة الجهل من جبلة الامر
وسبب الجهل استيلاء الصفات الظلمانية عليه كالبخل والحقد والحسد والبخل والغيبة والنميمة
والكذب وغير ذلك من الذمائم وسبب تنزله الى اسفل السافلين هذه الصفات وازالة
تلك الصفات بتصفية مرآت القلب بصقل التوحيد والعلم والعمل الجاهدة والتوبة ظاهرا

وباطنا فيحصل حينئذ القلب بنور الاسماء والصفات فيذكر وطنه الاصلي فيشتاق اليه فيرجع
ويصير بصفاته الرحمن يعني ارتفع هذه الحجب الظلمانية بقي النورانية ويصير بصيرا بجزء
الروح وسترا بنور اسماء الصفات حتى يرتفع الحجب النورانية ويرجع فيشتد نور
بنور الذات حاصله ان القلب في الباطن جنان العين الاصفر والعين الكبرى فالعين
الصغرى تشاهد تجليات الصفات بنور اسماء الصفات الى انتهاء عالم الدرجات
والعين الكبرى تشاهد تجليات انوار الذات في عالم الاهوت وهو الرؤية بنور
النبوة صلاة الاحدية وحصول هذه المرتبة للانسان بالموت بتوالفناء من البشرية الا
نسانية وليس معنى الوصول الى الرتبة حتى فيسير وصول الجسم العلم بالمعلوم والعلم بالمعقول
والاتحاد بالموهوم فمعناه بعد الانقطاع عن غير بلا قرب ولا بعد ولا جهة ولا مقابلة
ولا اتصال ولا انفصال نسبي من ظهوره فنائه في تجلية الستار ونور معرفته ونكرته
كما قال العارف مصرع بيتنا ضم ان تدر بيتنا فتمسي فتحصن فالا العين بالعين بيتنا
وحاسب نفسك فان يجب فهو من المفلحين والا فستقبل عتبات من عذاب اليم
والحق بالميزان والصراط وغيرذالك من شدائد الآخرة الفصل الحادي عشر
في بيان السعادة والشقاوة اعلم ان الانسان لا يخلو من هذين القسمين وكذا هما يجتمعان
في انسان واحد فاذا غلب حسناته وافاضه يتبدل شقاوته الى السعادة بعين تبدل النفسانية
الى الروحانية واذا يتبع هواه فعكسه الامر حاذا استوى الجهتان فرجائه الى الخير
كما قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فزاد به وهو الميزان لا جلها لان من تبدل
النفسانية بالروحانية بالكلية فلا حاجة الى الميزان فهو الذي يوزن حسناته وبدخل الجنة
وكذا عكسه يدخل النار بلا حساب فمن ترجح حسناته فالجنة بلا حساب كما قال الله تعالى
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية ومن ترجح سيئاته يعذب بعدد رجحانه

بعدد رجحانيته ثم يخرج من النار ان كان له ايمان ويدخل الجنة ومرادنا من السعادة والشقاوة
وة معنى الحسنات والسيئات بتبدل احدهما بالاخرى كما قال النبي صلعم السعيد قد يشقى
والشقي قد يسعد فاذا غلبت الحسنات يكون سعيدا واذا غلبت السيئات يكون شقيا فمن
تاب وآمن وعمل صالحا يبدل الله شقاوته الى السعادة واما المعذب في الاذن من
السعادة والشقاوة للكل احد جاء في قال النبي صلعم السعيد سعيد في بطن امه والشقي من
شقي في بطن امه فليس فيه لاحد حجة لانه من سر العبودة قال نقشبند البخاري ان كثيرا من
الاسرار يعلم ولا يتكلم به كسر العبودة فان ابليس لعنه الله احال امره الى سر العبودة
فلمن يدر ان آدم عليه السلام اضاف عصيانه الى نفسه فانكسر ورحم وفاز درجات
ناجى بعض العارفين الهي انت قدرت وانت اردت وانت خلقت المعصية في فمنى فهتف
هاتف يا عبدي هذا شرط التجديد في شرط العبودية فقال انا اخطأت وانا اذنبت
وانا ظلمت نفسي فعاد الهاتف انا غفرت وانا عفوت وقد قال ان المراد من الامم في
الحديث بجميع العناصر الاربعة التي يتولد منها البشرية فالتراب والماء مظهر السعادة
لانهما بجميلان وبيضان وبنيان العلم والايمان والتواضع في القلب واما النار والريح
فبالعكس لانهما محرقان وعبسان فبجان من جمع بين هذه الاضداد في جسم واحد
كالجمع بين النار والنور والظلمة في سحاب كما قال الله تعالى هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا
وينشئ السحاب الثقال سئل يحيى بن معاذ بم عرفت الله قال بجميع الاضداد ولذا
كان الانسان نسخة ام الكتاب وجه نسخة الاحدية في الاهوتية وجسده عالم
الملك والملكوت وقلبه خزانة الحي الذي لا يموت ومرآت الحق جمالا وجلالا ومجموعة
الكون وبسيطه كونا جامعا وعالما كبرى لان الله تعالى خلق آدم على صورته اي بصيغة القهر
واللطف لانه لا بد للمرآت من جهتين يعني الكشافة واللطافة فيكون مظهرا لكم

الجامع بخلاف سائر الانبياء فانها خلقت بيد واحدة وبها لطف فقط
فقد كان الملائكة كلهم مطهرين بسم الجبار وتكبر واعن السجود لادم عليه السلام
ولما كان الانسان جامعا لجواهر جميع الكائنات علوا وسفلا لم يخلوا الانبياء والاولياء
ليس معصومين وقد قيل الاولياء محفوظون بعد كمال الولاية قال شقيق بلخي رحمه الله
علامة السعادة خمسة لين القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر الامل وكثرة الحياء
وعلامة الشقي خمسة قسوة القلب وجمود العين والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة العمل
وقال النبي صلعم علامة السعيد اربعة اذا سئل عدل واذا حاكم حكم واذا تكلم صدق
واذا خاصم لم يشتم وعلامة الشقي اربعة اذا ائتمن خان واذا حاكم جار واذا تكلم كذب
واذا خاصم شتم الا ولا يعفو عنهم كما قال النبي صلعم من عفى واصلح فاجره على الله الابد اعلم
ان تبدل الشقاوة الى السعادة او عكسه يكون بالتربية كما قال صلعم كل مولود يولد على فطرة
الاسلام ولكن ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه والحديث يدل على ان لكل احد
قابلية السعادة والشقاوة فلا يجوز ان يقال هذا الرجل سعيد محض او شقي محض
بل يجوز ان يقال فلان سعيد اذا غلبت حسناته على سيئاته وكذا عكسه ومن قال غير هذا
فقد ضل لانه اعتقد ان الناس يدخلون الجنة بغير عمل وبغير دخول النار بل بمحبته
وهذا ضلال فان النص دل ان النار للعصاة والجنة لاهل الصالحات والنار لاهل
المعاصي والشرك والكفر كما قال الله تع من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقال
الله تع اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وقال الله تع
وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وقال الله تع وما لكم لا تنفقون من خزائن الله
الفصل الثاني عشر في بيان الفقر وانما سمي الصوفي فقيرا قال بعضهم لانهم كانوا يلبسون الصوف وقال بعضهم لانهم صفت قلوبهم

صفت قلوبهم عما سوى الله وقال بعضهم لانهم قائمون في يوم القيمة في
الصف الاول وهو في عالم الغربة لان العالم اربعة الروح الجسماني
عالم الملك والملكوت والجبروت واللاهوت وهي عالم الحقيقة وكذا
الارواح اربعة الروح الجسماني الروح السيراني الروح السلطاني
الروح القدسي وكذا العلم اربعة علم الشريعة وعلم الطريقة و
علم المعرفة وعلم الحقيقة وكذا التجليات اربعة تجلي الانوار وتجلي
الافعال وتجلي الصفات وتجلي الذات وكذا العقل اربعة عقل
المعاشي وعقل المعاد وعقل الروحاني وعقل الكلي والناس متفاوتون
في مقابلة العوالم الاربعة المذكورة والارواح والتجليات والعقول
فبعض الناس مقيدون بالعلم الاول وبالروح الاول في الجنة الاولى
وهي جنة المأوى وبعضهم مقيدون بالعلم الثاني في الجنة الثانية
وهي جنة النعيم وبعضهم مقيدون بالعلم الثالث في الجنة الثالثة
الفردوس وقد عرفت عن الحقيقة هؤلاء لا مرد واهل الحق من
الفقراء العارفين نفذوا من كلها ووصلوا الى الحقيقة التي لم
يتقيدوا بشيء سوى الله كما قال النبي صلعم وهم حراما على اهل وقال
في الحديث القدسي محبتي الفقراء وقال صلعم الفقر آخري و
المراد من الفقراء الفناء في الله لا يبقى في نفسه نفسه ولا يسع في
قلبه غير الله كما قال الله تع في الحديث القدسي لا يسعني ارضي ولا
سمائي بل يسعني قلب عبدي المؤمن الذي صفا قلبه من الصفات
البشرية وخلا من الاغيار فوسعه الحق جل جلاله في قلبه بالعكس قال

ابو يزيد رحمة الله عليه لو ان العرش وما حواه القي في زاوية من
زوايا قلب العارف ما احس به ومن احب هو لاء المحبين فهم
معهم في الاخرة وعلامة حبهم حب صحبتهم والاشتياق
الى لقائه كما قال الله تع في الحديث القدسي طال شوقي الا
برار الى لقائي واني لاشد شوقا اليهم واما لباسهم على
ثلثة اوجه صوف الغنم للمبتدين وصوف المعز للمتوسطين وصوف الما
عز للمنتهين وهو الصوف الجيد قال صاحب تفسير المجمع يليق بالزهاد
كالخشن من الملبوس والمشروب لانهم اهل الاستدراج ويليق بالعبا
قاة والواصلين كل لين منها فعمل المبتدي متلون بالزينة
المجددة وعمل المتوسط متلون بالوان المجددة مثل الوان الرياحين
والطرائف والطوفة وليا سهم متلون كذا كل مثل البياض والزرقة
والخضرة وعمل المنتهي خال عن الالوان كلها مثل نوار نرجس والسنجف
فنورها لا يقبل الالوان كذا لباسهم لا يقبل الالوان مثل السواد
لا يقبل الالوان وهو علامة الفناء وهو نقاب نور معرفتهم كما
ان الليل نقاب نور الشمس وقد قال الله تع يغشى الليل النهار وكما
قال الله تع وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا فيه اشارة
لطيفة لمن له بصيرة ايضا يكون اهل التوبة في الدنيا في سجن وغربة
وغم وغصة ومحنة وشدة وظلمة كما قال صلعم الدنيا سجن
المؤمن فبليق فا لظلمة لباس الظلمانية وقد صح في الحديث ان النبي
صلعم لبس الاسود ونعم بعمامة سوداء وهذا لباس البلاء وليس

ولباس المتقربين من المصيبين بنوع الغالبة مثل المشاهدة والمكا
شفة والمعاينة وبموت الابدية مثل المشوق والعشق
والروح القدسي ومرتبة القدرية والوصلة وهو لاء
من اعظم المصيبات ولا بد من لباس المتقربين في مدة
عمره ولذة فات منفعة الاخروية وكانت المرأة التي مات
زوجها امر الله تعه لباس الغزاء اربعة اشهر وعشرة
ايام بفوت المنفعة والدنيوية ومدة عزاء المنفعة
الاخروية عبر متناهية كما قال صلعم البلاء موكل الانبياء
والاولياء الامثل فالامثل قال صلعم المخلصين على خطر عظيم
فهذا كله من صفات الغزاء والفناء وفي الخبر الفقر سواد الوجه
في الدارين معناه انه لا يقبل الالوان غير نور وجه الله تعه
والسواد يمثله قال على وجه جمل يزيد بجمال وجهه وملاحته
فاذا نظر اهل القربة الى جمال الله فبعد ذلك لا يقبل نور
اعينهم غير الله ولا ينظر الى ما سوى الله بالمحبة بل يكون
محبوبهم ومطلوبهم هو الله تعه في الدارين ولا يقصدون
غير الله لان الله خلق الانسان لمعرفته ووصلته قالوا
جب على الانسان ان يطلب ما خلق لاجله في الدارين كيلا
يضيع عمره بما لا يغنيه ولا يندم ابدا بعد الموت لتضيع
عمره الفصل الثالث عشر في بيان الطهارة
فالطهارة نوعين طهارة الظاهر وطهارة الباطن

فيكون صلوته تامة كما قال الله تعالى هذا ما توعدون لكل
اواب حفيظ فوضوء الظاهر وصلوته موقتة ووضوء الباطن
وصلوته مؤبدة في عمره في كل يوم وليلة متصلة **الفصل**
الرابع عشر في بيان صلوة الشريعة والطريقة اما صلوة
الشريعة فقد علمت بهذه الاية حافظوا على الصلوات والمراد
منها اركان الجوارح الظاهرية بحركات الجسمانية مثل القيام
والقراءة والركوع والسجود والصوت والالفاظ ولذلك جاء
لفظ الجمع يعني قال الله تعالى حافظوا واما صلوة الطريقة
فهي صلوة القلب وهي مؤبدة فقد علمت بهذه الاية يعني قال
الله تعالى والصلوة الوسطى والمراد من الوسطى صلوة القلب لان
القلب خلق في وسط الجسد بين اليمين والشمال وبين العلوين والسفلى
وبين السعادة والشقاوة كما قال النبي عليه السلام ان قلوب
بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
والمراد من الاصبعين صفة القهر واللطف فدليل هذه الاية
والحديث يعلم ان الاصل صلوة القلب فاذا اغفل عن صلوته
فسدت صلوته وصلوة الجوارح كما قال النبي عليه السلام
لا صلوة الا بحضور القلب لان المصلي يناجي ربه ومحل المناجات
القلب واذا اغفل القلب بطل صلوته ونقض صلوة الجوارح لان
القلب اصل والباقي تابع له كما قال النبي عليه السلام ان في جسد
بني ادم لمضغة اذا صلحت صلح البدن كله واذا فسدت فسد البدن
كله الا وهي القلب وصلوة الشريعة موقتة في كل يوم وليلة

فحافظها رتبة الظاهر بمراعاة الشريعة وطهارة الباطن التوبة والتلبين والتصفية وسلوك
الطريقة فاذا انتقض وضوء الشريعة بخروج النجس يجب
تجديد الوضوء بما كما قال صلعم من جدد الوضوء جدد الله
ايمانه فاذا انتقض وضوء الباطن بالافعال الذميمة واخلاق الرديئة كالكبر والعجب والحسد والحقد والغيبة
والنميمة والبهتان والكذب والخيانة مثل خيانة العين واليد
واليد والرجل والاذنين كما قال صلعم العينان تزنيان
والاذنان تزنيان الخ فيجدد له باخلاص التوبة عن هذه
الخيانة وتجديد الانابة بالندم والاستغفار بقلبها من البا
طن وينبغي للعارف ان يحفظ توبته من هذه الآفات
فيكون صلوته تامة كما قال الله تعالى هذا ما توعدون
لكل اواب حفيظ وضوء الظاهر وصلوته موقتة ووضوء الباطن
وصلوته مؤبدة في عمره كل يوم وليلة متصلة ٥٥٥

خمس مرات والسنة ان يصلها هذه الصلوة في المسجد بالجماعة
متوجها الى الكعبة وتابعا الامام بلا رياء ولا سمعة واما صلوة
الطريقة فهي مؤبدة في عمره ومسجده كالقلب وجماعتها اجتماع
القوى الباطنى على الاشتغال باسم التوحيد باللسان الباطن
واما مها الشوق في الفواد وقبلتها حضرة الاحدية وجماعة
الصمدية وهي العبلة الحقيقة والقلب والروح مشغول بهذه
الصلوة على الدوام والقلب لاينام ولا يموت وهو مشغول في
النوم والیقضة بحياة القلب بلا صوت ولا قيام ولا ركوع
ولا قعود فهو مخاطب لله بقوله اياك نعبد واياك نستعين
متابعا للنبي عليه السلام قال في تفسير القاضي وفي هذه الآية
اشارة حال العارف وانتقاله من حال الغيبة الى الحضرة فانه يخص
بمثل هذا الخطاب كما قال النبي عليه السلام الانبياء والاولياء
يصلون في قبورهم كما يصلون في بيوتهم اى مشغولون بالله
ومناجاتهم لحيوة قلوبهم فاذا اجتمع صلوة الشريعة والطريقة
ظاهرا وباطنا فقد تمت الصلوة يعني يكون صلوة تامة
واجرا عظيما في القربة بالروحانية والدرجة بالجسمانية
فيكون هذا الرجل عابدا في الظاهر وعارفا في الباطن واذا
لم يحصل صلوة الطريقة بحيوة القلب فهو ناقص واجره يكون
من الدرجات ام القربة **الفصل الخامس عشر** في بيان طهارة
المعرفة في عالم التجديد وهي على نوعين طهارة معرفة الصفات
وطهارة معرفة الذات فطهارة معرفة الصفات الحصل

الاتلقين وتصفية مرآت القلب بالاسماء من النقوش البشرية
والحيوانية فيصفى القلب ويحصل له النظر بغير القلب من نور
الله لينظر بنور الصفات الى عكس جمال الله في مرآت القلب
كما قال النبي عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله والمؤمن مرآت
المؤمن وقال النبي عليه السلام العالم ينقش والعارف يصقل
فاذا تمت التصفية بملازمة الاسماء حصلت معرفة الصفات
بمشاهدتها في مرآت القلب واما طهارة معرفة الذات فلا يحصل
الا بملازمة اسماء التوحيد الثلثة الاخيرة من الاسماء الاثنى عشر
في غير الستر بنور التوحيد فاذا تجلى انوار الذات ذات البشرية
غيبت بالكلية فهذا مقام الاستحلال وفناء الفناء وهذا التجلي
يمحو جميع الانوار كما قال الله تعالى كل شيئ هالك الا وجهه شيئ
الروح القدسي ناظر به منه معه فيه بلا كيفية والتشبيه لان
الله ليس كمثله شيئ فيبقى النور المطلق محضا ولا يمكن الاخبار
عما وراء ذلك لانه عالم المحو فلا يبقى ثمة عقل يخبر عنه ولا محرم
ثمة غير الله كما قال النبي عليه السلام لي مع الله وقت لا يسع
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فهذا عالم التجريد من غير الله كما قال
تجرد تصل والمراد من التجرد فناء الكل من صفات البشرية فيبقى
في عالمه بصفة الله كما قال النبي عليه السلام تخلقوا باخلاق الله
يعني تصفوا بصفات الله **الفصل السادس عشر** في بيان
زكوة الشريعة والطريقة فزكوة الشريعة فهي ان يعطي مركب
الدنيا الى مصرفه موقتة معينة في كل سنة مرة من نصاب معين

عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلعم
لكان في بيته نبي لكان عمر بن الخطاب نبيا
قال قال رسول الله صلعم
ان كنت تذرت ان تذبح جارية بسوء واوفت فلما
ان كنت تذرت ان تذبح جارية بسوء واوفت فلما
الى ان كنت تذرت ان تذبح جارية بسوء واوفت فلما
بين يديه بالسيف وانفض فقال لها رسول الله صلعم
ان كنت تذرت فاضربي والا فلا فجعلت تضرب
في المسجد ثم دخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل عمر
وهي تضرب ثم دخل علي وهي تضرب ثم دخل عثمان
فالقت الدف تحت استها ثم قعدت عليها فقال
رسول الله صلعم ان الشيطان ليخاف منك يا عمر ان
كنت جالسا وهي تضرب ودخل علي ابو بكر وهي تضرب
ودخل عثمان وهي تضرب ودخلت انت يا رسول الله صلعم
فالقت الدف تحت استها وقعدت عليها فقال
عند عائشة قالت كان رسول الله صلعم فانا
لفظا وصدق حبيبي فقام رسول الله صلعم فانا
حبشية تنفض رأسها فقال لي اما شبعت
يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيتي
على منكب رسول الله صلعم فجعلت انظر اليها ما بين
المنكب والرأس فقال لي الا تنظرين مني فقلت
عمر رضي الله عنه فارفض الباكي عنها اذ طلع
فقال رسول الله صلعم الى لا نظر الى شياطين الجن
والانس قد فروا من عمر قالت فرجعت الحديث
حسن صحيح غريب من هذا الوجه
قوله تزفن ادارت ترقص والزفن الرقص والاصل فيه اللعب
بلد محمد بن ادريس وفي صحاح الجوهري الزفن الرقص
رواية احمد بن حنبل عن بحر الليث ومن رقص ومشى
من الحديث واني كان معنى الرقص وقد ورد
في الحديث عن عبد الله بن عمر ان الله انزل الحق ليذهب
ذهب به الباطل ويبطل به اللعب والرقص بجميع
الزمارات والمزامير والكبارات فحذف حرام والافعال
لا لورس

واما زكوة الطريقة فهو ان يعطى من كسبه الاخرة كله فى سبيل
الله الى فقراء الدين والمساكين الاخروية والزكوة سميت صدقة
فى القران كما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين
وانما سميت صدقة لان الصدقة تصل فى يد الله قبل ان تصل
الى يد الفقراء والمراد منه قبول الله وزكوة الطريقة فهى مؤدية
وهو ان يعطى ثواب كسب الاخرة للقاصرين لرضاء الله تعالى
فيغفر الله لهم مثل ثواب الصلوة والزكوة والصوم والحج وثواب
التسبيح والتهليل وثواب تلاوة القران والسخاوة وغير ذلك
من الحسنات فلا يبقى لنفسه شيئا من ثواب حسناته فيبقى نفسه
مفلسا فالله يحب السخاوة والافلاس كما قال النبى عليه السلام
المفلس فى امان الله فى الدارين فالعبد وما فى يده لمولاه فاذا
كان يوم القيمة اعطاه الله تعالى بكل حسنة عشر امثالها وفى
معنى الزكوة ايضا تزكية القلب من صفات النفس وكما قال
الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا
كثيرة والمراد من القرض ان يعطى ماله من الحسنات فى سبيل الله
احسانا الى خلقه لوجهه وشفقة بلا منة كما قال الله تعالى
ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والاطلب عوض فى الدنيا
وهذا من قسم الانفاق فى سبيل الله قال الله تعالى لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون فى سبيل الله **الفصل السابع عشر**
فى بيان صوم الشريعة والطريقة فصوم الشريعة ان يمسك
من المأكولات والمشروبات ومن وقاع النساء فى النهار واما صوم

الطريقة فهو ان يمسك جميع اعضائه من المحرمات والمناهى والذنوب
مثل العجب والكبر والبخل وغير ذلك ظاهرا وباطنا فكلها يبطل
صوم الطريقة فصوم الشريعة موقت وصوم الطريقة مؤبد
فى جميع عمره قال النبى عليه السلام رب صائم ليس له من صيامه
الا العطش والجوع فلذلك قيل كم من صائم مفطر وكم من مفطر
صائم ان تمسك اعضائه عن الاثام وايذاء الناس بالجوارح كما قال
فى حديث القدسى الصوم لى وانا اجزى به وقال النبى عليه السلام
يصير للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند رؤية
جمال الله قال اهل الشريعة المراد من الافطار الاكل عند غروب
الشمس ومن الرؤية رؤية الهلال فى ليلة العيد وقال اهل الطريقة
الافطار عند دخول الجنة بالاكل من انواع النعم وفرحة عند
الرؤية اى عند لقاء الله يوم القيمة ينظر السر بعائنه واما
صوم الحقيقة فهو امساك الفواد عن محبة ما سوى الله تعالى
وامساك السر عن مشاهدة غير الله كما قال الله تعالى
الانسان سرى وانا سره والسر من نور الله تعالى فلا يميل الى غير
الله وليس له سواه محبوب ومرغوب ومطلوب فى الدنيا والاخرة
فاذا وقع فيه محبة غير الله فسد صوم الحقيقة فله قضاء صومه
وهو ان يرجع الى الله وجزاء هذا الصوم لقاء الله فى الاخرة
والله اعلم **الفصل الثامن عشر** فى بيان الحج على نوعين
حج الشريعة وحج الطريقة فحج الشريعة ان يحج بيت الله تعالى
بشرايطه واركانه حتى يحصل ثواب الحج بقوله وانموا الحج والعمرة

النبى عليه السلام ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمها الا العلماء
بالله تعالى فاذا نطقوا به انكره اهل العزة والعارف يقول
ما دونه والعالم يقول ما فوقه فان علم العارف سر الله تعالى
ولا يعلم غير الله كما قال الله تعالى ولا يحيطون بشىء من علمه
الا بما شاء الا به الانبياء والاولياء فانه يعلم السر واخفى لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى والله اعلم **الفصل التاسع عشر** فى بيان
الوجد والصفا قال الله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون
ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وقال الله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم عن ذكر الله الاية وقال النبى عليه السلام جذبات الحق
توازى عمل الثقلين وقال عليه السلام من لا وجد له لا دين له قال
الجنيد الوجد فى مصادفة الباطن من الله واردا يورث سرورا
وحزنا فالوجد على نوعين وجد الجسمانية النفسانية ووجد
الروحانية الرحمانية فالوجد النفسانية ان يتواجد بقوة الجسم
بعين قوة الجذبة الغالبة الروحانية مثل الرياء والسمعة والشهوة
وهذا القسم كله باطل لان اختياره غير مغلوب ولا مسلوب ولا
يجوز الموافقة بمثل هذا الوجه واما وجد الروحانية فهو ان
يتقوى الروحانية بقوة الجذبة بمثل قراءة القران بصوت حسن
او شعر موزون او ذكر مؤثر فلا يبقى للجسم قوة ولا اختيار وهذا
الوجد روحانى ورحمانى فيستحب موافقته اليه اشارة فى قوله
تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكذا

صوت

صوت العشاق والطيور والحان الاغانى فى كل ذلك قوة
الروح ولا مدخل للنفس والشيطان فى مثل هذا الوجد لان
الشيطان يتصرف فى الظلمات النفسانية ولا تصرف له فى النورانيات
الروحانية لانه يذوب فيهما كما يذوب من كلمة الحوقلة كالملح فى
الماء كذا فى الحديث انه قال قرات الايات واشعار الحكمة والمحبة
والعشق والاصوات الحزينة قوت نورانى للروح فالواجب ان
يصل الى النور وهو الروح كما قال الله تعالى الطيبات للطيبين
اما اذا كان الوجد شيطانيا ونفسانيا لا يكون فيه نور بل
يكون ظلمانيا وكفرا والظلمة تصل الى الظلمانى وهى النفس فهو
بخبثه كما قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات
وليس للروح فيها قوة فحركات الواجد نوعان اختيارية واضطرارية
بتحركه الانسان الصحيح ليس فى جسده الم ولا مرض
والسقم فهذه الحركات غير مشروعة كما قرر والثانية
الحركات الاضطرارية وهى التى تحصل بسبب اخر مثل قوة الروح
فلا يقدر النفس على منعه لان هذه الحركات خالية عن حركات
الجسمانية مثل حركات الحى اذا غلب الحمى عجز النفس عن تحمله فلا اختيار
لها حينئذ فالوجد اذا غلب عليه الحركات الروحانية يكون
الوجد حقيقيا ورحمانيا والوجد والسماع آلة محركة كما فى قلوب
العشاق والعارفين والوجد طعام المحبين ومقوى الطالبين
وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان السماع لقوم
فرض ولقوم سنة ولقوم بدعة الفرض للخواص والسنة

النوم فى اول النهار عيلولة وعند الضحى فيلولة وقبل الزوال قيلولة وبعد الزوال حيلولة وآخر النهار غيلولة

المحبين والبدعة للغافلين وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من لم يتحرك عند السماع فليس منى حتى قيل فم لم يتحرك للسماع
والربيع وازهاره او للعود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له
علاج فهو ناقص عن الجماد والطيور بل على سائر البهايم فان
جميعها مايتأثر بالنغمات الموزونة ولذلك كانت الطيور
تقف على راس داود عليه السلام لاستماع صوته وحركة الوجد
على عشرة اوجه بعضها جلي ويظهر اثره في الحركات وبعضها
خفي لا يظهر اثره في الجسد كميل القلب الى ذكر الله وقرأ القرآن
بالصوت الحسن منها البكاء والتالم والخوف والحزن والتاسف
والحيرة عند ذكر الله والتحير والتضرع والتغير في الباطن و
الظاهر ومنها الطلب والشوق والحرارة والعرق **الفصل**
العشرون في بيان الخلوة والعزلة وهي على وجهين
ظاهر وباطن فالخلوة الظاهرة عزل نفسه وحبس بدنه عن
الناس لئلا يؤذي الناس باخلاقه الذميمة وليترك النفس
ما تهواه ويحبس حواسها الظاهرة لفتح الحواس الباطنة بنية
الاخلاص والموت بارادة دخول القبر وتكون نيته في ذلك رضا
الله تعالى ودفع شر نفسه عن المسلمين كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه وكف لسانه علامة بينة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سلامة الانسان من قبل اللسان
وسلامة الانسان من قبل اللسان وكف عينيه من الخيانة والنظر
الى الحرام وكذا كف اذنيه ويديه ورجليه كما قال النبي عليه

السلام العينان تزنيان الخ ويحصل من كل زنا من هذه الاعضا
شخص قبيح في صورة الحبشي يقوم معه يوم القيمة ويشهد
عليه عند الله ويأخذ صاحبه فيعذبه في النار فاذا تاب
منه وحبس نفسه كما قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي المأوى تبدل صورة الحبشي صورة امرد مليح من
غلمان الجنة وينجو من شره فكان الخلوة حصنة من المعاصي
فيبقى عملا صالحا ويكون محسنا كما قال الله تعالى ان الله لا يضيع
اجر المحسنين ان رحمت الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الخ واما الخلوة
الباطنة فهي ان لا يدخل في قلبه من التفكرات النفسانية والشيطانية
مثل محبة المأكولات والمشروبات ومثل محبة اهل العيال ومثل
محبة الحيوة والرياء والسمعة والشهرة كما قال النبي عليه السلام
الشهوة افة وكل يتمناها والحمول راحة وكل يتوقاها ولا يدخل
في قلبه باختياره مثل الكبر والعجب والبخل وغير ذلك من المذمات
فاذا دخل في قلب الخلوة في هذه الاوقات فسدت خلوته وقلبه
وفسد ما في قلبه من الاعمال الصالحة والاحسان فبقي القلب
بلا منفعة كما قال الله تعالى ان الله لا يصلح عمل المفسدين
فكل من كان في قلبه من هذه المفسدات فهو من المفسدين وان
كان في الظاهر صورة المصلحين كما قال النبي عليه السلام
الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وكذلك قال النبي
عليه السلام الكبر والعجب مفسدان الايمان وكما قال النبي

عليه السلام الحسنات كما تاكل النار الحطب والغيبة
اشد من الزنا وقال النبي عليه السلام الفتنة نائمة لعن الله
من ايقظها وقال البخيل لا يدخل الجنة ولو كان عابدا فراهدا
وقال الرياء شرك خفي وركوب كفر وقال النمام لا يدخل الجنة وغير
ذلك من الاحاديث في الاخلاق وقال النبي عليه السلام الذنوب
فهذا محل الاحتياط فالمقصود اولا من الصوفيات بتصفية
القلب منها وقلع هوى النفس من اصلها بالخلوة والرياضة
والصمت وملازمة الذكر بالارادة والمحبة والتوبة والاخلاص
والاعتقاد الصحيح السني متبعا على اثار السلف الصلحاء من
الصحابة والتابعين من المشايخ والعلماء العاملين فاذا جلس
المؤمن الموحد في الخلوة بالتوبة والتلقين وهذه الشرائط
المذكورة خلص الله عمله وعمل ونور قلبه ولين جلده وطهر
لسانه وجمع هوى الله من الظاهر والباطن ورفع عمله الى حضوته
وقبل وسمع دعاءه اى قبله كما تقول سمع الله حمده اى قبل الله
دعوته وثنائه ونصره واقبل عوضه الى عبده من القربة
والدرجة كما قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه والمراد من الطيب ان يحفظ لسانه من المعصيات
بعد كونه آلة لذكر الله تعالى وتوحيده كما قال الله تعالى قد
افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن
اللغو معرضون الاية فيرفع الله العلم والعمل والعامل الى رحمته
وقربته ودرجاته بالمغفرة والرضوان واذا حصل هذه المراتب

للخلوة

للخلوة كان قبله كالبحر لا يتغير باذاء الناس كما قال النبي
عليه السلام كن بحرا لا يتغير فيموت بريات النفسانية فيه
كما غرق فرعون واله في البحر ولم يفسد البحر ثم يكون سفينة النجاة
سليمة جارية عليه ويكون روحه القدسي غواصا الى قعر
فيصل الى درة الحقيقة ويخرج من لؤلؤ المعرفة ومرجان اللطائف
كما قال الله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان لان هذا البحر حصل
لمن جمع بحر الظاهر والباطن فلا يمكس بعد الفساد في القلب
وتكون توبته ناصحاله وعلمه نافعا وعمله صالحا ولا يميل
الى المناهي قصدا ويكون السهو والنسيان معفوا عنه بالاستغفار
والندم ان شاء الله تعالى **الفصل الحادي والعشرون** في بيان
اوراد الخلوتي ينبغي للخلوتي ان يجلس في الخلوة بالصوم ان
استطاع ويصلي الصلوات الخمس بالجماعة في المسجد باوقاتها
مع سنتها وشرايطها واركانها على التعديل ويصلي اثني عشر ركعة
بعد نصف الليل او ثلثه بنية التهجد كما قال الله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك وكما قال الله تعالى تتجافى جنوبهم
عن المضاجع الخ ويصلي ركعتين بنية الاشراق بعد طلوع الشمس
وركعتين بعده بنية الاستخارة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب
مرة واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص سبعا وستة ركعات
بعدها بنية الضحى وركعتين بعدها بنية كفارة البول
يقرا في كل ركعة انا اعطيناك سبع مرات بعد الفاتحة واذا
صلى ذلك كفر ذنوب البول ويخاف عذاب القبر كما قال النبي

عليه السلام استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه
ويصلى اربع ركعات بنية صلوة التسبيح يقرأ في كل ركعة فاتحة
الكتاب وسورة معها ويقول بعد القراءة في القيام سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشر مرات ثم
يكبر ويركع ويقول في ركوعه سبحان الله الخ عشر مرات
ويكون قايما بعد الركوع ويقول ايضا عشر مرات بين السجدتين
ثم يقول ايضا عشر مرات في السجدة الثانية ثم يقول عشرا
ايضا بعد السجدتين فهكذا يفعل في الركعة الثانية والثالثة
والرابعة ويصلي هذه الصلوة في كل يوم وليلة مرة ان
استطاع والا ففي كل جمعة مرة والا ففي كل سنة مرة والا ففي
عمر مرة قال النبي عليه السلام لعمر رضي الله عنه من صلى هذه
الصلوة غفر الله ذنوبه كلها وينبغي للطالب ان يقرأ الدعاء
السيفي في كل يوم مرة او مرتين ويقرأ من القرآن في كل يوم مقدار
مائتي اية ثم يذكر الله كثيرا اما جهرا ان كان من اهل الجهر واخفية
ان كان من اهل الخفية ومقام الحقيقة ويكون بعد حيوة القلب
ونطقها بلسان السر كما قال الله تعالى واذكروا الله كما هديكم
الاية ثم في كل مقام اسم وادب يعرفه اهله ويقرأ قل هو الله احد
في كل يوم مائة مرة ويصلي على النبي عليه السلام ايضا في كل يوم
ويقول استغفر الله واتوب اليه ايضا في كل يوم ان استطاع
اذ ذا دام شأنه من النوافل والتلاوة لا يضيع اجره عند الله كما قال
الله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين

الفصل الثاني وعشرون

في بيان

في بيان الواقعات في المنام والسنة فالواقعات معتبرة في
النوم والسنة كما قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق وكما قال النبي عليه السلام لم يبق بعد النبوة الا المبشرات
يراها المؤمنون او ترى له كما قال الله تعالى لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة والمراد منه الرؤيا الصالحة في قول البعض
كما قال النبي عليه السلام الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين
من اجزاء من النبوة وقال النبي عليه السلام من رآني في المنام
فقد رآني في اليقظة لان الشيطان لا يتمثل بي ومن تبعني اي
يتابعني بنور عمل الشريعة والطريقة والمعرفة وبنور الحقيقة
البصيرة كما قال الله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
فلا يتمثل الشيطان بهذه الانوار اللطيفة كلها فاذا لصاحب المظهر
هذا ليس للاختصاص بالنبي عليه السلام بل لا يتمثل بكل ما هو
مظهر الرحمة واللطف والهداية كجميع الانبياء والاولياء والملئكة
والكعبة والشمس والقمر والسحاب الابيض والمصحف وامثال ذلك
ان الشيطان مظهر القهر فلا يظهر الا في صورة الاسم المضل فمن
كان مظهر الاسم الهادي كيف يظهر بصورته فان الضد لا يظهر
بصورة الضد لما بينهما من التنافر والبعد وليتميز الحق والباطل
كما قال الله تعالى كذلك يضرب الله الحق والباطل واما مثله يكون
في صورة الربوبية يجتنبي منه لان صفاته جلال وجمال والشيطان
يتمثل بصفة الجلال لان مظهر القهر وظهور تمثل ربوبية وعول
من اسم المضل فقط كما مر ولا يظهر في صورة الاسم الجامع لما فيه

انتفاعا على الرواية عن ابي هريرة رضي الله عنه
من رآني في المنام فقد رآني اي فقد رآني حقا
لان الشيطان لا يتمثل بي فما رآه في المنام
يدل عليه قوله عليه السلام اذا رأى احدكم
المعروف في حياته وذكر انه رأى النبي عليه السلام
ان الرؤية على صفته او غيرها كما ذكره ابن الحنبلي
كانت على صفته او غيرها كما ذكره ابن الحنبلي
ان الرؤيا في ظن الرائي انه النبي عليه السلام
ابن ملك

فان قيل فما تفعل في زيارة الاضحان ومواصلة الاحباب في الله تعالى
بالثالث في الله سبحانه وفيها الزلفة الكريم الرب الله عند جل
جلاله فيها من فضل الفضائل وصلاح القلب وكفى بشرفا
صلة لابي هريرة رضي الله عنه بالحفظ فقد ذكر بالتخشع عن الرياء و
حياء والثاني ان يحفظ اللسان والغيبة وكف ذلك فيعود عليك
الثمن وفعل اللسان والغيبة عن الفضل وسفيان
وعلم انك العيال ولقد كفى عن الفضل وسفيان
رحمه الله تذاكرا فيكما فقال سفيان يا ابا علم ارجو انا
ما جلسنا مجلسا اثرجا من هذا فقال لكن يا ابا علي
جلست مجلسا اخوف علي من هذا فقال كيف فقد شئ وانا
قال الليث فنهد الى احسن حد ثك فحدثك به على مقدار
اعهدك الى احسن ما عندي فحدثك به على مقدار
فصل في احتياط فتشتت لي وتشتت لك فبكا سفيان
فيجب ان تكفي على الشك لا خوانك وملاقاتهم على مقدار
فصد في احتياط ونظر لطيف فلا يفد حينئذ في عن ذلك
وتقدر كي عن الناس ولا تقو عليك وعلى انك بضرورة فانه بالحبب كشبه
ونفع عظيم والله الموفق والمعين

معنى الهداية وفيه كلام كثير يطول شرحه وقوله على بصيرة
انا ومن اتبعني اشارة الى الوارث الكامل المرشدي الارشاد
بعدي لمن له بصيرة باطنية مثل بصيرتنا من وجه والمراد
منه الولاية الكاملة كما اشار اليه بقوله وليا مرشدا ثم اعلم
ان الرؤيا على نوعين آفاقي ونفسي وكل واحد منهما على نوعين
فالانفسي اما من الاخلاق الحميدة او الكذيمة مثل رؤية الجنان
ونعيمها ومثل الحور والقصور والغلمان والصحراء النوراني
الابيض ومثل الشمس والقمر والنجوم وما اشبه ذلك مما يتعلق
بالقلب واما ما يتعلق بالنفس المطمئنة منها مثل ماكول
اللحم من الحيوانات والطيور ان معيشة المطمئنة في الجنة يكون
هذه الانواع كشوى الغنم والطيور واما البقر والابل ايضا
منها لاجل سفر كعبة الظاهر والباطن والخيل آلة الجهاد الاصغر
والاكبر فكل ذلك للاخرة وفي الحديث ان الغنم خلق من عسل
الجنة والبقر من زعفرانها والابل من نورها والخيل من ريحها واما
البغل فهو مراد في صفة المطمئنة من رامه في منامه فتعبيره ان
يكون الرائي كسلانا في العبادة وثقيلا في القيام والقعود والايكون
لكسبه نتيجة في الحقيقة الا التوبة وعمل عملا صالحا فله جزاء
الحسنى والخير من تجارتها لاجل مصلحة ادم عليه السلام وذريته
لكسب الاخرة في الدنيا واما يتعلق منها بالروح فكما الشاب الامرد
يتجلى عليه الانوار الالهية ان اهل الجنة كلهم على هذه الصورة
كما قال اهل الجنة جرد مرد مكحلون الخ وكما قال النبي عليه السلام

رايت ربي بصورت شاب امرد قال بعضهم المراد من هذه الصورة
تجلي الحق وسيله بينه وبين الرب قال علي رضي الله عنه نورا المربي
فاعرفت ربي وهذا المربي مربي الباطن وهو انما يحصل بسبب
تربية مربي الظاهر يا الملقين والاولياء مربي القوالب وارث
القلوب ما يحصل من تربيتهم ومن القاء الروح اخر كما مر يعني كما
قال الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده وطلب المرشد
لاجل هذا الروح الذي يحي له القلب ويعرف به ربه فاقهم قال الامام
الغزالي يجوز ان يرى الرب في المنام على صورة جميلة اخروية وعلى
هذا التاويل المذكور قال لان مثل هذا المرئي مثال من يخلقه الله
تعالى على قدر استعداد الراي ومناسبة وليس حقيقة الذاتية
لان الله تعالى منزه عن الصورة او يرى بذاته في الدنيا كرؤية
النبي صلى الله عليه وسلم على هذا القياس يجوز ان يرى في صورة
مختلفة على قدر مناسبة الراي والا يرى الحقيقة المحمدية الا الوارث
الكامل في علمه وحاله وبصيرته ظاهرا وباطنا لا في ماله وكذا
قال في شرح المسلم يجوز رؤية في الصور البشرية النورانية على
التاويل المذكور والقياس في تجلي كل صفة على هذا النهج كما تجلى
لموسى عليه السلام في صورة النار من شجرة العناب ومن صفة
الكلام وما تلك بيمينك يا موسى وكان تلك النار نورا لكن
سميت نارا على زعم موسى وطلبه وليس الانسان ادنى رتبة
من الشجر فلا عجب ان يتجلى بصفة من صفات الله في الحقيقة الانسانية
بعد التصفية من الصفات الحيوانية الى الانسان كما تجلى بعض

الاولياء كابي يزيد رحمه الله حيث قال سبحاني اعظم شاني
وكان لجنيد رحمه الله حيث قال ليس في جبتي سوى الله
ونحو ذلك وفي هذا المقام لطايف عجيبة لاهل التصوف يطول
شرحها ثم في التربية لابد من المناسبة فالمبتدي في امر المناسبة
بينه وبين نبيه عليه السلام فاحتاج للمحالة الى تربية الولي
او لا لان الولي له مناسبة بينه وبين المبتدي من جهة البشرية
كما قال النبي عليه السلام حال حيوته فاذا كان النبي عليه السلام
في الحيوة الدنيا لما احتاج احد الى غيره واما اذا انتقل الى الاخرة
انقطع من صفة التعلق ووصل الى محض التجرد وكذا الاولياء
اذا انتقلوا الى الاخرة لا يصل احد منهم الا ارشاد فافهم ان كان
من اهل الفهم وان لم يكن من اهل الفهم فاطلب الفهم بالرياضة
النورانية الغالبة على النفسانية الظلمانية لان الفهم يحصل
بالنورانية لا بالظلمانية لان النور لا يجي بموضع يكون مزينا مشرفا
فلم يبق للمبتدي مناسبة له واما الولي الذي يكون في الحيوة فله
مناسبة لان له جهتين التعلقية الجسمانية والتجرد الروحانية من
جهة الوارثة الكاملة فيتولى اليه مدد الولاية النبوية من النبي
عليه السلام ويتصرف بها الناس فافهم فان ورآء ذلك سرا
عميقا يدرك اهله قال الله تعالى فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين
واما تربية الارواح في الباطن فروح الجسم اولا ثم روح الروان
مربت في القلب ثم روح السلطاني مربت في الفواد ثم روح القدسي
مربت في السر وهو الواسطة بينه وبين الحق ومترجم من الحق

الى الخلق

الى الخلق لانه اهل الله ومحرمه واما التوقي التي هي من الاخلاق
الذميمة من صفة الامارة واللوامة والملهمة فهي ان يرى من
السباعات كالنمر والاسد والدب والذيب والكلب والخنزير
ومثل الارنب والثعلب والهرة ومثل الحية والعقرب والزنبور
وغير ذلك من الموذيات فهذه صفات الذميمة التي يجب الاحتراز
عنها واما طهارتها عن طريق الروح واما النمر فهو من صفة العجب
هو الكبر على الله كما قال الله تعالى والذين كذبوا بايانا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط واما الاسد من صفة الكبر والتعظيم على
الخلق واما الدب فهو من صفة الغضب والغلبة على من تحت
يده واما الذيب من صفة اكل الحرام والقهر والغضب من صفة
الدنيا والقهر والغضب لاجلها واما الخنزير من صفة الحقد
والحسد والحرص على الشهوات واما الارنب من صفة الخيانة
والمكر بما ملات الدنيا وية واما الثعلب ايضا ولكن في الارنب
الغفلة غالبة واما الهدهد من صفة الغيرة الجاهلية وحب
الرياسة والعز واما الهرة من صفة البخل والنفاق واما الحية
من صفة الايذاء باللسان كالشتم والغيبة والكذب وبري
ذلك السباع في معاني الحقيقة يدركها اصلها بالبصيرة واما
العقرب من صفة الغمز والنميمة واما الزنبور من صفة ايذاء
الخلق باللسان حقيقتا وقد يدل الحية على العداوة مع الناس
فاذا راى السالك في نفسه انه يحارب مع هذه الموذيات ولم يغلب

عليها بعد الروية فاجتهد بالعبادة والذكر حتى يغلب عليها
وقهرها ويقتلها او يبدلها الى صورة البشرية فان قهرها وقتلها
بالكلية فهو معنى تكفير السيئات كما قال الله تعالى في حق
بعض التائبين كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم وان راى انها
تبدلت الى صور الانسانية فهو معنى تبديل السيئات الى الحسنات
كما قال الله تعالى في حق التوابين ومن تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فقد خلص منها هذه المرة
فينبغي ان لا يؤمن منها بعد ذلك لانه اذا وجد النفس قوتا
من خبايث العصيان والنسيان تقوت وغلبت على المطمئنية
ولذلك امر الله تعالى ان يجتنب العبد من المناهي في جميع الاوقات
ما دام في الدنيا فقد يرى ذلك النفس الامارة على صورة الكفار
واللوامة على صورة اليهود والملهمة على صورة النصارى وكذا
في صور المبتدعة **الفصل الثالث والعشرون** في بيان اهل التصوف
وهم اثنى عشر نفرا واحدهم سبعون وهم الذين اضافهم واقوالهم
موافقة للشريعة والطريقة وهم اهل السنة والجماعة بعضهم
يدخلون الجنة بغير حساب وبعضهم يدخلونه بعد العذاب
والباقي مدعون فمنهم الحلولية والحالية والاولياية والمراجية
والهيبية والحورية والاباحية والمتكاسلة والمتجاهلة والواقفية
والالهامية فاما مذهب الحلولية فانهم يقولون ان الظر الى
وجه الجميلة من النساء والامرد حلال وفيه صفة الحق فيرخصون
ويدعون التقبيل والمعانقة وهذا كفر محض واما الحالية فانهم

يقولون

والقدوري
عن سفيان ابن عيينة قال
فلت للثوري رحمه الله قد جاء في الخبر اكثر ما من
معرفة الناس فقال لكل مؤمن نشفاعة قال لا
اوجز قال افضل من معرفة الناس كلهم قلت بما يا عبد الله
شد بيد وقد قبل في معنى هذا الكلام فقلت له
وما زلت مذ لا 2 المشيب بعفرني
افتش عن هذا الورى واكشفهم
فما ان عرفت الناس الا ذممتهم
جن الله خيرا كل من لست اعرفه

يقولون الرقص وضرب اليد حلال ويقولون للشيخ حالة لا يعبر
عنه الشرع وهذا بدعة ليس في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما الاولياية فانهم يقولون اذا وصل العبد الى مرتبة
الاولياء سقط عنه تكاليف الشرع ويقولون الولي يغبر واطئ
جبرائيل عليه السلام وهذا التاويل خطاؤهم هلكوا بذلك
الاعتقاد وهذا كفر واما الشراحية فانهم يقولون الصحبة قد
بها يسقط الامر والنهي ويحلون الدف والطنبور وباقي
الملاهي والحلال بينهم من جهة النساء وهم كفار ردهم مباح
واما الخبية فانهم يقولون اذا وصل العبد الى درجة المحبة
عند الله يسقط عنه التكاليف ولا يشرون عورتهم بينهم
واما الحورية فانهم كالحالية لكن يدعون وطي الحور في حالاتهم
فاذا افاقوا اغتسلوا فكذبوا بذلك فهلكوا به واما الاباحية
فيتركون الامر بالمعروف ويحلون الحرام ويبيحون النساء واما
مذهب المتكاسلة فيتركون الكسب ويسالون من الابواب و
يدعون ترك الدنيا وهلكوا به واما المتجاهلة فيلبسون لباس
الصالحين ويظهرون الخشوع على ظواهرهم ويدعون في بواطنهم وهلكوا به كما قال
الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار واما الواقفية
فانهم يقولون لا يعرف الله غير الله فقط ويتركون طلب
المعرفة وهلكوا بذلك الجهل واما الالهامية فيتركون العلم
وينهون عن التدريس وذابعوا الحكماء ويقولون القرآن حجاب
والاشعار قرآن الطريقة واعتقدوا بذلك الجهل وتركوا

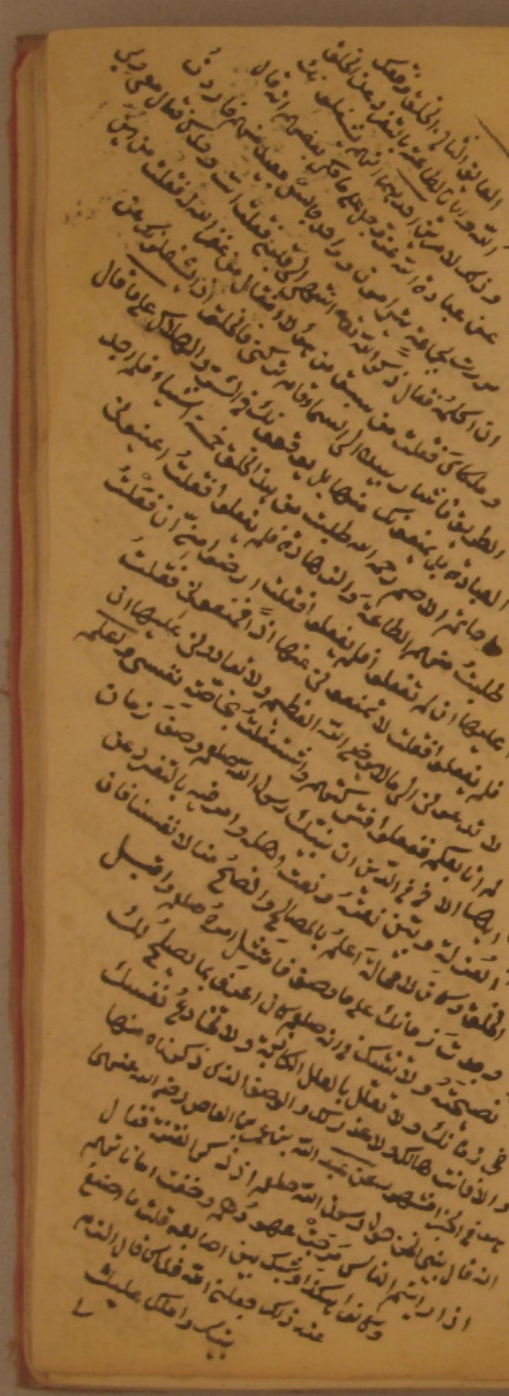

واحوالهم غير مامونة من المكر والاستدراج بخلاف معجزات
الانبياء عليهم السلام فانها مامونة من ذلك ابدا وقد قيل خوف
الخاتمة سبب النجاة من سوء الخاتمة قال الحسن البصري ان
اولياء الله بالخوف ارتفعوا الى العليين فينبغي ان يكون الخوف
غالبا كيلا يجدوا البشرية فيقطع سبيله فحيث اشعروا
في الصحة يكون الخوف غالبا وفي المرض يكون الرجاء غالبا
قال النبي عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه بفضل
الله لاستويا واما في حال النزع فينبغي ان يكون رجاؤه بفضل
الله غالب كما قال النبي عليه السلام لا يموتن احدا الا وهو يحسن
الظن بالله يعني يتفكر سبقت رحمته على غضبه وسعت رحمته
واستغنائه وانه ارحم الراحمين فيغرقهم في بحر لطفه ويغرسه
اليه منذ للآب متضرعا متملقا معتذرا متعزا فابذنوبه في بابه
فيتوقع فيض لطائفه ورحمته على ذنوبه ان الله هو البر
الرحيم والجواد الكريم اللهم يا هادي المضلين يا ارحم
المذنبين علمك كاف عن المقال وكرمك كاف عن السؤال
صل على سيد المرسلين والداجعين واغفرلنا ولوالدينا
وللمسلمين اجمعين امين يارب العالمين ثم تمت الرسالة
الشريفة بتوفيق الله تعالى وتمت بيان الاسرار للطالبين والله
التسعة المتصفية من عالم القدرات الى عالم القربة ثم يفتح لها باب التوحيد
ويصل الى التوحيد بسبب اسماء الثلثة من اسماء التوحيد فيكون الاسماء
عشرة اسما وهذا اصول الاسماء والنهاية لفروعها والله اعلم بالصواب

الاصل الشائع فعاله وسماه ملوثة اما من
لسنة فلم ترك كانها قتيل سوطيه قدم الاكحلة تحته
جهنم عبادة ثم ترك كل امر واحد اخطره عن بابه وضربه
الجاهلي ابدا ثم ناس الى سنة ولغفره الى اليوم الذي واعلم ان
عليه السلام الا بدين ثم ترك الشاهد الى اليوم ان
لا تبتي سمي ولا شبدا ان صحيحا ثم ان عليه السلام ان
فلقيه بيله واسجد له ملكته وهو نصرخ ويقول يا الهي
فاكلا اكلة ثم اوتوا له فيها فنودي الا لا يجاورني من عصاني وامر
الملكة الذين حملوا سريره وخرجوه من الجنة الذي
وامر بقتل ثم نجا وزوجه حتى يكاد ان كما ثم سمى احمد او قعوده
سليمن صلوة الله عليهم اجمعين احتمالا ان تكون من بلغا هليلي ثم ترك
عظمه ان تكون من بلغا هليلي ثم ترك ما ضحكه ليقبل الاكلة
راسه الى السماء حامدا لله تعالى ثم ترك ما ليس كله به علم انا
الله عليه السلام لم يكن منه الا حقيقة واحدة قال ان ابراهيم فريق
الذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ثم ان ابراهيم قبل
المسئلة فجيء بالنوقة الى الدين حتى ترى انه كان يبكي من
هيم هارات خليلا يعذب قليلة بالنار فيقتله يا ابراهيم اذا
ذكرت خطيئتي نبت قلته ثم فاقد تقنع راسه وتضرع الى ربه
لطمة عن حق ثم قاعدي على السلام لم يكن منه الا
نفسي فاغفر لي ثم فاقد تقنع راسه وتضرع واستغفر فقال ربي انك
نظن يرى الدركة وهو امنيتي بقوله وانزل عليهم
تبي الذي اتينا ايانا فانسلخ منها
فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها
واخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث
او تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص
لعلهم يتفكرون ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا
يظلمون من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام
بل هم اضل اولئك هم الغافلون ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في
البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا
تفضيلا يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري
علينا غيره واذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن
اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد
لك علينا نصيرا وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها
واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة
لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسئلونك عن الروح قل الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي
اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله
كان عليك كبيرا قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا
القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ولقد صرفنا
للناس في هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفورا وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من
نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف
او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ
جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى
بالله شهيدا بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا ومن يهد الله
فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم
القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت
زدناهم سعيرا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ءاذا كنا
عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا اولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا
ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا قل لو انتم تملكون خزائن رحمة
ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق وكان الانسان قتورا ولقد اتينا
موسى تسع آيات بينات فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم فقال له فرعون
اني لاظنك يا موسى مسحورا قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب
السموات والارض بصائر وانى لاظنك يا فرعون مثبورا فاراد ان
يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده
لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا
وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا
فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او
لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون
للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلوتك ولا
تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره
تكبيرا ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا
ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا
به الحق واتخذوا آياتي وما انذروا هزوا ومن اظلم ممن ذكر بآيات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه انا جعلنا على قلوبهم اكنة
ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا
ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب
بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا
وجعلنا لمهلكهم موعدا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع
البحرين او امضي حقبا فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ
سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت
وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال
ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا فوجدا عبدا من عبادنا
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل
اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا
وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا
ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى احدث
لك منه ذكرا فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال اخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي
صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فانطلقا
حتى اذا لقيا غلاما فقتله قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت
شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ان سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى
اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها
جدارا يريد ان ينقض فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا
منه زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة
وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم
تسطع عليه صبرا ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا
انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى اذا
بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا
يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من
ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا واما من آمن
وعمل صالحا فله جزاء الحسنى وسنقول له من امرنا يسرا ثم اتبع
سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من
دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا حتى اذا
بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا
يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك
خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير
فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما آتوني زبر الحديد حتى اذا
ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال آتوني افرغ
عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال هذا
رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا
وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم في غطاء عن
ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا افحسب الذين كفروا ان يتخذوا
عبادي من دوني اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا
واتخذوا آياتي ورسلي هزوا ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان
البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه
احدا

القرآن ويعلمون الاشعار على اولادهم وهلكوا بذلك الاعتقاد
وفي فقه الباطن يقولون اهل السنة والجماعة ان الصحابة رضي
الله عنهم كانوا اهل الجذبة بقوة صحبة النبي عليه السلام انتشر
تلك الجواذب بعد على الى مشايخ الطريقة ثم انشعبت الى
سلاسل كثيرة حتى ضعف وانقطعت عن كثير منهم فبقي منهم
الرسميون في صورة الشيوخية بلا معنى ثم تشعب منهم اهل البدعة
ثم انتسبت نسبة بعضهم الى قلندر وبعضهم الى حيدر وبعضهم
الى ادهم وغير ذلك ويطول شرحها ثم في هذا الزمان اهل الفقر
والارشاد قليل جدا قليل والعلم اهل الحق بشاهدين احدهما ظاهر
والاخر باطن فالظاهر الاستحكام على الشريعة امرا ونهيا
والباطن يكون سلوكه على مشاهدة البصيرة فيرى يقتدي
به وهو النبي عليه السلام ويكون واسطة بين الله وبينه روحا
النبي صلى الله عليه وسلم والجسمانية فان الشيطان لا يتمثل به
فيكون منه اشارة اليه والى مريدي السالكين فلا يكون سلوكهم
على العماء فهذا قليل العلامات في التمييز ايد ركها الا اهلها

الفصل الرابع والعشرون

في بيان الخاتمة ينبغي ان يكون
السالك فطنا بصيرا ناظرا الى خواتيم الامور ومتفكرا في ادبارها
ولا يعتبر بظاهر حلاوة الاحوال فقد قال اهل التصوف وان
الساكنة الى الاحوال يغفل عن محولها فلا يامن مكر الله الا القوم
الخاسرون ولذلك قال في الحديث القدسي يا محمد بشر المذنبين
بالغفران وانذر الصادقين بالغيوب فان كرامات الاولياء

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي الله

هذه كلمات ذوقية ونكتات شوقية كتبت بالتماس بعض
أخوان التجريد ايدهم الله بنور التوحيد اعلموا اخواني ان
فائدة التجريد سرعة العود الى الوطن والاتصال بالعالم العقلي
ومعنى قوله عليه السلام حب الوطن من الايمان اشارة الى هذا
ومعنى قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية فالرجوع يقتضي سابقة الحضور ولا يقال لمن لم ير
مصرا رجع الى مصر وايا ان تفهم من الوطن دمشق وبغداد
وغيرها فانها من الدنيا وقد قال الشارع عليه السلام حب
الدنيا راس كل خطيئة فاذا فطنت معنى وطنك فاخرج من
القرية الظالم اهلها فما فائدة التجريد والحقه اذا لم يكن حاصله
الوصول من حر دصودته عن علايق الطبيعة ولم يسع في الوصول
الى عالم الحقيقة كان كمن ركب دوآ لعلاجه واصلاح مزاجه
ولم يتناول منه شيئا نعم للطية التجريد لو شرع بعده في البروز عن
الستة وترك العشرة وقطع الاربعة والتوجه الى الواجد الحق

الوصول الفوز كل الفوز لاخوان التجريد اذ تجريدهم الى نور التوحيد
قد اشرق شعاع شمس اللاهوت على سطوح الامكان فالى متى
تكنون في ظلمات زوايا الاجسام تعبدون الهيا كل الجسمانية
كالاصنام طوبى لمن خرج عن حلال بدنه ودخل كعبة الايمان
وطهر عن ظلمات العمى والحرمان فعليكم بالباب وملازمة الجناب
فانه باب ما خيب طالبه ولا اخاب قاصده سلام على نفس تركت
وكرها وتوجهت الى ربها تركت ثقل الاشباح وفرحت بخفة
الارواح قطعت مسالك الناسوت ووصلت الى منزل اللاهوت
تخلصت من قيود العشرة وتحجت بصحبة العشرة ارتفعت عن الحضيض
الاخس الى اوج الاقدس فتالله ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر طوبى لقوم مقامهم في عالم الغيب ومطارهم
في فضاء التقديس ربنا اجعلنا ممن تشبثه بابه وقطع نسبة
ابويه الا تركن الى كينونة في عالم الاركان ولا تانس الى مجالس
سكان الزمان والمكان كيلا تتجاسس في سجن الحدثان واعلم ان
حب الوطن من الايمان ان كنت من الرجال فلا تقنع بجر الذيل والقال
ولا تضيع انفاسك النفيسة في استيفاء اللذات الخسيسة الى متى
تتنعس في الرمس وتغوتك انوار اشعة الشمس قد افاضت الانوار
على القوابل واصلحت امزجة اليها كل وكون الاكمه يجد ولا يشاهد
نورها غير قادح في افاضتها ومن شان الغير العبق ان يفوح فيعطر
مجالس الانس ومراقد طالب القدس وحرمان الزكوم عن رايحته
اللذيذة بشدة حصلت في مشام مقدم دماغه لا يقدح في طيبه

لو انقشع غليم هموم المهلكات وارتفع سحاب سموم المتلفات
لرايت ما لا رايت اشمس سلما ستة عشر درجة واصعد الى سطح سماء
القدسيات لتتصل بالعقليات ثم اعبر الى كعبة الازل وقل
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وانشد
رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكانها خمر
ولا قدح وكانها قدح ولا خمر وايقن ان من حل الرمز ظفر
بالكنز ذوق ثم شوق ثم عشق ثم وصل ثم فناء ثم بقاء وليس
وراء عبادان قرية وعبادان غير متناهية واعلم ايدك الله
ببصيرة منه ان القمر عاشق صادق لملك الكواكب وسلطان
السيارات لعبوره ميادين السماوات قاهر الظلمات بالنور حافظ
الازمان والدهور باسط الخيرات على سطح الارض مخرج المواليد
من القوة الى الفعل سياح الوجود مظهر ايات الرب الودود مظهر
الانوار ومذهب العاشق المسكين التوجه الى غنان معشوقه
والتوصل الى وصل محبوبه فلهذا صار القمر سريع السير لا يمكث
في منزل الا يومين ويسير سيرا حثيثا حتى يرتقي من حضيض
الهلالية الى اوج البدرية فاذا قارب المقابلة انتكس الى ذاته
الاشعة الشمسية فاضاءت ذاته بانوارها بعد ما كان مظلما
وانار باشعتها بعد ما كان معتما فانظر الى ذاته فما رأى شيئا
خاليا من انوار الشمس فقال انا الشمس فابو يزيد والحلاج وغيرهما
من اصحاب التجريد كانوا اقمار سماء التوحيد فلما اضاءت ارض
قلوبهم بنور ربهم باحوا بالسر الواضح الخفي فانطقهم الله الذي

انطق كل شيء والحق نطق على لسان اوليائه فعليك بحل الطلسم
البشري فان كنوز القدس كامنة فيه فمن حلة ظفر بالمقصود
ووصل الى المعبود وارتقى من هبوط الاشباح الى شروق الارواح
وصعد من حضيض اسفل السافلين الى اوج العليين وعاين
جمال الاحدية فاز بالوصول السرمدي ونجا من شدة الترك
وطريق حلة ان يعتصم القوة العلمية بجبل ذات شعبتين تفيد
بدا النمر والضبع ثم اعبر على ثلثمائة وستين بحرا ثم على مائتين
وثمانية واربعين جبلا المربوط باربع جبال الموضوع في ست
جبات ثم بعد هذا تصل الى قلعة حصينة ذات عشرة ابراج كذا
على قلل الجبال المتحركة بحركة الجبال فترى بالبرج الاول شخصا
وصبيحا صاحب لسان رطب اللسان عنده انواع المطعومات
واصناف المذوقات فاياك ان تغتر بعذوبته اذا رايته والتفت
الى حلاوته فان عقبى عذوبته غم واخر حلاوته سم دربت شهرا
ساعة اورثت حزنا طويلا فاذا عبرت ووصلت الى البرج الثاني
ذات بابين صغيرين موضوعين في طول القلعة طريق الصعود
اليها صعب لا يتيسر الا بسلم الهوآء فاذا صعدت رايت شخصين
ساكنين على قباب القلعة عندهما انواع الاراييح الطيبة تفوح
منها روايح العنبر الاشهب والمسك الاذفر فاحذر كيلا يجذبك
الاراييح الجسمانية عن النفحات الروحانية فاذا عبرت ووصلت
الى البرج الثالث الموضوع في عرض القلعة ذات منظرين لو رايتني
حوالهما اطياب سود ابريم وبينهما تل في كل منظرة سرير معمول

حاشية الشم
والبابين الصغيرين
اشارة الى المنخرين وذا
شارة قسم الهوا الان الشم
لا يكون الا بحمل الهوا الرايحة اليها
الى الشام والشخصين الساكنين
اشارة الى الحاسة التي بين حاجبي
الذي الذي يكون بها الشم

اشارة الماء الصافي فيخرق الطبيعة المشمة والشكية
والظنية العينية التي كونها السواد والاربستم اشارة
الى بقية هذه الوقوف والتي اشارة الى الاذن والسير
العاج هو الرطوبة الجليدية فانها في وسط العين
وهي بيضاء والابنوس اشارة الى الطبقة
العينية ايضا فانها شديدة السواد
وانت تظن انه يحتمل ان يكون المجوف
الماضي المتوهم بين الناظر
والبصر

من عاج وابنوس فوق كل سرير شخص رشيق القد حقيقي
الخد لطيف الشمايل ظريف الخصايل ينظر من حسن الانوار
فيحبس الاخبار فلا تقف عند منظره البهي ومخبره الشهي
واعبر عنه عبور العاشق الى الجمان الاحدى فاذا عبرت
ووصلت الى البرج الرابع الموضوع على اطراف القلعة ذات
قصرين حصينين يحوط بكل قصر سور عضروفي يجذب
الاصوات الطيبة من الافاق اليه ويجتمع عنده من النغمات
الرخيمة والالحان الفذية فاجتهد ان تعبر منه فتصل الى البرج
الخامس المحيط بالكل مدرك الصدين الصلابة واللين وبعده
البرج السادس اول الابراج الجوانية فترى حجرة منورة مصبغة
بانوار اشعة الابراج الخمسة والبرج السابع خزانة هذه البروج
ثم البرج الثامن الذي يجتمع فيه متاع الحجر البرانية والجوانية
وبه يفرق بين الصديق والعدو والبرج التاسع المخصص
الذي يختلف اسمه بحسب ما ينعكس اليه من اشعة الكواكب والقمر
والعاشر خزانة بعض الحجر الجوانية فاذا قطعت هذه المنازل
وعبرت هذه المراحل ووصلت الى بلاد الثبات والتمكين
فاول ما ترى شيخا كبير القدر احسن وانور من البدر حين
الا يتعالم التمكين عالم المحترات
الامكان لا يحويه مكان سريع الانقباض بلا حركة بطيء الانفعال
بلا سكون فصيح البيان بلا لسان صحو بلا اسناد يبلغ
الوحي والالهام الى الانبياء والاولياء والعظام فالزم بابه واغتنم
خطابه وخطاب اخوانه التسعة واعلم بانهم القوم الذي لا يشقى

اشارة الى الحس المشترك فانه يحيط بجميع الحواس الا ان ما سوى الشم تحتها الا الامر بحسن

التاسع هو السمع يتحامل عند استماع اليوم اياه وتتحلكوا عنه استعمال النفس التاسع اياه ولهذا قال اذ تختلف اسمه عن النفوس والقمر وهي الحواس بالكواكب

جليسهم ولا يستوحش منهم انيسهم وهم خلاصة الوجود والمقربون
الى المعبود فاذا اصاحبت العشرة الكرام البررة وتخلقت باخلاقهم
وشاهدت افعالهم وارتقيت من واحد الى واحد فرقا اشرقت
عليك الانوار القيومية والاسرار الالهوتية فتخلص من ربقة
الرق والحدثان وتصل الى القديم المنان وتستغني بالعيان
عن البيان وتصل الى قوله الى ربك تصير الامور وقوله الى ربك
منتهاها وتقول بلسان الحال وكان ما كان مما لست اذكره فطني
خيرا ولا تسال عن الخبر تمتا الكلمات الذوقية والنكات الشوقية

بعون الله وحسن توفيقه وصلى
الله على سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر جمل من الفاظ اهل التصوف في انتقاء اغراضهم السنية
اصطلاحا منهم عليها في انتحالهم طريقهم فمن ذلك الحق والحقيقة
والسر والروح والنفس وحق اليقين وعلم اليقين وعين
اليقين والحال والمقام والوجد والتواجد والوجود والشطح
والطوارق والبوارق والواردات واللوائح والطوالع واللوامع
والجمع والفرق والفناء والبقاء والغيبة والحضور والصحو
والسكر والمحو والاثبات والستر والتجلي والقبض والبسط و
الهيبة والانس والبواده والهجوم والوقت والرياضة والمجاهدة
والمنازلات والمعاملات والاداب والتواضع والارادة والمراد

والمريد **واما مقاماتهم** فمنها مقام التوبة ومقام الحزن
ومقام الشوق ومقام الارادة ومقام الصبر ومقام الرجاء
ومقام الخوف ومقام التوكل ومقام القنوع ومقام الرضا
والتسليم ومقام الزهد ومقام المحبة ثم مما اصطلحوا عليه
وهو تخلل ما ذكر منها كسب واضطرار ووصل وهجر ومشاهدة
ومكاشفة وتحدث وفراسة وكرامة ورجوع وبقاء بالحق
وبقاء بالخلق وانس وجلال ووحشة وانزعاج ومراقبة و
خلوة وعزلة والارتياح والتنبه والصدق والاشارة والعلم
والفهم والطمس والرشم والبسط والبحر والاصطلام والاستهلاك
ونفس الخاصة والعامة والحظ والعلل والمهم والخمود والوصول
وهذه لمع من معاني بعض الفاظ اهل التصوف الواردة في
اصطلاحهم **فمن ذلك الحق** والحق في اللغة على ثلثة اقسام
فيكون بمعنى المستحق يقال ظهر حق زيد قبل عمرو ويقال
للغريم لتقضين حق غريمك ومنه يقال وفيت الاجير حقه
وقال تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله
هو الحق المبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن
جبل اتدري ما حق الله على عباده قال معاذ الله ورسوله
اعلم قال حق الله على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به ثم قال
عليه السلام بعد ان نادى معاذا اتدري ما حق العباد على الله
اذا فعلوا ذلك قال معاذ الله ورسوله اعلم قال الا يعذبهم
وقد يكون الحق في اللغة بمعنى لثابت الموجود وقد رسوله

الله صلى الله عليه وسلم النار حق ومنه يقال الجنة حق والنار
حق وبهذا المعنى فسر اسمه تعالى الحق وقد يكون الحق بمعنى
الصدق فيقال قال فلان قولا حقا اى صدقا واذا كان هو
اللفظ في اللغة ما ذكرناه فاستعماله في حق الباري تعالى من
جهة المعنى المحمول على ثلثة اقسام فيكون اسمه الحق بمعنى الثابت
الموجود ويكون بمعنى الصادق في قوله ووعده ووعيده على
قول العرب فيمن كثر منه الصدق في اقواله وافعاله فلان حق
اى قايل حق وكما يقال فيمن كثر منه العدل في افعاله فلان عدل
ولذلك يقولون فلان جور اذا كثر منه ذلك في افعاله واذا كان
الله سبحانه قد استحال عليه الخلف والكذب بضرورات العقول
ووجب في نعت كلامه العزيز الصدق وجب ان يقال في حقه
تعالى انه حق ويجوز ان يدخل الالف واللام فيقال هو الحق والمعنى
الثالث من استعمال هذا اللفظ ان يكون الحق في حقه تعالى
بمعنى محق الحق ومظهره ويكون ذلك راجعا الى افعاله على جهة
العدل والاحسان المستحقين لها واذا كان ذلك فاعلم ان اهل
كل علم شعارا من الله تعالى فافقه آية الناظرون في احكام الشريعة
مع سائر الظاهرية في الذين اتخذوا اسمه شعارا لله واهل اصول
الديانات المتكلمون في الخالق والاختراع وفي الخالق وما يجوز
في حقه وما يجب له ويستحيل عليه اتخذوا اسمه شعارا اسمه الباري
ان الباري معناه الخالق لغة يقال برأ الله الخلق فاراد واهذا
الاسم على استنهم لما فيه من معنى طريقتهم واما اهل التصوف

الصائرون الى عين الحقيقة المشمرون لطريق الاخرة الذين سبوا
بواطنهم على خالص حق الله تعالى ولم يعرجوا سرايرهم وقلوبهم
في جلب نفع او دفع ضر على غير الله حتى قام امرهم على مشاهدة
الحق وغيبوبة الخلق فاتخذوا اسمه الحق من اسمائه تعالى شعارا
فيقولون قال لنا الحق وخاطبنا الحق وفلان يشاهد الحق
فالحق بغيتهم ومقصودهم وان كانوا بين الخلق ولذلك قال
سهل بن عبد الله رضي الله عنه لما سئل عن الاولياء قال لهم قوم لهم
علوم الملائكة في خلق الاطفال قبضوا على كتاب الله بايمانهم وعلى
سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بشمائلهم ثم قالوا لبيك اللهم
لبيك فلم يعرجوا على سواه واقصدوا معبودا الا اياه **ومن**
ذلك الحقيقة اما هذا اللفظ في اللغة فموضوع لبيان الشيء
وماهيته والحقيقة في ظاهر الشريعة كناية عن ثمرات العلوم
من الاعمال البدنية والاخلاق القلبية وملازمة مقتضى العلم
كما ورد في الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم لما قال له حارثة
رضي الله عنه اصبحت مؤمنا فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن
الدنيا كاني انظر الى عرش ربي بارزا والناس يساقون فاظمات
لذلك نهاري واسهرت له ليلي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرفت فالزم وقيل انه عليه السلام قال له مؤمن نور
الله قلبه ونقل عن بعض المريدين انه ذكرت له امراة نصرانية
في دير راهب بالعبادة والترهب والصيام وكثرة الجد والاجتهاد

وانها

وانها قد نحل جسمها من كثرة العناء وقلة الطعام والشراب
قال فاردت ان اراها حتى اتحقق ما وصف من حالها فذهب
نحو الدير فالفاها على نحو ما ذكروا زيد وقد بلغ بها التعب
مداه فقال لها ياهذه ان لك لحقيقة لو كنت على حق فقالت
له ياهذا انت تقول انك على حق فاين الحقيقة فاسكتته
واما الحقيقة عند اهل اصول الديانات فكناية عن صفة
النفس اللازمة لها غير المعللة بعلة زايدة عن النفس يتميز الشيء
بها عن غيره كالسوادية في السواد والبياضية في البياض والتحيز
في الجواهر والعلمية في العلم وما اشبه ذلك ولذلك يقول
ابو المعالي رحمه الله لما اراد ان يحد العلم ويميز معناه حتى
يتميز عن غيره قال باب في حقيقة العلم وحده ومعناه **واما**
الحقيقة عند اهل التصوف فكناية عن مشاهدة الربوبية
فانهم قد اطلقوا في الفاظهم شريعة وحقيقة فالشريعة
امر بالتزام العبودية والحقيقة مشاهدة الربوبية فكل
شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة وكل حقيقة غير
مقيدة بالشريعة فغير لحصول فالشريعة جاءت بتكليف
الخلق والحقيقة انباء عن تصريف الحق والشريعة ان تعبده
والحقيقة ان تشهده قال الاستاذ ابو علي رحمه الله وكان
من اهل التصوف قولوا اياك نعبد حفظ الشريعة واياك
نستعين اقرار بالحقيقة واعلم ان الشريعة حقيقة من
حيث انها وجبت بامره والحقيقة ايضا شريعة فحيث

ان المعارف به سبحانه انما وجبت بامره **ومن ذلك السر**
وهو موضع في لسان العرب لخفاء القول وضده الجهر قال
الله تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومنه يقال
في الصلوة صلاة السر وصلاة الجهر فهذا حكم اللسان ثم ان
المحققين بعلوم الدين واصوله قالوا اما في عبادة مفروضة
بظاهرها الاولها سر هو باطنها حتى صنف الامام الاوحد
ابو حامد رحمه الله كتاب احياء علوم الدين وتكلم فيه على
اسرار الصلاة واسرار الزكوة واسرار الصيام واشباه ذلك
فقال في اسرار الصلوة اذا سمعت النداء فاعرض على قلبك
هول النداء يوم القيمة وتشمر بظاهرك وباطنك للاجابة
والمسارعة فان المسارعين الى هذا النداء هم ينادون باللطف
يوم العرض الاكبر واعرض قلبك على هذا النداء فان وجدته
مملوا بالفرح والاستبشار مشحونا بالرغبة الى الابتدار فاعلم انه
يأتيك النداء بالبشرى والفوز يوم القضاء ولهذا قال عليه
السلام ارحنا بها يا بلال اى ارحنا بهذا النداء اليها اذ كان
قرة عينه فيها **واما الطهارة** فاذا اثبت بها في مكانك وهو
ظرفك الابعد ثم في ثيابك وهو غلافك الاقرب ثم في بشرتك
وهو قشرك الادنى فلا تغفل عن لبك الذى هو ذاتك وهو
قلبك فاجتهد له بالتطهير فانه موضع نظر معبودك **واما ستر**
العورة فاعلم ان معناه تغطية قبائح بدنك عن ابصار الخلق فما
رأيك في باطنك وفضائح سرك الذى لا يطلع عليها الا ربك فاذا

كانت تغطيتك لموضع نظر الخلق فما رأيك لموضع نظر الرب
فاخطر ببالك تلك الفضائح وطالب بها سرك واعمل جهدك
في ستره واعلم انه ليس يستر عن الله ساتر وانما يكفرها
الندم والحياء والخوف فيستكن تحت الجملة قلبك **واما**
الاستقبال فهو صرف لظاهرك وجهك عن سائر الجهات
الى جهة بيت الله تعالى فترى انت حرف القلب من سائر الامور
الى امر الله عز وجل ليس مطلوبا منك هيهات فلا مطلوب
سواه فان هذه الظواهر تحريكات للبواطن **واما الاعتدال**
قائما فليكن راسك الذى هو ارفع اعضائك مطرقا
منطاطئا منكسا وليكن وضع الراس عن ارتفاعه تنبيها
على التزام القلب للتواضع والتذلل والتبرى عن التراس
والتكبر وليكن على ذكرك هاهنا خطر القيام بين يدى الله
تعالى في هول المطلع عند العرض للسوال واعلم انك الآن بين
يدى قايم فتم مقام عبد بين يدى ملك من ملوك الزمان
ان كنت تعجز عن كنه جلاله وقدر انك في حال قيامك مرقوب
ملحوظ بعين عالية من رجل صالح من اهلك او ممن يرغب
ان يعرفك بالصلاح فانه تهداء عند ذلك اطرافك وتسكن
جميع اجزائك وتخشع جوارحك خيفة ان ينسبك ذلك المسكين
العاجز الى قلة الخشوع فعاتب نفسك وقل لها الا تستحي من
استجرائك على ربك مع توفر ذلك عبدا من عباده ويخشى الناس
والله احق ان يخشاه ولذلك قال ابو هريرة رضى الله عنه

كيف الحياء من الله عز وجل يا رسول الله قال عليه السلام تستحي
منه كما تستحي من الرجل الصالح من اهل بيتك **واما التكبير**
فاذا انطق بلسانك فلا يكذب ذلك قلبك فانه اذا كان في
قلبك شيء هو اكبر من الله سبحانه فالله يشهد انك لكاذب وان
كان الكلام صدقا كما شهد على المنافقين فان هواك اغلب
عليك من امر الله وانت اطوع له منك لله فقد اتخذته الهك
وكثرته فيوشك ان يكون قولك الله اكبر كلاما باللسان المجرد
وقد تخلف القلب عن مساعدته وما اعظم الخطر في ذلك لولا
التوبة والاستغفار وحسن الظن بكرم الله وعفوه **واما**
الاستفتاح فاول كلمة التي يقولها الانسان قبل التكبير
وجهت وجهي الذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما
انا من المشركين وليس المراد به الوجه الظاهر فانه تقدس سبحانه
وتعالى عن الجهات وانما المراد به وجه القلب يتوجه الى فاطر
السموات والارض فانظر الى قلبك استوجه هو الى امانيه
والبيت والسوق وتبع الشهوات او مقبل على فاطر السموات
واياك ان يكون اول مفاتحك بالمناجات الكذب والاحتيال
وان يصرف الوجه الى الله تعالى بالصورة عن سواه فاجهد
في صرفه اليه وان تجرت عن ذلك على الدوام فليكن قلبك
في الحال صادقا وان قلت حنيفا مسلما فينبغي لك ان تحضر
ببالك ان المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فان لم تكن
كذلك كنت كاذبا وان قلت وما انا من المشركين فاخطر

ببالك الشرك الخفي فان قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزلت فيمن
يقصد بعبادته وجه الله تعالى وثناء الناس ولكن متفقد من
هذا الشرك مستشعر الخجلة في قلبك ان وصفت نفسك انك
لست من المشركين من غير براءة فان الشرك يقع على القليل
والكثير واذا قلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه
عدوك ومترصد لصرف قلبك عن الله حسدا لك من حيث انك
تسجد لربك وانه لعن بسبب سجدة واحدة لم يوفق لها وتركها
وان يكون استعاذتك بالله بترك ما تحبه وتبديله بما يحب
الله بمجرد قولك فان من قصده سبع او عدو ليقتله او يفترسه
فقال اعوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت في مكانه
ان ذلك لا ينفعه بل لا يفيده الا بتبديل المكان بالحصن فكذلك
من يتبع الشهوات والهوى التي هي محبات الشيطان ومكاره الرحمن
فلا يغنيه مجرد القول فليقرن قوله بالعزم على التعوذ بحصن
الله عز وجل وحصنه لا اله الا الله اذ قال لا اله الا الله حصني
والمتحصن به من المعبود له سواه فاما من اتخذ الهه هواه
فهو في ميزان الشيطان لا في حصن الله واعلم ان مكايدة لك
ان يشغلك في الصلاة بالافكار وان كانت في تدبر فصل الخير
ليمنعك من فهم ما تقرأ فاعلم ان كل ما يشغلك عن معاني القراءة
وليس التفكر فيه بامر مؤكد تاكيد الفرايض الشرعية فهو وسواس
واعلم ان حركة اللسان غير مقصودة بل المقصود معانيها

واما القراءة فالناس فيها على ثلث رتب رجل يحرك لسانه
وقلبه يتبع اللسان ويسمع ويفهم منه كانه يسمع من غيره وهي درجة
اصحاب اليمين ورجل يسبق قلبه المعاني اولا ثم يخدم اللسان
قلبه فيترجمه ففرق بين ان يكون اللسان ترجمان القلب
او يكون معلما والمقربون لسانهم ترجمان يتبع القلب وتكون
هذه المعاني بحسب درجات الفهم ويكون الفهم بحسب درجات
العلم ووفوده على القلب الصافي وهو درجات ذلك لا تنحصر
والصلوة مفتاح القلوب وموطن مكاشفات الاسرار وقد
ذكر الله تعالى المصلين الذين هم في صلوتهم خاشعون والذين هم
عليها يحافظون ثم قال في ثمرة ذلك اولئك هم الوارثون
بعد ان وصفهم بالفلاح اولا ثم وصفهم بالوراثة اولا قال
الامام ابو حامد ينتهي الى درجة هذا الحد واعلم ان الصلاة
انما هي ذكر وقراءة وركوع وسجود وقيام وقعود اما الذكر
فانه محاورة ومناجاة مع الله تعالى وليس المقصود بذلك
النطق مع الغفلة فان تحريك اللسان بالهذيان ما اخفه على
الغافل فاي سؤال في قولك اهدنا الصراط المستقيم اذا كان
القلب غافلا واذا لم يقصد كونه تضرعا فاي مشقة في حركة
اللسان به مع الغفلة واعلم انه لو حلف انسان وقال لاشكرت
فلانا واثنى عليه كما سئله حاجة ثم جرت الالفاظ الدالة على هذه
المعاني على لسانه في النوم لم يبر في يمينه ولا شك ان المقصود
من القراءة والاذكار الحمد والثناء والتضرع والدعاء والخطاب

هو الله تعالى فاذا كان القلب بحجاب الغفلة محجوب فلا يراه
ولا يناجه بل هو غافل عن المخاطب ولسانه يتحرك بحكم العادة
فما بعد هذا عن المقصود بالصلاة التي شرعت لتفضيل القلب
وتجديد ذكر الله تعالى ورسوخ الايمان هذا حكم القراءة والذكر

واما الركوع فالمقصد فيها التفهم قطعا ولو جاز
ان يكون معظما الله بفعله وهو غافل عنه لجاز ان يكون معظما
لصنم او للجدار الذي بين يديه وهو غافل عنه فاذا خرج الركوع
والسجود عن كونه تعظيما لم يبق الا تحريك الظهر والراس ثم
يجعل عماد الدين والفاصل بين الكفر والايمان ويقدم على
الحج وسائر العبادات ويجب القتل بسبب تركه على الخصوص
وما ارى هذه العظمة للصلوة من حيث اعمالها الظاهرة الا
ان يضاف اليها مقصود المناجات ومع ذلك فيعلم المصلي حقارة
نفسه ويتذكر هيبة وخوف من قدرة الله تعالى وسطوته
ونفوذ مشيئته فيه مع ترك المبالات به وانه نواهلك الاولين
والاخرين لم ينقص من ملكه ذرة هذا مع مطالعة ما يجري
على الانبياء والاولياء من المصايب وانواع البلاء مع القدرة على
الدفع عنهم فهذا ذكر ما في اسرار الصلوة مما ينفع في الاخرة
دون حدودها الظاهرة فان الفقهاء اهل الظاهر صححوا الصلاة
ولم يشترطوا الا حضور القلب عند التكبير لانهم لا يتصرفون
في الباطن بل يفتون ظاهر احكام الدنيا على ظاهر اعمال
الجوارح وظاهر الاعمال كان لسقوط القتل وتعزير السلطان

واعلم انه قد ورد في الاثر ان لك في صلواتك ما عقلت
منها وقد عبد الواحد بن زيد اجمع الفقهاء على ان ليس
للعبد من صلوته الا ما عقل منها فجعله اجماعا وان رجعنا
الى دلة الشرع فقد قال ربنا سبحانه وتعالى ولكل درجات
مما عملوا فحظ كل واحد من صلاته بقدر خوفه وخشيته
وتعظيمه فان موضع نظر الرب سبحانه القلوب دون ظاهر
الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضوان الله عليهم يحشر
الناس يوم القيمة على مثل هيئتهم في الصلاة من الطمانينة والهدو
ومن النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر على ما مات عليه
ويموت على ما عاش عليه ويراعى في ذلك كله حال قلبه لا حال
شخصه ثم ان صفات القلوب تضاف الصور في الاخرة والنجوا
الا من اتى الله بقلب سليم واذا تجز الغرض من اسرار الصلاة
فلنذكر ما ذكرناه من اسرار الزكوة والصيام بعد ان تتم قواعد
الاسلام الخمسة ان شاء الله تعالى **باب اسرار الزكوة**
اعلم ان الزكوة في اللغة بمعنى النمو يقال زكى الشيء اذا نمى فظهرت
فيه الزيادة ومنه يقال زكى المال اذا نمى ومنه قوله تعالى
قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس في قصة موسى مع الخضر
صلوات الله عليهما فمعنى زاكية هنا نامية وقد تكون الزكوة
ايضا بمعنى التطهير قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها واذا كان ذلك فالطهارة التي يتزكى
الانسان بها على ضربين معنوية ومحسوسة وظاهرة وباطنة

فلا يشغل قلبه بدقايق الطهارة الظاهرة الا من كان قلبه
فارغا من الامور المهمة الباطنة كالافكار والحضور واسرار
الخليقة من جهات الحكمة ثم الطهارة التي بها تكون تزكية النفس
تنقسم الى اربعة اقسام فالقسم الاول تطهير الظاهر عن
الاحداث والاخباث والفضلات والقسم الثاني تطهير الجوارح
عن الاجرام والاثام والقسم الثالث تطهير القلب من الاخلاق
المذمومة والرذايل الممقوتة والقسم الرابع تطهير السر
عما سوى الله عز وجل وهذه طهارة الانبياء والصديقين
وهذه الطهارة لا يصل العبد الى الدرجة العليا فيها حتى
يرتسم بما قبلها ولذلك كل واحدة منها وكلما عز المطلوب
وشرف صعبت مسالكه وطال طريقه وكثرت عقباته فلا
تظن ان هذا الامر يدرك بالمنى وينال بالهوى نعم من عميت
بصيرته عن تفاوت هذه الطهارة لم يفهم من اقسامها الا الدرجة
الاولى التي هي كالمقشرة الاعلى بالاضافة الى اللب الباطن
المطلوب فصار يمعن في ذلك ويستقصي في محاربه ويستوعب
جميع اوقاته في الاستنجاء وغسل الثوب وتنضيف ظاهر
والقلب على المياه ظنا منه بحكم الوسوسة وجهل العقل ان
الطهارة المطلوبة المشرفة للانسان هي هذه فقط وجهلا بسيرة
الاولين واستغرابهم جميع الهمم والتوكد في تطهير القلوب
وتساهلهم في امر الطهارة الاولى حتى ان عمر رضي الله توضأ
من جرة نصرانية وكانوا يمسحون ايديهم ولا يغسلونها من

الدسم وكانوا يمشون حفاة في الطرق وكانوا يقتصرون
على الحجارة في الاستنجاء وكانوا يصلون في المساجد على الارض
ويمشون في طين الشوارع حفاة ويجلسون عليها وكانوا لا
يحترزون من عرق الابل والخيل مع كثرة تمرغها في النجاسات
ولا يغسلون الا ما رأوا من عين النجاسة ولم يشاهدوا العين
وغلب على الظن بقوة السبب انه لحقته نجاسة نضحوا انضحا
ودون غسله دفعا للشيطان ومشوا على استهلال في جميع ذلك
كله ولم ينقل عن احد قط سؤال في دقايق النجاسات فهكذا
كان تساهلهم في هذه الامور وقد انتهت النوبة الان الى طائفة
يسمون الرعونة نظافة ويقولون هي متن الدين فاكثر
اوقاتهم في تنزيههم الظواهر كالماشطة بحروسها والباطن
خراب مشحون بالكبر والعجب والجهل والرياء والنفاق
وساير الخبايث ولا يستنكرون ذلك فيه ولا يتعجبون منه
ولو اقتصر يقتصر على الاستنجاء بالحجر او مشى على الارض
حافيا او صلى على الارض او توارى المسجد من غير سجادة مزينة
او مشى على الفراش من غير غلاف القدم او توضأ من انية
عجوزا قاموا فيه القيامة وشدوا فيه النكير ولقبوه قدريا
واخرجوه من زمرتهم ولم يواكلوه واستنكفوا مخالطة وسموا
البكاذة التي هي الايمان قذاره والرعونة نظافة فانظر كيف
صار المنكر معروفا فقد اندرس من الدين رسمه كما اندرس
تحقيقه وعلمه فانظر ايتها الحريص على تزكية نفسه طلبا

للفلاح المدعو في قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
وفي قوله تعالى قد افلح من تزكى ولتنبه الى الدقايق الباطنة
في الزكوة واعلم ان الشهادة بالتوحيد شهادة بانفراد المعبود
وشرط تمام الوفاء بها ان لا يبقى للموحد محبوب سوى الواحد
الفرد فان المحبة لا تقبل الشركة وانما تتمحض درجات الحب بقدر
محبوبات الا ترى ان الاموال لما كانت محبوبة عند الخلق بقي
لانها آلة تمتعهم بالدنيا ولسببها يأنسون هذا العالم وينفرون
من الموت مع ان فيه لقاء المحبوب فامتحنوا بصدق دعواهم
في المحبوب الاعظم الذي هو مرمى قصدهم ومعشوقهم ولذلك
قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
الاية وهذا انما هو بالمحبة شوقا الى لقاء الله عز وجل
والمسامحة بالمال اهون ولما فهم هذا المعنى في بذل المال
انقسم الناس فيه على ثلثة اقسام فطائفة صدقوا التوحيد
ولم يبقوا لانفسهم سوى الواحد ولم يدخروا دينارا ولا درهما
وابوا ان يكون لهم مال تلزمهم عليه زكوة كالصديق
رضي الله عنه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله كله
ولم يبق لاهله منه شيئا وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف ماله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لاهلك قال ابقيت مثله

وقال لابي بكر الصديق ماذا ابقيت لاهلك فقال الله ورسوله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بينكما ما بين قوليكما فالصديق
وفى بجميع الصدق فلم يمسك سوى المحبوب عنده وهو الله
ورسوله والى ذلك مال بعض كبار الاولياء والقسم الثاني
طائفة دون هؤلاء وهم الممسكون لاموالهم المواقبون لموا
الحاجات ومواسم الخيرات فيكون قصدهم في الادخار الانفا
على قدر الحاجة دون النعيم وصرف الفاضل عن الحاجة
الى وجوه البر مهما ظهرت وجوهه وقد ذهب بعض الناس
الى ان في المال حقوقا سوى الزكاة كالشعبي وعطا وطا
قيل للشعبي هل في المال حق سوى الزكات قال نعم اما سمعته
يقول واتى المال على حبه واستدلوا بقوله تعالى ومما رزقناهم
ينفقون وقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم وزعموا ان ذلك
غير منسوخ بآية الزكاة بل هو داخل في حق المسلم على المسلم
ومعناه انه يجب على الموسر مهما وجد محتاجا ان يود حاجته
والقسم الثالث الذين يقتصرون على اداء الفرايض فلا يزيدون
عليه ولا ينقصون منه وهو اقل الرتب وقد اشتهر عليه العوام
لبخلهم بالمال وميلهم اليه وضعف حبهم للاخرة قال الله تعالى
ولا يسئلكموها فيحفكم تبخلوا ويخرج اضغانكم
فكم بين عبد اشترى منه ماله ونفسه بان له الجنة وبين عبد
لا يستقصى عليه لبخله ومن اداب ذوى الدين التعجيل في وقت الوجوب
اظهارا للرغبة في الامتثال وايصال السرور الى قلوب الفقراء

ومبادرة لعوايق الزمان ان تعوق عن الخيرات وعلما بان
في التاخير آفات ومهما ظهر داعية الخير من الباطن ينبغي
ان يغتنم فان ذلك لمة الملك فلتغتنم الفرصة فيه فاذا فهم
معنى الوجوب فينبغي ان يرى الفقير محسنا الى المعطي بالقبول
ولهذا كان بعضهم يجعل الصدقة في يد الفقير ويتمثل قايما
بين يديه يسأله قبولها حتى يكون هو في صورة السايلين و
يستشعر من ذلك كراهية لوردة وكان بعضهم يبسط كفه لياخذ
الفقير منه وتكون يد الفقير هي العليا وكانت عايشة وام
سلمة رضي الله عنهما اذا ارسلتا معروفا الى فقير قالتا للرسول
احفظ ما يدعو به ثم كانتا تردان عليه مثل قوله وتقولان هذا
بذلك حتى تخلص لنا صدقتنا وكانوا يتوقعون ان يكون
الدعا شبيه المكافات فيقابلونه بمثله وهكذا فعل عمر رضي الله
عنه وابنه رضي الله عنه فهكذا كان ارباب القلوب يداوون
قلوبهم ولادوا فحيث الظاهر الا هذه الاعمال الدالة على الذل
والخضوع والتواضع وقبول المنة وفحيث الباطن المعارف
العقلية ولا يعالج القلب الا بمجموع العلم والعمل واعلم ان المقصود
في هذه الامور هو التعويل على الله تعالى بالكلية وقد ورد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل تب قال اتوب الى
الله ولا اتوب لمحمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف
الحق لاهله ثم اعلم ان من الخلق من احبته ربته حماه من الدنيا كما
يحمي المشفق مريضه فزوى عنه فضولها وساق اليه قدر حاجته

على ايدى الاغنياء ويذهب عنهم شغل الكسب والتعب في الجمع
فيتجردون لعبادة الله تعالى والاستعداد لما بعد الموت
والاصبر فهم عن ذلك فضول الدنيا وهذا انتهى النعمة في حق الفقير
على هذا الشكر وان يعرف نعمة الفقر ويتحقق ان فضل الله عليه
فيما عنه اكثر من فضل مما اعطاه

باب اسرار الصيام

اعلم ان الصوم ربع الايمان بدليل قول صلى الله عليه وسلم الصوم
نصف الصبر والصبر نصف الايمان ثم هو متميز بخاصية النسبة
الى الله تعالى من بين سائر الاركان اذ قال الله تعالى فيما حكاه
نبيه عليه السلام كل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
الا الصيام فانه لى وانا اجزى به وقال تعالى انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب والصوم نصف الصبر وقال عليه السلام
لخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح المسك يقول الله تعالى
انما يذر شهوته وطعامه وشرابه من اجلى والصيام لى وانا اجزى
به وقال عليه السلام للجنة باب يقال له الريان لا يدخل منه الا
الصائمون واعلم ان الصايم موعود بلقاء ربه لقوله عليه السلام
للصائم فرحتان فرحة عند الافطار وفرحة عند لقاء الرحمن ود
ان صوم الصائمين هو المراد بقوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية قال وكيع رضى الله عنه ونقل عنه
ان الايام الخالية هى ايام الصوم اذ تركوا فيها الطعام والشراب
وقيل في قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء
بما كانوا يعملون قيل كان عملهم الصوم انه قال تعالى انما يوفى

قدر

الصابرون

الصابرون اجرهم بغير حساب ومن سنن الصيام تاخير السحور
وتعجيل الفطر وترك السواك بعد الزوال والجود في شهر رمضان
ومدارسة القران والاعتكاف سيما في العشر الاواخر فهى عادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل العشر الاواخر من
رمضان طوى الفراش وشد المئزر وداب اهله اى داموا النصب
في العبادة اذ فيها ليلة القدر واعلم ان للصوم ثلث درجات
صوم العموم وصوم الخصوص وصوم خصوص الخصوص
اما صوم العموم فكف البطن والفرج عن قضاء الشهوة واما
صوم الخصوص فهو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل
وسائر الجوارح عن الاثام واما صوم خصوص الخصوص فصوم
القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية وكفه عما سوى الله
تعالى بالكلية ويحصل الفطر من هذا الصوم بالفكر فيما سوى
الله تعالى واليوم الاخر حتى قال باب الالباب من تحرك
همته في نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتب عليه خطيئة فان ذلك
من قلة الوثوق بفضل الله تعالى وقلة اليقين بالرزق
الموعود وهذه رتبة الانبياء والصديقين والمقربين واذا كمل
الصوم على شروطه فليكن الصايم فرقا خايفا من الله تعالى
لانه لا يدرى اقبل فهو من الفائزين ام رد من المقوتين ولذلك
ينبغى في اخر كل عبادة فقد روى عن الحسن بن ابى الحسن انه مر
يوم عيد على قوم وهم يضحكون فقال ان الله جعل شهر رمضان
مضمار العباد يستبقون فيه لطاعته فسبق اقوام ففازوا وتخلف

اقوام فحانوا فاذا العجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم
الذي فاز فيه المحازعون وحاق فيه المبطلون اما والله
لو انكشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه والمسيئ باساءته
واعلم ان فقهاء الظاهر يتبتون شروط الظاهر وفقهاء علماء
الباطن يتبتونه بالشروط الباطنة ويشيرون الى المقصود وفهموا
علم المقصود من الصوم هو التخلق بخلق من اخلاق الله تعالى
وهي الصمدية والاقتداء بالملائكة في الكف عن الشهوات فانهم
منزهون عن الشهوات واشار علماء الظاهر الى ما تيسر على
العوام الغافلين المقبلين على الدنيا واشار علماء الاخرة الى معنى
الصوم والانسان رتبة بين رتبتين فرتبة فوق رتبة البهائم
لقدرته بنور العقل على كسر شهواته دون رتبة الملائكة لاستيلاء
الشهوات عليه وكونه مبتلى بمجاهدتها فكلما انهمك بالشهوات
الى اسفل سافلين التحق بالبهائم وكلما قمع الشهوات ارتفع
الى اعلى عليين والتحق بافق الملائكة والملائكة مقربون من الله
تعالى والذي يقتدي بهم ويتشبه باخلاقهم يقرب من الله عز
وجل بقربه من التشبيه بالقريب والتشبيه بالقريب قريب وليس
القريب هنا بالمكان بل بالصفات واذا كان هذا سر الصوم
عند ارباب القلوب واصحاب القلوب فاي جدوى لتاخير اكلة
وجمع اكلتين عند العشاء مع الانهماك في الشهوات الاخر طول
النهار ولو كان بمثله جدوى فاي معنى لقوله عليه السلام
كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش ولهذا قال

ابو الدرداء

يقين وتقوى افضل وارجح من امثال الجبال عبادة من المغترين
ولذلك قال العلماء كم من صايم مفطر وكم من مفطر صايم
وفهم معنى الصوم وسره علم ان مثل من كف عن الاكل والشرب
والجماع وافطر بمخالفة الاثام كمن مسح على عضو من اعضائه
ثلاث مرات فقد وافق في ظاهر عدد الا انه ترك المهم وهو
الغسل فصلاته مردودة عليه بجهله ومثل من افطر بالاكل
وصام بالجوارح عن المكاره كمن غسل اعضاءه مرة مرة فصلاته
متقبلة لاحكام الاصل وان ترك الفضل ومثل من جمع بينهما
كمثل من غسل اعضاءه ثلث مرات فجمع بين الاصل والفضل وهو
الكمال ثم ينبغي في صوم النفل ان يقصد الصائم بصومه الايام
الفاضلة التي نبهت الشريعة على فضلها ويغتنم الصوم فيها
لتكثير الخير وتضاعف الاجر وكذلك ينبغي للعاقل ان يتفقد
احوال نفسه فاذا راى صلاح نفسه في الصيام صام وان راى
الصلاح في دوام فطره افطر وقد يقتضي بعض احوال الخلق
مزج الافطار بالصوم والكمال كله في ان يفهم الانسان معنى
الصوم وسره وان مقصوده تصفية القلب وتفريغ الهمة
لله عز وجل والفقيه بدقايق الباطن ينظر الى احوال فقد
يقتضي حاله دوام الفطر وقد يقتضي الصوم وقد يقتضي
مزج الافطار بالصوم فاذا فهم المعنى وتحقق جد في سلوك
طريق الاخرة بمراقبة القلب لم يخف عنه صلاح قلبه وذلك

لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك روى عنه عليه السلام انه
كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم
وينام حتى يقال لا يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك
بحسب ما ينكشف له بنور النبوة من القيام بحقوق الاوقات
ومن ذلك المقام والمقام عند اهل التصوف هو ما يتحقق
العبد به من الادب وملازمتها فيما بينه وبين الله تعالى
وهي قد يتوصل اليها بنوع تصرف ومقاسات تكلف وهي
من مكتسبات العبيد فمقام كل احد موضع اقامته عند ذلك شرعا
الا يرتقي من مقام الى مقام اخر ما لم يستوف احكام ذلك المقام
الاول مثاله ان من لا قناعة له لا يصح له توكل ومن لا توكل له لا تسليم
وكذلك من لا ورع له لا يصح له الزهد وينبغي مع ذلك ان يتصف
العبد عند ذلك لشهود اقامة الله تعالى اياه ذلك المقام
ومن ذلك الحال والحال عند القوم معنى يرد على القلب
من غير اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن او بسط او قبض
او شوق او انزعاج او هيبة او اهتياج فالاموال المواجيد ضربان
تاتي من عين وجود الله تعالى والمقامات مكاسب للعبد
تحصل له ببذل المجهود وصاحب المقام ممكن في مقامه وصاحب
الحال مرتمى عن حاله وقال قوم من اهل التصوف الاحوال تدوم
ومنهم ابو عثمان الحيري كان يقول منذ اربعين سنة ما اقامني
الحق في مقام فكرهته اشار رضي الله عنه الى دوام الرضى والرضى
من جملة الاحوال ومنهم من قال الاحوال لا بقاء لها وانما هي مواهب خاطفة

من حال الشيء يحول اذا ذهب ولم يبق فالاحوال نظر على العبد
ثم تذهب عنه وعلى ذلك انشدوا لو لم تحل ما سميت حالا
وكل من حال فقد زال الا انظر الى الشيء اذا ما انتهى ياخذ في النقص
اذا طال **ومن ذلك علم اليقين وعين اليقين وحق**
اليقين وهذه عبارة عن علوم جلية فاليقين هو العلم الذي
لا يتداخل صاحبه ريب على مطلق المعرفة نعلم اليقين في اصطلاحهم
ما كان بشرط البرهان وعين اليقين بحكم البيان وحق اليقين
ما كان بنعت العيان فعلم اليقين لاصحاب العلوم وعين اليقين
لاصحاب الفهوم وحق اليقين لاصحاب المعارف فالعالم بالدليل
والبرهان صاحب علم اليقين والمكاشف في ضميره حتى يعاين
الاشياء صاحب عين يقين والواصل الى ربه فناء حتى لا يبقى
له سوى الله تعالى معلوما صاحب حق يقين **ومن ذلك الوجد**
والوجود فالتواجد استدعاء الوجد بنوع تكلف واختيار
وهو غير مسلم لصاحبه لما تضمن من التكلف وقوم قالوا الا تسلم
لمخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
وكان الجنيد رحمه الله يقول انا اذا حضرت موضعا فيه سماع وهنا
مختشم امسك على نفسي وجدي فاذا خلوت ارسلت وجدي
فتواجدت فصرح بالتواجد ولم ينكره فدل ذلك كانوا يستعاون
بالتسمع كانشاد الاشعار وضرب الكف وسماع الالحان والنغمات
كل ذلك ليستجلبوا الوجد والوجد حال يطرق على القلب ويزيد
عليه تكلف ولا تعمل ولهذا قال المشايخ الوجد المصادفة

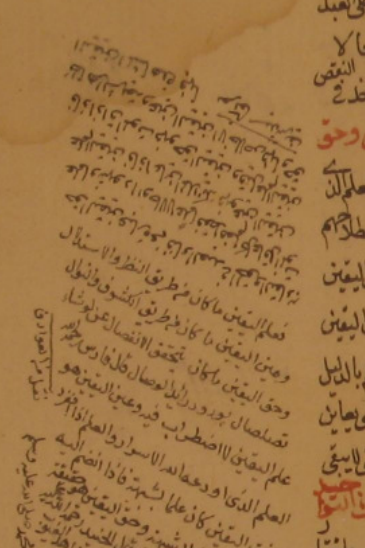

والمواجيد شراب الاراد فكل من ازدادت وظائفه في الاعمال
والعبادات ازدادت له من الله تعالى لطائفه واحوال
ولذلك قال ابو علي رحمه الله تعالى يقول من لا ورد له لا سراد
واما الوجود فهو بعد الارتقاء عن الوجد وحاله وهو كناية
عن فناء العبد عن الاغيار حتى ينفى عن نفسه وجنده وعن
فنائه ولا يكون في حقه معلوما سوى وجود الله تعالى فيكون
الوقتي في هذا الحال شاهدا وجود الحق غائبا عن وجود الخلق
وفي هذا المعنى انشد

واوجدني انا غيب عن الوجودي بما
يبدا على من الشهود فالتواجد بداية والوجود نهاية والوجد
واسطة بينهما **ومن ذلك الطوارق والبوارق والطوالع**
واللوائح فالطوارق ما يهجم القلب من استنارة عند
حضور المعارف مع معروفه وعلى ذلك انشدوا

طوارق انوار تلوح اذا بدت فتظهر كتمانا وتخبر عن جمع

ثم البوارق والطوالع واللوامع واللوائح وهذه الالفاظ كلها متقاربة المعنى لا يكاد يحصل بينها
كثير فرق وهي من صفات اصحاب البدايات في الترقي بالقلب فلم
تدم لهم بعد ضياء شموس المعارف ولكن الحق سبحانه وتعالى
يتولى رزق قلوبهم في كل حين قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا فتكون اوائل لوائح ثم لوامع ثم طوالع فاللوائح كالبرق

تظهر ثم تستتر كما قال القائل يا ايها البرق الذي يلمع

من اي اكناف الحمى تطلع والتوامع اظهر من اللوائح وليس زوالها
بتلك السرعة وقد بقي قسمين وثلاثة والطوالع اقوى سلطانا

بقاؤه للاوارة

وابقي وقتا واوهم مكانا واذهب للظلمة وابقى للتهمة لكنها
ليست بدائمة المكث فصاحب هذه القضايا بعد سكون غليانه
يعيش في ضياء بركات احواله **ومن ذلك الروح والنفس**
فالارواح مختلف فيها عند اهل السنة فمنهم من يقول انها
الحيوة فقط ومنهم من يقول انها اجسوم لطيفة كجسم الهواء
وهي مودعة في هذه الجسوم الكثيفة اجرى الله تعالى العادة
بخلق الحيوة في القوالب الكثيفة ما دامت الارواح فيها فالانسان
حي بالحياة وكون الارواح مودعة في القالب والطائر في حال
النوم ومفارقة للبدن ثم رجوع اليها ثم اعلم ان الانسان هو
الروح والبدن لان الله سبحانه سيخرج هذه الجملة بعضها بالبعض
والحشر يكون للجملة والمثاب والمعاقب الجملة واعلم ان الارواح
مخلوقة ومن قال بعد مهما فهو مخطئ خطأ عظيما ولا يتحمل
ذلك احد من اهل السنة ولا يقول به **واما النفس**
فمعنى هذا اللفظ في اللغة هو وجود الشيء يقول العربي نفس
الشيء ذاته ووجوده بمعنى واحد واما عند القوم فليس
المراد به ذلك وانما اراد وا بالنفوس اي بالنفس ما كان محمودا
من اوصاف العبد ومذمومها فعاله واخلاقه الراجعة
الى حظوظ النفس فتكون نفوس محمودة ونفوس مذمومة
ونفوس مطمئنة ونفوس لوامة ونفوس امارة بالسوء
فقد اخبر الله تعالى عن هذه النفوس فقال تعالى ان النفس
لامارة بالسوء وقال تعالى لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم

قال يا بني الى الحسين ذهبت الى ذي النون
مصري فلما رايته ارتفعت الشمس على البدن
فنظر الي فقال يا بني انت وانيت فلت نعم
ربي قال اضاعت عليك الارض حتى الى مصر
فقلت ليحصل لي فيه شك فقال ابقه فانا
ان نكذب او نخون ثم قال يا بني صحيح
حالك مع الله تعالى لا يشغلك عنه شاغل ولا
تشتغل بما يقول الخلق ضلك فانهم لن
يغنوا عنك من الله شيئا واذا صحت
حالك مع الله ارشدك لا طرائق البدع
فتمسك بسنة النبي صلعم وظاهرها فعلم
فتفكر

بالنفس اللوامة وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي
الى ربك راضية مرضية **ومن ذلك الشطح** ومعناه
امر يظهر على الابدان عند بدو الاحوال مع وجود السماع فيحركون
بايديهم ورؤسهم كما انشدوا ويأخذني لذكركم اهتزاز كما
تنشط الاسير فالعقال **ومن ذلك الواردات والاوراد**
فالوارد هو ما يرد على القلوب من لطايف الغيوب من خواطر
الحق واحوال الصدق والخواطر قد تكون على ضروب فقد
تكون بالقاء ملك وقد تكون في القلوب بالقاء شيطان وقد تكون
احاديث نفس وقد تكون للخواطر من قبل الحق سبحانه ويعتبر
خاطر الملك والشيطان بالشرع ويوزن به فان وافق الخاطر
الشرع فهو ملكي وان خالف الشرع فهو شيطاني لان الشيطان
يدعو الانسان الى مخالفة الشريعة واما خواطر النفس وهواجسها
فتميز بطلب النفس بخواطرها وشهواتها واهوائها واما خاطر
الحق سبحانه فهو الذي لا يمكن ان يرده صاحبه لا يقدر على
ذلك واما الاوراد فهي الاعمال التي يتخذها العبد قربة الله
مثل ان يقوم من الليل يصلي او يتنفل ما بين المغرب والعشاء
او يقرا جزأ من القران او يصلي ثماني ركعات في وقت الضحى من
النهار او يسبح تسبيحا معلوما او يتفكر جزأ من ليل او نهار فهم
بدايتهم مع الاوراد وفي نهايتهم مع الواردات وهم مع ذلك
لا يضيعون شيئا من الشريعة بل يتعرفون على موافقتها **ومن**
ذلك الجمع والفرق فالجمع كناية عن اثبات الحق مع فناء الخلق

والفرق كناية عن وجود الخلق مستندا للخالق وبيان ذلك
ان العبد العارف لا بد له من فرق وجمع فاذا خاطب العبد ربه
بلسان نحويا قاسا لا واما داعيا واما شاكرا قام في محل الفرق
واذا اصغى بسره الى ما يخلقه الله سبحانه وتعالى عند ذلك من
الخواطر فكان الحق سبحانه وتعالى يجيبه فيسمع بقلبه الى تلك
الخواطر التي يخلقها الله تعالى وكانه يخاطبه بها فيما ناداه وبما
اوعرفه معناه او لوح به لقلبه واراه فهو يشاهد الجمع وقيل
في قوله تعالى اياك نعبد اشارة الى الفرق واياك نستعين اشارة
الى الجمع فكان العبد اضاف الفعل لنفسه بقوله اياك نعبد وهي
حالة الفرق ثم اعلم ان المعونة للعبد على الفعل انما هي راجعة الى
الله تعالى بان يخلق قدرة ومقدورا فيتصف العبد اذ ذاك
بالفعل بقوله واياك نستعين فصرفا لامر قه اذ ذاك وبقي العبد
موصوفا بالكسب شرعا فاذا رايت الافعال صادرة من الحق فذلك
الجمع **ومن ذلك الفناء والبقاء** اشار القوم بالفناء الى
سقوط الاوصاف المذمومة واشاروا بالبقاء الى قيام الاوصاف
المحمودة فاذا كان العبد لا يخلو عن احد هذين القسمين فمن
المعلوم انه اذا لم يكن احد القسمين كان الاخر لا محالة فمن ترك بذور
افعاله بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهواته فاذا فني عن
شهوته بنيته واخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه بقلبه
يقال فني عن رغبته وبقي بصدق انابته ومن عالج اخلاقه فني
عن نفسه وقلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب والكبر

وامثال هذه من رعونات النفوس يقال فنى عن سوء الخلق فاذا
فنى عن سوء الخلق بقى بالفتوة والصدق واعلم ان الذى يتصف
به العبد افعال واخلاق واحوال فينبغى له ان يفنى عن افعال المذمومة
ويتصف بالمحمودة فاذا زكت اعماله وحسنت اخلاقه من الله سبحانه
وتعالى عليه بصفاء الاحوال ثم عند هم فناء الفناء وذلك حال
الصديقين الواصلين وهو ان يفنا العبد عن اوصافه وافعاله
واخلاقه واحواله وعن نفسه واحساسه وفنائه ولا يبقى له معاو
الا الله سبحانه وتلك الغاية نسئل الله تعالى ان يمن علينا بفضله
كما من على احبابه **ومن ذلك الغيبة والحضور** فالغيبة
غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق لاشتغال الحسى
بما ورد عليه وربما تكون الغيبة عن احساسه لمعنى يكاشف
به من الحق سبحانه ثم هم مختلفون فى ذلك حسب احوالهم كما قال
بعضهم كان الاستاذ ابو على رحمه الله خرج الى الحج فى مرة كونه
بنيسابور فخرجت معه احدمه واواضب عليه بالقراءة فى محمله
فرايته يوما فى البادية يتطهر ونسى قمقمة كانت بيده فحملتها فلما
عاد الى رحله وضعتها عنده فقال جزاك الله خيرا حيث حملت
هذه ثم نظر الى طويلا كانه لم يرنى قط فقال رايتك مرة من انت
فقلت المستعان بالله صحبتك مدة وخرجت من مسكنى ومالى
بسببك وتقطعت فى المفازة الساعة تقول رايتك مرة فغيبك
عن الخلق بما يشاهدون من الحق **واما الحضور** فقد يكون
حاضرا بالحق اذا غاب عن الخلق حضر بالحق بمعنى انه يكون كانه

حاضر وذلك لاستيلاء ذكر الحق سبحانه على قلبه وتواليه عليه
فهو حاضر بقلبه بين يدى ربه فعلى حسب غيبته عن الخلق يكون
حضوره مع الحق وقد يقال حاضر لمن هو مستديم الذكر لربه
غير غافل عنه ولا ساهٍ **ومن ذلك السر والتجلى** فالعوام
فى عطاء السر والخواص فى دوام التجلى والتجلى انوار فى القلوب
عند تحقق المعرفة والحضور مع الحق المعروف حتى ينسى العبد
حظه ونفسه عند التجلى والمشاهدة والسر مع ذلك فيبقى العبد
بحال نفسه والتجلى للخواص رحمة والسر للعوام عقوبة وقد يظهر
اذا تجلى لشئ خشع له **ومن ذلك البواده والهجوم**
فى البواده كناية عما يبدو فى القلب ويبدو فيه وهو كل ما يهجم
القلب من الغيب عن اول وهله وقد يكون من ذلك موجب فرح
وموجب ترح والهجوم قريب فى هذا المعنى فيه حاضر يهجم
على القلب بغتة فيرد البواده ويصرفها **ومن ذلك المحو والاثبات**
والمحو رفع اوصاف العادة والاثبات اقامة احكام العبادة فمن
نفى عن نفسه الخصال الذميمة واتى بدلها بالاوصاف والاحوال
والافعال الحميدة فهو صاحب محو واثبات وقد يعتبر المحو
والاثبات باعتبار اخر فينسم الى محو الذلة عن الخواطر ومحو
الغفلة عن الضمائر ومحو العلة عن السرائر فمن محو الذلة اثبات
المعاملات ومن محو الغفلة اثبات المنازلات والادب فى محو العلة
اثبات المواصلات **ومن ذلك الصحو والسكر** فالصحو
رجوع الى الاحساس بعد الغيبة والسكر زيادة على الغيبة وبين

فهو بعد

الغيبة والسكر فرق وذلك ان صاحب السكر قد يكون مبسوطا
اذا لم يكن مستوفيا في سكره وقد تسقط اخطار الاشياء
عن قلبه في حال سكره والغيبة قد تكون للعباد بما يغلب على
قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ومقتضيات الخوف
والرجاء ومن كان محققا في حاله كان محفوظا في سكره فالعبد
في حال سكره محفوظ لا يتكلفه وفي حال صحوه محفوظ بتعرفه
ومن ذلك القبض والبسط وهما حالتان بعد ترقي العبد عن
حالتي الخوف والرجا ومن الفصل بين القبض والخوف والرجا
والبسط ان الخوف يكون من شيء في المستقبل اما يخاف فوت
محبوب او هجوم محذور في المستانف واما القبض فلمعنى
حاصل في الوقت وكذلك البسط فصاحب الخوف والرجاء
تعلق قلبه في حاليته باجله وصاحب القبض والبسط اخير
وقته بوارد غلب عليه في قلبه فقد يرد على القلب خاطر
يشير الى عتاب او استحقاق تاديب فيحصل في القلب لا محاله
قبض وقد يرد على القلب وارد يشير الى تفويت او اقبال
بنوع لطيف وترحيب فيحصل في القلب بسط ثم قبض كل
احد على قدر بسطه وبسطه على قدر قبضه والله تعالى
مبدع ذلك كله قال الله تعالى والله يقبض ويبسط واليه
ترجعون فقد يبسط في الاعمار ويقبضها فربّ شخص يعيش
مائة سنة والفا وربّ شخص يموت مولود بما بينهما وكذلك
يقبض في الاموال والاملاك فيضيق على شخص فيها وقد يبسط

فيها لشخص فيكثر له ذلك وكذلك في الخلق فيبسط لشخص
في خلقه فيجعله متسع الصدر منشرح الخلق لا يخرج منه شيء
ويقبض لشخص في خلقه فيجعله ضيق الصدر ضيق الخلق
يخرجه اقل شيء وكذلك يبسط ربنا لبعض عبيده في العلوم
والمعارف والفهوم فيكثر لهم ذلك وينعم عليهم وقد يضيق
على قوم في ذلك فلا يخلق لهم من ذلك شيئا والعياذ بالله
سبحانه وتعالى ومن ذلك الغيبة والانس وهما فوق القبض
وفوق البسط كما ان القبض والبسط فوق رتبة الرجا
والخوف فالسايب لا يسلبه شيء وان كان موجبات الانس
في الظاهر كسمع الالحان ونقر الاوتار والمستانس بقدد
لا يزيل انسه شيء وان كان منغمسا في موجبات التكرير
في الظاهر ولذلك قالوا ادنى محل الانس انه لو طرح في لظى
ولم ينكد عليه انسه ومن ذلك الوقت والوقت عند
اهل اصول الدين هو مقارنة حادث حادثا وقال بعضهم
الوقت حقيقته هو ان يقال هو حادث ستوهم على حصوله
على حادث يتحقق مثل قول القائل اقبل راس الشهر وقال
اهل التصوف ان الوقت ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك
الدنيا وان كنت بالعقبى فوقتك بالعقبى وان كنت بالسرور
فوقتك السرور وان كنت بحزن فوقتك بحزن بريدون بالوقت
ما هو الحال من الزمان وقالوا الصوفي ابن وقته يريدون
لذلك انه مشتغل بما هو اولى به في الحال وقال الفقير من لا يهتم

قوله لا يهتم بما مضى لانه مستقبل الا ترى انه لا يوجد ما مضى
والعلم انه وجد كل الامر كذلك لان الوقت آن الوقت الذي كنت فيه

ماضى وقته ولا اتيه بل بهمته وقته الذى هو فيه وقد يريدون
بالوقت ما يصادفهم من تصريف الحق يقولون فلان بحكم
الوقت اى انه متسلم لما يبدو لازم الغيب دون ما يختاره لنفسه
وهذا فيما ليس عليه فيه طلب من جهة الشريعة ثم من اصلهم
ان الكيس من كان بحكم وقته ان كان وقته الصحو وهو
باق مع نفسه فقيامه بالشريعة لازم له وان كان وقته المحو
والفناء فالغالب عليه احكام الحقيقة **ومن ذلك الرياضة**
والرياضة تهذيب الخلق وتوطيه عن الاسباب المخرجات
وقد تكون الرياضة للنفس بالصبر على المكروهات وربطها للوفاء
بالاوراد فى اصناف العبادات كما قال حاتم بن عنوان رحمه الله
من دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه اربع خصال من الموت
موت ابيض وهو الجوع وموت اسود وهو احتمال الاذى من
الخلق وموت اصفر وهو العمل بالاوراد ومخالفة الهوى وموت
اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على بعض وقال ابو تراب النخشبى
المتصوف قوته ما وجد ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل
وقال احمد بن القصار لرجل وقد قال له اوصنى فقال ان
استطعت لا تغضب لشئ من الدنيا فافعل وقال لا تنقش على احد
ما يجب ان يكون مستورا منك فاذا اراض المريد نفسه بما ذكر
ولازم على ذلك حتى انقادت النفس وارتاضت فقد تهيأ لانواع
المجاهدات والمنازلات والمعاملات **ومن ذلك المجاهدات**
والمنازلات والمجاهدات لاصحاب النفوس والمنازلات للارباب

القلوب والمعاملات للمتلبسين بالاعمال فالمجاهدون لانفسهم
يرضونها برياضة العلم ويسوقونها بسوط الخوف ويحملون
على محامد الاخلاق وترك مذمومها ويجاهدون نفوسهم
بان يردعونها عن الانهماك فى الشهوات ويزجرونها عن انواع
المخالفات ويسلكون بها طريق الله المستقيم ودينه القويم
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم
وقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك حيث قال
لقوم قدموا من الجهاد حياكم الله ساكم الله جئتم من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة النفس
وقال بعض اهل التصوف النفس كالربع العقيم ما تذر من شئ
اتت عليه الا جعلته كالرميم وقد ورد فى الاثار اعدى عدوك
بين جنبيك ثم اعلم ان المجاهدات تنحل انواع للمقامات اذ
المقامات وقواعدها ملازمة وبعدها يكون الفناء فمقام الصبر
فى التكاليف وهو مقام العابدين ومقام التوحيد فى التصاريف
وهو مقام المتوكلين ومقام التسليم فى الاقدار والوصايف
وهو مقام العارفين فاذا جاهد العبد نفسه فى انواع المعاملات
فيمتثل المامورات وينتهى عن المخالفات فاذا عمر ظاهره بضروب
الطاعات ولم يبدى بانواع اوصاف المخالفات فقد تحقق مقام
الصبر فى التكاليف والتحق بالعابدين الذين عرفوا ربهم وتقربوا
اليه بما افترضه عليهم وعبدوه كما امرهم على كمال الفرايض
شكور ودود وسوق غيور حتى صار مريد الخير مجانب الشر

فقد تحقق مقام التوحيد في التصاريف اذ لا يتم له هذا الخلق
الكريم في معاملة الخلق الا توحيده لربه ورؤيته كل شيء على
الانفراد منه فهو يرى الكل صادرا من الحق سبحانه فصار يعذر
الخلق في كل ما يجري عليهم فيلطف بهم ويرؤف ويستر عليهم
اذا رأى لهم العيوب ويعلم ان الذنوب والمعاصي والمخالفات
ابتلاء ابتلا الرب سبحانه بها من شاء من خلقه فيراه يدعو الى
ابتلى بشيء من ذلك في السر وينكر عليهم في الظاهر بالشرع ويجري
عليهم احكام الله في الجهر حتى يكون جامعا بين نتايج العقول
وقضايا الشرع المنقول وراى تصريف الحق سبحانه وملكوته
في خلقه فيلجاء بكليته اليه ويتوكل في جميع اموره اليه لا التحقق
بالمتوكلين وهنا يكرمه الحق سبحانه فيجيب له الدعوات ويقضي
له الحاجات تفضلا منه سبحانه واكراما له ثم لا يبقى لهذا الولي
بعد ذلك الا ان يجاهد نفسه في ان يحضر مع الحق ويغيب عن
الخلق فان بلغه الله تعالى ذلك وحصل في رتبة الفنا، فذلك
غاية الوصول نسئل الله ربنا ان يذيقنا من رحمته وبرد عافيته
ما اذاقهم بمنه انه ولي حميد **ومن ذلك الاداب** والاداب
على ثلثة رب فادب مع الحق سبحانه وادب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شرعه وادب مع الخلق فالادب مع الحق سبحانه
ان لا يضيع شكر شيء من نعمه وان لا يهضم شيئا من محلوقاته
وان لا يستهان بشيء من طريقه وان يحسن العشرة مع خلقه ولذلك
ورد الخلق عيال الله فاحبهم اليه ارفقهم بعياله واما الاداب

الباطنة فيما بينه وبين الله سبحانه من غير واسطة فالرضا
بالاقدار والتسليم له في جميع قضائه والابتهال والرغبة
والتضرع له سبحانه في جلب المنافع ودفع المضار وهذه
الاداب واشباهها اداب العارفين واما الاداب مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاقتداء به والتبعية لسنته وان لا يبتدع
عليه في شريعته وان لا يعان عليه في احكام ربه وان ينزل
الشريعة واحكامها منازلها من غير زيادة ولا نقصان واما
الاداب مع خلق الله سبحانه فان يعاملهم بالاحسان الذي
يجب ان يعامل هو به وان ينزل اصناف الخلق منازلهم وهم
ثلث طبقات طبقة فوقه وطبقة دونه وطبقة متوسطة
فالطبقة الاولى هم العلماء والاباء والخلفاء والامراء فهؤلاء يجب
على الشخص تحسين الادب معهم وتوقيرهم وتقبيل ايديهم واما
الطبقة التي دون الشخص فهم الابناء والاتباع والخدمة
والعبيد وحكم ادب الشخص في هؤلاء ان لا يكلفهم ما لا يطيقون
وان يرفق بهم في جميع سويهم وان يتفقدهم بصلاح احوالهم
وان ينفعهم جهده واما الطبقة المتوسطة فيعاملهم بالذي يجب
ان يعامل به ويكون معهم كاليد الواحدة مع الثانية تغسل
هذه لهذه وهذه لهذه **ومن ذلك التواضع** والتواضع
يكون في القلب بملازمة نعت العبودية والتذلل والافتقار
لله سبحانه وتعالى فيضع العبد لامر ربه ويخاف من سطوته
فقلبه منكسر بين يدي ربه وهذه احوال العارفين ودابهم

ومن هذه القلوب تسري البركات الى قلوب الخلق ولذلك
ذكر ان موسى عليه السلام قال يارب اين اجدك فقال عند
المنكسرة قلوبهم من اجلي وقيل لبعض العارفين من الاولياء
فقال الذين اذا ذكروا الله ومع ذلك فهم متواضعون بين
ابناء جنسهم من المؤمنين فهم يتضرعون في منافع الخلق فيعلمهم
الخير فيلينون لهم القول ويظهرون لهم البشري لان الله قد
عصمهم من الكبر ووقاهم ورفع اقدارهم ورقاهم وتلك نعمة
من الله بها عليهم قال تعالى لرسوله فبما رحمة من الله لنت لهم
جعلنا الله من اتباعهم بمنه والمحبين لهم **ومن ذلك الارادات**
والمراد والمريد فالارادة تكون في اصناف المجاهدات وحبس
النفس عن المالوفات وعن فضول الشهوات التي تشغل
المريد عن سلوك طريق الاخرة وكل ذلك بعد تحصيل العلم
والاتيان بالفرايض كما سبقت الاشارة اليه في اول هذا التسعد فاذا
كملت هذه واخذ العبد في مجاهدة نفسه في اول يوم يضع قدمه
في المجاهدة قيل فيه مريد فاذا ترك المعتاد للنفس من استيطان
الراحات وفضول الشهوات وان كانت له في الشرع مباحة
لئلا تشغله عن طريقه واورادة فقد صحت له الارادة قيل
لبعضهم ما الارادة قال ترك ما عليه العادة فاذا نازل العبد
قلبه باصناف المجاهدات اثمرت له تلك المعاملات احوالا يرتقي
بها من ابناء جنسه فيكرمه الله عز وجل عند ذلك بانه يجيب
له الدعوات ويقضي له الحاجات ويجري له العوايد اذا شاء سبحانه

فان

فان جعل الله من خاصة الخاصة في الاولياء بلغه الى رتبة الفناء
وهي غاية الوصول وقد تقدم معنى الفناء في باب الفناء
والبقاء فمن بلغه الله هذه الدرجات العلية من الوصول بمقاسات
وتكلف وشدة معانات ومجاهدات وتعنف فهو مريد ومن
بلغه اليها بتيسر دون مجاهدة وتعسير وهيئت له اسباب وصوله
وحمل على حسن خلقه ولطف به في جميع اموره حتى وصل من
غير مقاسات ومعانات فهو مراد ولذلك قالوا اخذ طريقك
من المريد ولا تاخذها من المراد فالمريد يبصرك كيفية سلوك
الطريق لانه قد سلكه وتعبك فيه وعرف منازله والمراد
لا يعرف كيف جرا لانه وصل ولم يجاهد فشتان بين مريد
ومراد وكلاهما مكروم ملحوظ عند الحق سبحانه في حالة ويرجى
له تمة النعمة من الحق سبحانه فالمريد سهل عليه صعوبة الطريق
فوصل والمراد سدت منه دعايم صدقه وتحقيقه حتى وصل
والفضل لله والمنة في كلا الامرين على عبيده يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاحد الواحد الصمد الماجد العلي الكبير السميع
البصير الذي ليس كمثله مليك وليس له في ملكه شريك
لم يزل متفردا بالعز والبهاء والنور والسناء والعظمة والكبرياء
بعث النبيين بالحق الى الخلق واختار فيهم محمدا صلى الله
عليه وسلم فبعثه الى جميع الخلايق جنهم وانسهم شاهدهم

وغايتهم فدعوته ظاهرة وكلمته عالية باهرة الى قيام الساعة
لامر الله عز وجل اياه باعلامهم امره ونهيه وحرامه وحلاله
فبلغ وادى ونصح وهدى صلى الله عليه وعلى له واصحابه
واتباعه اما بعد فاعلم ان اصول الدين ثلث الايمان
والاسلام والسنة فاما الايمان فان ضده الكفر فمن ليس بمؤمن
فهو كافر واما الاسلام فهو الاستسلام فمن عمل شرايع الاسلام
ولم يؤمن بها فهو منافق واما السنة فهى اتباع النبى
صلى الله عليه وسلم واصحابه رضى الله عنهم فمن لم يتبعهم فهو
مبتدع وغير هؤلاء الثلثة فى النار الا ان يتوبوا واس الدين
الورع فمن لا ورع له لا دين له كاملا فاركان الاسلام خمس
وهو ما روى عن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
وحج البيت الحرام فهذه الخمسة واجبة على كافة المسلمين خاصهم
وعامهم ذكورهم واناثهم ان يتعلموا احكامها ويستعملوها وحكم
هذه الخمسة على ضربين ثلثة منها تجب على البدن واثنان على
المال فمن جحد واحدا من هذه الخمسة فهو كافر يقتل ولا يدفن
ومن تركها على غير سبيل الجحود ففى ترك اثنين يقتل ولا يقتل فى
ترك ثلثة اذا ترك الشهادتين قتل وان قال الصلوة واجبة
غيرانى لا اصليها قلنا له ان صليت والا قتلناك فان لم يصل
امهل فى صلوة واحدة حتى يخرج وقتها ويدخل وقت الثانية

ويضيق

ويضيق الى وقت لا يمكن ان يصلى فيه غير تلك الصلاة فان
صلى والا قتل وفى قتله وجهان احدهما يقتل بالسيف والثانى
يضرب ابدا حتى يصلى او يموت فاذا قتل غسل وكفن وصلى
عليه واستغفر له وهو مسلم وانما يقتل حدا لا كفرا كحد الزانى
والسارق وشارب الخمر واما الثلثة التى لا يقتل بتركها فاذا
قال الزكوة واجبة غيرانى لا ازكى وجب على الامام قتاله
واخذ الزكوة منه فان امتنع قاتله حتى يؤديها فان قتل
قتل بحق واخذ من ماله واذا قال الصوم واجب غيرانى لا اصوم
حبس فى نهار رمضان وامسك عنه الطعام والشراب الى ان ينقضى
الشهر وان قال الحج واجب غيرانى لا احج يترك فان وقت الحج
واسع الى اخر العمر لعله يحج واركان الايمان اربعة قول باللسان
وعمل بالاركان ونية بالقلب وهو التصديق واتباع السنة
والايمان يزيد وينقص بالطاعة والمعصية ويقوى بالعلم
ويضعف بالجهل فاما قول اللسان فهو ان يقر العبد المكلف
ان الله تعالى واحد احد لا شريك له ولا كفو ولا مثل ولا نظير
لم يزل اولا ولا يزال اخرا لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ لم يلد
احدا ولم احدا الا نصفه الا بما وصف به نفسه فى كتابه لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
واما عمل الاركان فهو ان كل شئ اوجبه الله ورسوله على الخلق
يأت به المكلف فعلا ويجتنب المناهى ويعتقد ان امره امر ونهيه
نهى وحلاله حلال وحرامه حرام الى يوم القيمة واما النية

بالقلب فهو ان يعتقد وحدانية الله تعالى وصفاته وان
كل ما اخبر الله به ورسوله حق وان يخلص العمل لله تعالى وينفي
عنه رياء الناس واما اتباع السنة فهو ان يؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار والصراط والميزان والقيمة والميزان له كفتان توزن
فيها اعمال العباد حسنها وسيئها ويعتقد ان الله سبحانه
وتعالى على عرشه بائن عن خلقه كما شاء لا يجوز ان يحد الله
تعالى بأوهامنا فان اختلج في اوهامنا حد له فالله تعالى
ليس كذلك واوهامنا كاذبة ويعلم انه مستو على عرشه
والاستواء من صفات الذات لا من صفات الفعل وعلمه موجود
بكل مكان فمن زعم ان الله تعالى بذاته بكل مكان فهو كافر
لانه قد حده بحد وليس له تبارك وتعالى حد ولا مكان
ولا زمان كان الله تعالى ولا مكان ثم خلق المكان ويعتقد
ان الله تعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا بلا كيف فمن
زعم انه ينزل كنزول المخلوقين فهو كافر وينادي سبحانه
وتعالى حين يبقى ثلث الليل الاخر الى ان ينفجر الصبح هل من
تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل
فاعطيه سؤله هكذا اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فنحن نصدق
قائلون بما في هذا الخبر غير مكلفين بصفة الكيفية ومن لم
يؤمن بهذا الخبر على هذا الوجه الذي ذكرناه فهو ضال مبتدع
وقد روى هذا الحديث علماء الحجاز والشام والعراق ولم

يختلف

يختلف فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعتقد
ان كل ما في السموات والارضين غير محتجب عن الله تعالى
الصغير والكبير ولا قطرة ولا ذرة والا تجيبه شيء عن شيء
وهو تعالى يرى ما تحت الثرى ويعلم ويسمع كما على العرش
ايخفى عليه خافية ويعتقد ان كلما خلق الله تعالى يسبح
له من صغير وكبير حتى النملة والذرة وما فيه روح وما لا
روح فيه وانه تعالى يسمع صرير اقلامها واصوات تسبيحها
ويعلم ما في ضمايرها وانه تعالى يعلم ما تعلمه الابدان وما
تنطق به الالسن ويعلم ويعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور ويعتقد ان السعيد سعيد ابتداء وانتهاء
والشقي شقي ابتداء وانتهاء ويعتقد ان الله تعالى
لم يزل عالما قبل خلق الخلق بعددهم واحصاهم وعلم
عدد اهل الجنة وعدد اهل النار فهو كما علم لا يزيد ولا ينقص
ويعتقد ان الله تعالى قبل ان خلق الخلق احصى انفاس
الخلائق بخيرها وشرها وعلم آجالهم فلا يزيد على ما احصى
ولا ينقص عنه ولا يستقدم اجالهم ولا تستأخر ويعتقد
انما اصاب العبد لم يكن ليخطيه وما اخطأه لم يكن ليصيبه
وان المقتول مقتول باجله ويعتقد ان الله تعالى يعلم ما كان
وما يكون ويعتقد ان الله تعالى يعلم ارادة مع النهي وامر
من غير ارادة كما نهى آدم عليه السلام عن اكل الشجرة واراد
اكله فاكل وامر ابليس بالسجود لآدم ولم يرد ذلك منه فلم

ليسجد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ويعتقدان افعال
العباد مقتضية مقدرة خيرها وشرها فاذا عمل العبد
خيرا فبتوفيق الله تعالى سعادة للعبد واذا عمل شرا
فبخذلان من الله شقاوة للعبد وهو في مشيئة الله تعالى
ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه ويعتقدان الخير والشر
من الله تعالى بقضائه وقدره ومشيئته فالخير بقضاء الله
وقدره وارادته ورضائه والشر بقضاء الله وقدره وارادته
دون امره ورضائه والجميع مخلوق ويعتقدان القران الغزير
كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله غير مخلوق ومن قال القران
مخلوق فهو كافر حلال الدم ومن زعم ان القران مخلوق فقد
زعم ان الله مخلوق ومن شك في كفره ممن يفهم فهو كافر وان
كان جاهلا علم وبدع ولم يكفر وكذلك كل كتاب انزله الله
تعالى على انبيائه غير مخلوق ويعتقد ان الله تعالى سميع
بصير قادر قوي عالم حكيم مريد متكلم وهذه كلها صفات
الذات قديمة غير محدثة وكلامه صفة من صفات ذاته
ويعتقدان موسى ابن عمران وكل من نوى الله خطابه سمعوا
كلام الله من الله من غير واسطة ولا ترجمان ويعتقد ان
المؤمنين يرون ربهم يوم القيمة بابصارالرؤس بلا كيف
ويسمعون كلامه ورؤيتهم له عيان ومشافهة قال الله تعالى
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ويعتقدان عذاب القبر
حق ومنكر ونكير حق وهما ملكان يسالان العبد عن ربه

وبنيه ودينه وان الله عزوجل يسال كل ميت عن هذه الثلثة
سواء مات او قتل او غرق او قطع اربا اربا او اكلته السباع
وان المؤمن يحس النعمة جسده وروحه الى يوم القيمة ويعتقد
ان الكرام الكاتبين حق وهما موكلان بالعبد احدهما عن
يمينه يكتب الحسنات والاخر عن يساره يكتب السيات ويعتقد
ان الانبياء عليهم السلام افضل الخليقة وانهم افضل من
الملائكة وان خير الانبياء وافضلهم نبينا محمد المصطفى صلى
الله عليه وسلم وان امته خير الامم ودينه اشرف الاديان
وكتابه اعز الكتب وانه عليه السلام سيد الاولين والاخرين
امام الدنيا والاخرة وخاتم النبيين ورسول الله حقا الى
جميع الخلايق جنهم وانسهم الاسود منهم والابيض والاحمر
وانه عليه السلام بلغ عن الله تعالى رسالته الى امته فامرهم
بجميع ما امرهم الله تعالى ونهاهم عن جميع ما نهاهم الله عنه
ولم يقصر في شئ مما امر به وان خير الناس بعد ابو بكر
الصديق وانه اعلم الصحابة وازهدهم واشجعهم واورعهم
وخير الناس بعده عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين
وان الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر حقا
وبعد ابي بكر لعمر حقا وبعد عمر لعثمان حقا وبعد عثمان
لعلي حقا فمن لم يربهم على ما ذكرناه فهو ضال مبتدع وان
العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
على ما شهد به وقوله حق وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة

والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
بن الجراح رضي الله عنهم وعن جميع الصحابة واهل البيت
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين ورضي الله عن معوية ونكف عما شجر بينهم فمن
لا يترضى ويترحم على واحد عن الصحابة او على بيت النبي صلى
الله عليه وسلم او لا يرى الترحم على معاوية فهو ضال مبتدع
ومن زعم ان محمدا وعليا خير البشر فان اراد عليا رضي الله
خير البشر كالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر ومن قال هذا
القول فقد زعم ان عليا رضي الله عنه من ادم وابراهيم
وموسى وعيسى وجميع الانبياء صلى الله عليهم اجمعين
وهو مثل النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الكفر الصراح
ويعتقد ان حوض نبينا صلى الله عليه وسلم حق وان آنيته
كعدد نجوم السماء يشرب منه المؤمنون بعد جواز الصراط
وقبل دخول الجنة على احد اركانه ابو بكر وعلى الثاني عمر وعلى
الثالث عثمان وعلى الرابع علي رضي الله عنهم وان ماءه احلى
من العسل وابيض من اللبن له ميزابان ينصبان من نهر الكوثر
وان شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم حق لاهل الكبائر وان
قوما يخرجون من النار بشفاعته بعد ما امتحشوا وصاروا
حمما ويدخلون الجنة وان لكل نبي شفاعة ولصالحي المؤمنين
شفاعة وشفاعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الشفاعات
واجلها وان دين جميع الانبياء الاسلام وكلهم دعوا امتهم

الى الاسلام فمن امن بنبيه فهو في الجنة ومن لم يؤمن فهو في
النار خالدا فيها ومن ادرك منهم نبينا فامن به واتبعه اتاه الله
اجره مرتين ومن لم يؤمن به كان كافرا مخلدا في النار ابدا ويعتقد
ان الله تعالى لا يجب عليه اثابة مطيع ولا معاقبة عاص فلو
عاقب جميع الخلق عاصيهم ومطيعهم عاقبهم وهو غير ظالم وانه
سبحانه وتعالى خلق ادم عليه السلام بيده وخلق جنة عدن
بيده وغرس شجرة طوبى بيده وكتب التوراة بيده بلا كيف
على ما نطق به القرآن العزيز وصحت به الاحاديث النبوية
وان المعراج حق وان النبي صلى الله عليه وسلم اسري به في
ليلة من مكة الى بيت المقدس وحشر له الانبياء وامهم صلى الله
عليه وسلم وعليهم اجمعين ثم عرج به الى السماء وفوق العرش فراى
الجنة واهلها والنار واهلها وزويت له الارض فراى مشارقها
ومغاربها واخبر ان ملك امته سيبلغ ما زوي له منها وان الله
عز وجل قبض قبضة وقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقبض
قبضة وقال هؤلاء الى النار ولا ابالي وكلتا يديه يمين والجنة
مع الحور والنار مع الزبانية خلقها الله تعالى للبقاء لا للفناء
لا يفنيان ابدا وان عيسى عليه السلام ينزل من السماء ويقتل
الدجال ويدعو الخلق الى الاسلام ويكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويبرأ مما عليه النصارى وان الدجال ودابة الارض
ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها كلها حق
ولا يكفر مسلم بحق بذنب واحد والجهمية والقدرية والمرجئة

والرافضة الذين كفروا الصحابة ليسوا من اهل القبلة ولا كرامة
ومن زعم انه مؤمن فليقل ان شاء الله وهذا ليس باستثناء
شك ولكن عوائب المؤمنين مغيبة عنهم وان ارواح المؤمنين
في الجنة وارواح الكافرين في النار وان الله تعالى يحاسب
الكافرين بالمناقشة ويدخل المؤمنين الجنة بفضله ويدخل
الكافرين النار بعدله وان النبي صلى الله عليه وسلم اول من
تنشق عنه الارض ابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله ثم لواء
الحمد آدم ومن دونه تحت لوائه وان الحج والجهاد ماض منذ
بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة
مع ائمة العدل لا يبطله شيء ويعتقد ان الله تعالى يجمع الاولين
والآخرين ويطوي السماء بيمينه والارض جميعا بقبضته ويامر
بالقصاص فيقتص بنو آدم بعضهم من بعض والبهايم بعضها
من بعض والبهايم من بني آدم ويؤتى بالموت كالكبش املح فيوقف
بين الجنة والنار ثم يذبح وينادي مناد يا اهل الجنة خلود
ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت قال النبي صلى الله عليه
وسلم كونوا مع الجماعة ومع السواد الاعظم وقال يد الله على
الجماعة ومن شذ شذ في النار وقال فارق الجماعة ولو قيد شبر فقد
خلع ربقة الاسلام من عنقه وقال ستفترق امتي على ثلث
وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار قيل من هم
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وهذا الذي واصحابي
وهذا الذي ذكرناه هو ما كانوا عليه ونقل الينا منهم فاخذ

الرسول

الرسول صلى الله عليه وسلم السنة من الله تعالى واخذ الصحابة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ التابعون من الصحابة
والتابعون مثل عطا وطاوس والشعبي وسعيد بن المسيب
والحسن البصري وعلقمة والاسود وعمر بن عبد العزيز
ومحمد بن سيرين ثم من بعدهم مثل ايوب السختياني وسليمان
التيمي وابن عون ويونس بن عبيد ثم مثل سفيان الثوري
ومالك بن انس وابن شهاب والاوزاعي وشعبة ثم مثل
يحيى بن سعيد وحماد بن زيد وابن المبارك والفضيل بن
عياض وسفيان بن عيينة ثم مثل عبد الرحمن بن مهدي
ووكيع بن الجراح وابن غير ثم من بعدهم مثل ابي عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي وابي عبد الله احمد بن حنبل واسحاق
بن راهويه وابي زرعة وابي حاتم الرازي ونظايرهم من
اهل الحجاز والشام ومصر وخراسان والجبل فاجمع هؤلاء
كلهم على اثبات هذا الفصل من السنة وهجران اهل البدع
والانكار على اصحاب الكلام والجدال والسنة الاتباع بالاثر
والحديث والتسليم والايمان بصفات الله من غير
تشبيه ولا تمثيل ولا تاويل ولا تعطيل ومن فارقهم ومذهبهم
فارق السنة ونحن نحمد الله تعالى مع اهل السنة والجماعة وائمة
الدين برآء من سائر المذاهب والاراء المختلفة ولا نخرج عن
الائمة ولا بالسيف ولا نسبهم وان فجروا وتطيع من ولاه الله تعا
امرنا وان كان عبدا حبشيا ولا ننزع يدا من طاعته ابدا على

هذه الجملة نحيى ونموت وعليها نبعث ان شاء الله تعالى
تمت العقايد بحمد الله وحسن
توفيقه وصلى الله على
محمد وآله وصحبه
اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختار من شاء من عباده واصطفاه وقربه
كما شاء بمراده واجتباه وقسم اولياءه الى عموم وخصوص
حسبما حكم به وامضاه فمنهم الابدال والاوتاد والعرفا والنقبا
والنجبا والغوث الذى عليه مدار امرهم ومنتهاه احمده حمدًا
لا منتهى لغايته ولا مضمار لاه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له فلا نظير له تعالى عن الامثال والاشباه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله وحبيبه ومصطفاه قطب الاقطاب
ولب الالباب وسر الاسرار ومشرق الانوار والفاتح الخاتم
الذى حارت العقول فى حقيقة معناه صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه ومن والاه **اما بعد** فقد سئلت ايها الاخ عن
علامة القطب واماراته لكثرة المدعين لمقامه الزاعمين انهم
بلغوا فيه غاية مناه ومرامه وهذا يستمد جراجن بحر الهمم
وحضرات المنازلة وما اعز فى هذا الوقت الغريب والزمن
العجيب ولكن اذا تعذر الوضوء فالتيمم قال سبحانه وتعالى

فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا والكشف كالعيان فالدليل
والبرهان كما قيل ان لم يكن ابل فشاه على انى لم اسمع
شيخنا قدس الله سره وروحه متحدى بدعوى ولا تسمع منه
على نفسه غالبا تنا ولا اطراء انما جعل الكتاب العزيز والسنة
الشريفة نصب عينيه فان دعت ضرورة الى تعريف لشئ
من كمالاته واطلاع على معنى من خفى سنى حالاته وفهم الاذان
من الحق ابداه والا فلا تفهم عنه الا التواضع والفناء والهلاك
فى ذات الله نعم كان يثنى على شياخه السادات ومرشديه القادات
بما يقتضيه مقامهم السامى ومنصبهم العالى نفعنا الله بهم اجمعين
واعاد من بركاتهم علينا وعلى المسلمين وقد ذكرت بنذة من فى
مناقبه ومناقبهم فى رسالة سميتها بجلى الحزن عن المحزون فى
مناقب الشيخ ابى الحسن على بن ميمون جعلها الله عميمة النفع ممنوحة
فى الدنيا والاخرة للرفع فمن ذلك ما حدثنا به يا اخا العرفان
فانبه ان شيخ شيخه الكبير ابا العباس سيدى احمد بن مخلوف
الشابى القبرى الدار والضريح حج فى بعض السنين مع شيخه
ابى الفتح سيدى عبد الوهاب الهندى قدس الله روحهم ونور
ضريحهم فاجتمعا بقطب ذلك الزمان وهو سيدى عبد الكبير
المكى اعاد الله علينا وعليكم من بركاته فالتمس الشيخ الهندى
من تلميذه سيدى الشيخ احمد الشابى ان يتكلم بالمسجد الحرام
بحضرة القطب لهمام بما يفيض الله تعالى عليه من العرفان
الاقدس بفصيح الكلام فتكلم واجاد وافصح وازاد بما سر الاسرار

وانعش الارواح واتى بالافراح واذهب الحزن والاتراح
وذلك مما امده من خزائن غيبه لانه عليم فتاح فدخل بعض
تلامذة القطب في اثناء الكلام فقال لهم القطب اعني لمن دخل
من اصحابه اشتغلوا بسبحاتكم لا يسحرنكم الشابي والمعنى ان
الداخلين في اثناء الكلام لم يصلوا الى ذروة فهمه ولم يحصلوا
الى ذلك المقام فارشدهم شيخهم القطب الى تحريك التسبحات
بالاذكار خشية عليهم ان يقعوا في جناب المتكلم بالانكار
ونسبة الى السحر اخذا من قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان
سحرا وايضا الساحر الماهر الحاذق ومنه قوله تعالى يأتوك
الساحر عليم لنا ربك وكذلك اخبرنا شيخنا السيد الشريف
المذكور ان ابا الحسن الشاذلي سافر في طلب القطب من المغرب
الى المشرق والمراد بالمشرق هذه البلاد التي ليست من بلاد
المغرب كمصر والشام ونحوها فهتف به هاتف خلفت القطب
خلفك بالمغرب فرجع الى المغرب من المشرق وكان القطب اذ
ذاك الشيخ عبد السلام كذا رايته مسطورا بالميم وسمعته من
سيدي الشيخ بالباء اعني ابن بشيش فلما وصل اليه اغتسل
قبل دخوله عليه وقال اللهم اني اتيت هذا الشيخ بغير علم
مني ولا عمل وسمعه يناجي ربه بمناجات يطول شرحها وتفصيلها
ولزمه بعد ذلك حتى انتهى به الحال الى وارثة القطبية اعني
بذلك الشيخ ابا الحسن الشاذلي ومناقب معرفة مقامه فعليه
بمطالعة كتاب لطايف المنن تاليف تلميذ تلميذه ابي العباس

احمد

احمد بن عطاء الله مؤلف الحكم ومما نقل فيه عن الشيخ
ابي الحسن الشاذلي انه قال للقطب خمس عشر كرامة لم ازد عليها
او شيئا منها فليس زيد والرحمة والعصمة والخلافة والنيابة
ومد حملة العرش العظيم وكشف عن حقيقة الذات واحاطة
الصفات وبكرم بكرامة الحلم والفضل بين الموجودين وانفصال
عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل
وما بعد وحكم ما لا قبل ولا بعد وعلم البدء وهو العلم المحيط
بكل علم وكل معلوم بدا من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه
قال في لطايف المنن فهذا معيار اعطاه الشيخ يختبر به من
ادعى هذه الرتبة العلية العظيمة القايمة بكفالة الاسرار
والمحيطة بمدد الانوار وهذا لخوماذكر العارف بالله ابو
عبد الله الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء ومن ادعى الولاية فيقال
له صف لنا مقام الولاية ومنازل الاولياء فذكر مسايل معيارا
على من ادعى الولاية فيقال له صف لنا درجة الولاية انتهى كلام
ابن عطاء رحمة الله عليه قلت ولفظ الترمذي الحكيم فيقال
لهذا المسكين المتجبر صف لنا منازل الاولياء اذا استفرغوا
مجهودهم الطريق وقربوا من منازل اهل القربة وكم عدد
منازلهم واين الذين حازوا العساكر وباي شيء حازوا
والى اين منتهاهم واين مقام اهل النظر وكم بقاؤهم واين
اهل المجالس والحديث وكم عددهم وباي شيء استوجبوا
على ربهم الكرامة وما حديثهم ومناجيهم وباي شيء يتحدثون

المناجات وباى شئ يختمونها وبماذا يجابون وكيف يكون
صفة سيرهم ومن الذى يستحق خاتم الولاية كما استحق محمد
صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة وباى صفة يكون ذلك المستحق
وما سبب الخاتم ومعناه وكم مجالس الملك وكم مجالس ملك
الملك حتى تؤديك الى مالك الملك واين مقام الرسل
من مقام الاولياء واين مقام الانبياء من مقام الاولياء وايّ
شئ حظ كل رسول من ربه واى اسم منحه من اسمائه وايّ شئ
حظوظ الاولياء من اسمائه واى شئ علم البدو وقوله كان الله
ولا شئ ثم ماذا ومابدا والاشياء ومابدؤ الوحى ومابدوا
الروح وعابد والسكينة وما العدل وقد فضل بعض النبيين
على بعض وكذلك الاولياء وخلق الله الخلق فى ظلمة ما قضتهم
هناك وكيف صفة المقادير وما سبب علم القدر الذى طوى
عن الرسل فمن دونه لاى شئ طوى وحتى ينكشف لهم سر
القدر واين ولمن وما الاذن فى الطاعة والمعصية من
ربنا وما العقل الاكبر الذى قسم العقول منها لجميع خلقه
وما صفة خلق ادم عليه السلام وتوليته وفطرته وما الفطرة
ولم سماه بشرا وباى شئ نال التقدمة على الملائكة الكرام حتى
امرهم بالسجود له وكم عدد الاخلاق التى منحه وكم خزائن الاخلاق
وقوله ان لله تعالى مائة وسبعة عشر خلقا ومائة اخلاق
وكم للرسل منها وما حظ محمد صلى الله عليه وسلم منها واين خزائن
المنن واين خزائن السعى ومن اين يعطى الانبياء ومن اين يعطى

الاولياء واين خزائن المحدثين والنبيين واين مكانهم واين
سائر الاولياء منهم وبما خفض الرفرف وكيف صار امر كليم
البصر وما كلام الله لعامة اهل الموقف وما كلامه للمرجئين
فانه قال فى تنزيله عند ذكر العداء لا يكلمهم الله ولا يزكيهم
وما كلامه للرسل والى اين يادرون يوم القيمة من العرصة
وكيف مراتب الانبياء والاولياء يوم الزيارة وما حظوظ الانبياء
من النظر اليه وما حظوظ المحدثين وما حظوظ سائر الاولياء
وما حظوظ العامة فان الحظوظ بينهم فى هذه الزيارة من
التفاوت ما لا تطبقه البشر وصفا كما ان للجنة درجات فكذلك
يوم الزيادة درجات وكم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم
وحظ غيره من الانبياء وفى الخبر موجود ان الرجل منهم ينصرف
بحظ من ربه فيذهل اهل الجنان عن نعيمهم اشتغالا بالنظر اليه
وما المقام المحمود وباى شئ نال وبما لواء الحمد وباى شئ
يثنى على ربه حتى يستوجب لواء الحمد وماذا يقدم الى ربه
من العبودية حتى يثنى عليه رب العزة ويشهد بقدم الصدق
وباى شئ يختمه حتى ينا وله مفاتح الكرم وما مفاتيح الكرم
وعلى من يوزع عطايا ربه وكم اجزاء النبوة وما النبوة وكم اجزاء
الصديقية وما الصديقية وعلى كم سهم ثبتت العبودية وما
تقتضى الحق من الموحدين وهم بدؤه واى شئ فصل فى الخلق
وبماذا وكل وما ثمرته وما المحق واين محل من يكون محقا فانه
لا بد والامر تابع للحق حتى يصير محقا فيقرن به الحق مؤيدا

له وما سكينته الانبياء وسكينة الاولياء وما حظ المؤمنين من
قوله الظاهر الباطن والاول والاخر وما حظهم من قوله كل شئ
هالك الا وجهه وكيف ذكر الوجه وما مستند الحمد وما قوله
امين وما السجود وما بدؤه وما قوله الله اكبر والعظمة رداءي
فما الازار وما الرداء وما الكبر وما تاج الملك وما الوقار وما
صفات مجالس الهيبة وما صفات ملك الغنا وما صفات ملك
القدس وما القدس وما سبحات الوجه وما شراب الحب وما
كاس الحب ومن اين وما شراب حبه اك حتى يسكرك عن حبك وما
القبضة ومن الذين استوجبوا القبضة حتى صاروا فيها وما
صنيعه بهم في القبضة وكم نظرته الى الاولياء في كل يوم والى
ماذا ينظر منهم والى ماذا نظر من الانبياء وكم اقبال على خاصة
في كل يوم وما ذكر الذي يقول ولذكر الله اكبر وما اذكروني
اذكركم وما معنى الاسم وما راس اسمائه الذي استخرج به جميع
الاسماء وما الاسم الذي انبهم عن الخلق الا على خاصة وبما بلغ
صاحب سليمان ذلك وطوى عن سليمان وهو رسول من الرسل
وما السبب في ذلك وعلى ماذا اطلع من الاسم على حرف فرام على اثنا
واين باب هذا الاسم الخفي عن الخلق من ابوابه وما سكوته وما حروفه
من حروف المعجم وحروف المقطع مفتاح كل اسم من اسمائه فاين
هذه الاسماء وانما هي ثمانية وعشرون وكيف صار الالف
مبتدا الحروف وكيف كرر اللام والالف في اخره فقيل الالف
وقد ذكر اسمه في الحروف ومن اي حساب صار عدده ثمانية

وعشرين وما قوله خلق ادم على صورته وما قوله ليتمنى اثنى
عشر نبيا ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم وما
تاويل قول موسى عليه السلام رب اجعلني من امة محمد
صلى الله عليه وسلم وما تاويل قوله ان لله عبادا ليسوا
بانبياء يغبطهم النبيون بمقاديرهم وقربتهم من الله وما
تاويل قوله بسم الله الرحمن الرحيم فليس تاويله عند
الحكماء ان تقلب لغته فيترجمه بالفارسية فما هو الا
انك تحولت من لغة الى لغة فليس هذا تاويل هذا
تحويل وما تاويل قوله السلام عليك ايها النبي وقوله
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذ روى عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال ذلك اصاب
كل عبد صالح لله في السماء والارض وما تاويل قوله اهل
بيتي امان لامتي وقوله لامتي وقوله ال محمد والقايم
بالحجة من اين يكلم الخلق حتى تقيم حجة الله عليهم فان الله
تبارك وتعالى قد اقام الحجة عليهم بالعبودية وجعل
تلقاها الى محل خزاين الكلام فاين خزاين الحجة من خزاين
الكلام من خزاين علم التدبير من خزاين علم الله وما تاويل
ام الكتاب وانه ادخرها من جميع الرسل لهذا الرسول ولهذه
الامة وما معنى المغفرة التي غفرها لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقد بشرت سايرالنبيين بالمغفرة ايضا فهذا واشباه
هذا هو علم الانبياء والاولياء انتهى كلامه رحمه الله تعالى

ونفعنا والمسلمين ببركاته وهذا قطرة من بحر لا نهاية لها
من علم الله تعالى التي يطلع القطب منها ويستمد على ما شاء على
ان الشيخ اعني الترمذي انما امتحن بهذه المسائل من زعم انه
ذو حظ من الله تعالى ولم يدع بدليته ولا وتديه ولا قطبيته
وله كان امتحانه لمدعي القطبية لكان اغمض ادق وارق وتحقق
واخفى واشكل ولكنا لا نتعجب من مثل هذا في الزمان فلقد
اخبرني الاخ في الله تعالى سيدي مسعود بن المغربي الصنهاجي
تغمده الله برحمته انه خرج ببلاد المغرب الادنى من اعمال تونس
ونواحيها رجل يقال له عبد النور ادعى النبوة وصار له عضا
يلوذون به ويتلمذون له وان هذا الرجل المدعي اجتمع
بسيدي احمد النباسي شيخ شيخنا وهو ايضا شيخ التاقل
المخبر وتكلم معه بما شاء الله تعالى من الكلام ولم يفتح الشيخ
والنباسي بابا نفعنا الله به لا بانكار ولا باقرار وانما خاطبه
من حيث هو واضرب عنه صفحا واسعا من الشيخ واشتغالا
بالاهم على المهم قال سيدي مسعود رحمه الله فلما رايته لم اعبا به
ان استاذنت الشيخ الكبير النباسي رضي الله عنه في الكلام
معه فقال لي وما عليك منه فقلت اتذن لي فيه ولا بد فاذن
لي فتوجهت اليه وقلت بعد انصرافه في مجلس سيدي الشيخ
واستقراره في محله مع اصحابه يا فلان بلغني عنك انك ادعيت
النبوة فقال دعنا من هذا هذا كما تقول لما غلبت علينا
الحرارة منا كل لحوم الغزلان فقلت له واصحابه معه والان

ما نقول

ما نقول فلم ازل به حتى قربيطلان تلك الدعوى فهنالك هم
اصحابه بان يوذوني ضربا ونحوه فلم الله سبحانه وتعالى
منهم فالدعوى ليست بعجيبة في مثل هذه الازمنة العجيبة وقد
تقدمت مني اناس شتى في بلاد شتى وقرون شتى ولقد اخبرنا
شيخنا السيد الشريف تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته
ان نفرا واحد خرجوا ببلاد المغرب وزعم كل منهم انه الفاطمي
المهدي واخبرنا عن بعضهم انه نزل على بعض اعيان تلك البلاد
والمشهورين بالعلم والعمل فقال سيدي عبد العزيز وتحدى
هذه الدعوى وقال لهم برهان ما اقول ان ليلة الجمعة عند
صلوة العشاء تدق طبولي في السماء وتفوح مسك رائحة هل
البلاد قال فلما كانت تلك الليلة ودخلت الناس في الصلوة
سمع دق الطبول في جهة السماء وانشقت رائحة المسك بحيث
عمت الناس كلهم هنالك فلم يبق لهم ريبة في صدق دعواه
وكان الله تعالى بمقتضى حكمته واراداته حرك غريمة شيخنا
قدس الله سره ورحم روحه ونور ضريحه واعاد على المسلمين
من بركاته ولا اخلانا من لقاء لقاحته كان بالسفر لما
تذكر الناحية لبعض اغراضه ولم يكن اذ ذاك دخل طريقة
القوم ولا سلك مسلك السادة الصوفية وانما كان متمسكا
بالعلم الظاهر والشرع العزيز اذ ذاك فلما سمع خبر هذا
الخارج المدعي لمقام المهدي عرج الى تلك الاوطان ليرى
الشيء بعينه فليس الخبر كالعيان فدخل على ذلك الرجل المشهور

واعلم ان رد النص جملة وتفصيلا كفر لكونه تكذيبا لله
ولت عليها النصوص القطعية من الكتاب والسنة
كحشر الاجساد فقد قدمنا عائشة رضي الله عنها كفر
ولم يرض له فقد قدمنا عائشة رضي الله عنها كفر
واستحلال المعصية صغيرة كانت او كبيرة كفر اذا
ثبت كونها معصية بدليل قطعي والاستخفاف بالشريعة كفر
والاستهانة بها كفر والاستهزاء بالشريعة كفر
ولان ذلك من امارات التكذيب بها وعلى هذا الاصوا
شيء ما ذكره بعض الشافعيين من انه اذا اعتقد الحرام حلالا
فان كان تحريمه لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والا
فلا بان يكون تحريمه لغيره او ثبت بدليل ظني و
يعذر لم يعرف بين الحلال والحرام لعينه ولغيره فقال
بعضهم لم يعرف ان علم قواعد الدين الذي صلوا تحريمه كنكاح
من استحل ذلك اما من قد علم قواعد الدين الذي صلوا تحريمه كنكاح
ذوات المحارم او شرب الخمر او اكل الميتة او الدم او لحم
الخنزير من غير ضرورة فكفر وقتله هذه الاشياء و
الاستحلال فسق ومن استحل تحريم الشيء
الما ان يكفر اما لو قال لحرام هذا حلال لكن لا يكفر بذ
الساعة او حكم الجهال لا يكفر ولو تمنى ان لا يكون ذ
الخمر حراما او لا يكون صوم رمضان فرضا لم يكفر
عليه لا يكفر بخلاف ما اذا تمنى ان لا يحرم الزنا و
قتل النفس بغير حق فانه يكفر لان تحريمه هذا ثابت
في جميع الاديان مع فقد العلم بالحكمة ومن اراد الخروج عن
الحكمة فقد اراد ان يحكم الله عالما ليس بحكيم وهذا جهل
منه بربه وذكر الامام الرختي رحمه الله في كتاب الخيض
انه لو استخف وطء امرأته الحائض يكفر وفي النوادر
عن محمد رحمه الله انه لا يكفر وبه الصحيح وفي الاستخفاف
اللوطي يا مسلم انه لا يكفر على الاصح ومن وصف الله
تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسمائه او
باسر من اوامره او انكر وعده او وعيده يكفر
وكذا لو تمنى ان لا يكون نبي من الانبياء على قصد
استخفاف او عداوة وكذا لو ضحك على وجه الرضا
فيمن تكلم بالكفر وكذا لو جلس على مكان من تتبع

في بيان غسل النبي صلعم غسل على كرم الله وجهه
وصح انما اعتد الله عنه فجعل غسالة في اربع
ابن ... رضي الله عنه جبريل فارورة ومكائيل فارورة
فعار بريح واسرافيل فارورة ووقف الشفع في اقفاه المغتسل
فاما جبريل فقطر قطرة وقف الشفع في اقفاه المغتسل فقطر
فسهل عليه ... وقف السهل المغتسل الجبين عليه
قطرة في فمه المغتسل وقف السهل المغتسل يده
اليمنى فاخذ من عطش واما عن يمينه ينظرون اليه
على المغتسل في الجنة فيرون رتبتهم وينظرون اليها فاظفر
بلا كيف لقوله ... وجهه يعني مسند ناضرة الى ربها ناظرة
فائدة عجيبة غسلت امرأة بالمدينة فوجد من مالك
امرأة فانتصبت يدها على فرجها فتعجب الناس
في امرها هل يقطع يد الغاسلة او فرج المرأة
فاستفتى مالك فقال سلوها ما قالت لما رضت
يدها عليها فسألوها فقالت قلت طال واعصى
هذا الفرج ربه فقال مالك رضي الله عنه بهذا اقذف
اقطع يدها ثمانين جلدة لتخليص يدها فجلدوها
ذلك فخلصت يدها فمن ثم قيل بقبح ... عالم المدينة
وعبيدي

الاعتدال والسبعة ظهر فيهم انوار سبع صفات من الحياة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحياة
اصل الاربعة والاربعة اصل السبعة والسبعة اصل الثمانية
كلها فلكل نسبة من هذه السبعة المقدمة وكذلك ستر
الاربعين في الاربع فظاهر الاربعين ستر السبعة وباطن
الاربعين ستر الاربعة والسبعين في ظاهر العدد ستر انتهاء
العمر وبعده التنكس بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين وهي انتهاء حد الغاية
يأتي الى زمن يزاد فقد تنكس بدليل قوله تعالى ومن نعمره ننكسه
في الخلق فظاهر السبعين للاعمال وباطنهم للسبعة والثمانية
ظاهرهم لايام السنة وباطنهم للسبعين ولما كانت ايام
السنة ثلثمائة وخمسة وستين كان الله تعالى من غير
العدد ودين من يتم به احكام الايام لا يعلمها غيره قال تعالى
ويخلق ما لا تعلمون فاذا اردت ان تعلم نسبة هذه المراتب
وفيض انوارها بالعدد المعلوم فلها انا انبئك عليه بستر
العدد وتلويح الابد فاعلم ان كل واحد من الاربعة عدد ثوان
عشر من الاربعين فهو وتر شفعهم ويردهم من تفرقة الاردواج
الى جمع الافراد فتصور فهم في الاكوان بستر هذا الفيض وحكمهم
في العوارض بستر الوتدية فهم في ذواتهم اشفاع واوتار
فاشفاعهم مفتقرة للاوتار هم فلا يعقل حقيقة الشفع الا
بتقدم الوتر ولذلك اذا ضربت الوتر لزمه الثبوت فلا

يخرج ما هو فيه ولا يدخل فيه ما ليس منه فهذا سر
التوحيد اعني الوتر وبهذا سر الحكمة اعني الشفع وكذلك
فيض السبعة على السبعين لكل عشرة من السبعين نور واحد
من السبعة يوتره بعد شفعه ويرفعه بعد وضعه وبه
تصرفوا في الاحقاب العلوية وتوجهوا في عالم الشهادتين
فهما ان المرتبتان ثابتتان في القبضتين والعلة في ذلك
ان فيض السبعة من الاربعة والاربعة من العوث فهذا انتهاء
الفيض في الكليات ولما بعد العالم وتعددت الاطوار ضعف
في حجابهم الفيض وتراكمت الحجب رحمة لهم فلذلك كان
فيض السبعين على الثلثمائة كل واحد على اربعة وعشرين
وستة اسباع العشر فضعف النور للبعد عن المرتبة القطبية
ولما كانت الاربعة شفعا كان العوث وترهم الا انه افاض
عليهم من انواره لكل واحد ربع النور ولا يطيقون غير ذلك
كله من كلام البوني وتركت باقيه اختصارا وقد غير
الاقطاب اربعون اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر
بالوان وهم في المراتب متفاوتون كما مضى واحد خلفهم
الصالحين بدلا عنه واما الاوتاد فهم ثلثة اذا مضى
القطب خلفه واحد منهم الا قطب الاقطاب فانه لا يخلفه
احد ولا يخلف احدا والمراد بقطب الاقطاب الخليفة على
العالم جملة وتفصيلا ازلا وابدا وهو نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم صرحت به في شرحي على قائية بن الفارض

قدس الله سره والله اعلم واذا تقرر ذلك فسل من زعم انه
قطب عن ما تضمنته هذه الرسالة ومن هو من الاقطاب ام
من الاربعين ام من السبعين ام السبعة ام الاربعة وما
اسماؤهم ومساكنهم ومراتبهم ومنازلهم علوا وسفلا وهم
يستمدون وبماذا استمدادهم وما علاقتهم واعتمادهم
فما اظنّ يطيق الجواب الا تكلفا وتعسيفا فدع عنك سؤاله
وجداله واطلب على معرفة قطبك الذى هو سرّ قلبك واتبع
سبيل من اناب الى ربك خاضعا متواضعا ممن حسن اسلام

وصية منه المرء تركه ما لا يعنيه وسلام بعض الفضلاء
للشيخ علوان بسم الله الرحمن الرحيم **رحمه الله**

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله مفاتيح الهدى وعلى اصحابه مصابيح
الدجى وسلم وكرم وعظم وصية مباركة نافعة ان شاء الله
تعالى من الفقير الحقير الشاكى لنفسه وفعله الشاكر لنعم ربه
وفضله محمود بن محمد بن حسن الشعرى القادرى الحموى
الى الولد السعيد علوان وبعد فان الفقير يسئل الله تعالى
ان يعينك فى مقام السلوك بالاختصاص ويصون نفسك
من الساعة فيه من الانتقاص فان الاشارات الصحيحة والعبارات
الفصيحة هى من نعمة يقصر عن شكرها لسان الانسان ويعجز
عن واجبات حمدها العقل الذى هو مظهر البيان فالله يمنحك
الانس فى مقام الخيرة بحسن تاييده ويكفلك العمل بشكره

على ذلك وتحميده فانه وفى ذلك والقادر عليه ذو الرافة فمن التجا
اليه ونسئله العافية من كل بلية ونستغفره من كل خطيئة وبعد
ايها الولد العزيز علمك محيط ان فقر العلماء فقر اختيار وفخر
الجهال فى فقر اضطرار واعلم يا ولدى انه ليس بين التصوف
والفقه فرق عند اهل التحقيق وانما قد يفترق الفقيه والصوفى
ويعلم من امد الكلام التصوف فقه الباطن واعلم يا ولدى ان
طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب بها اهل التوحيد واعلم
يا ولدى انه من لم تعزه التقوى فلا عزله واعلم يا ولدى ان
امن ما يخاف ومقامات ما يغلب من الغرور واعلم يا ولدى
ان طاعة توقع فى الردى وحبس النفس عن المشتهيات افضل
الهدى واعلم يا ولدى ان من اراد الوفا ترك لذة تكسب
العار ومن تخلق بالاستهتار فقد عرض نفسه للاستغفار
واعلم يا ولدى ان من رخص لنفسه فى الصغاير فقد ساقته
بالضرورة الى الكباير واعلم يا ولدى ان من تسامح الزمان
كان حزبه فى امان ومن ناقش الايام لم يستفد غير الاثام
واعلم يا ولدى ان من قصد انصاف نفسه وجدها ليس
فى حدسه واعلم يا ولدى صانك الله من خواطر الخطر ومواقع
الغدر انما حرموا الوصول لتركهم الاقتداء بالدليل واعلم
يا ولدى ان اخر الاشياء صحبة عالم غافل وصوفى جاهل
وواعظ مداهن واعلم يا ولدى ان من ضيع حكم وقته فهو
جاهل وقصر عنه فهو عاجز واعلم يا ولدى ان من لم يقيم

مسئلة ويعفى عن قليل دم الاجنبى غير الكلب
والخنزير وفرعها احدها الدم الذى فى جلد السمك
العفو فيتبع القليل من ذلك فى محل المسامح
ومن الاجنبى ما انفصل من بدن المحيط كما اصابه
قاله الاذرعى الا سعاد دم البثرات وما يعلوه احادم
لحم الكلب فلا يعفى عنه وان قل لتغلظ حكمه واذا
حصل مائعة من دم البثرات او القمل او غوص او نام فى ثوبه
عفى البثرات او القمل او قتل فيه غوص او نام فى ثوبه
لا لحاجة فانه يكشف منها دم لحم الميت عفى
عن قليله فقط اى دون كثيره على المعتمد اذ لا
كثير مشقة فى جنسه جلد ولا بعض عضو جلد الميت
عفت وخوه كالقمل مما مر لعدم عموم البلوى
به فلو قتله فى الصلوة بطلت ان حل جلده بعد موته
والا فلا نعم ان كان فى تفاطيف الخياطة ولم يمكن
اضرابه ينبغى ان يعفو عنه واذا صلى وفراشه جلد
قمل وبرغوث لم يصح صلوته لانه نجاسة غير معفو
عنها ولا مشقة فى الخلو منها لكن ينبغى العفو
اذا حاكت فى الثوب ولم يشق بها المحل لانه
يشق على الانسان تفتيش الثوب كلما وقت

شرح الخفه وكل ما لا يجوز لزيد يجوز لعمرو

وعن عائشة رضي الله عنها
قالت بينما رسول الله صلعم جالس
في المسجد وخلف امرأة من منبته اذ قيل
له قم فصل فانه قد طلعت الشمس
صلعم يا ايها الناس انكم انما تأتون المساجد
التخشع في المساجد وتخشعت في المساجد رواه ابن ماجة
نسائهم التي ينبغي ان يخلو بها
وذكر الشيخ ابن الحج في المدخل عن بعض العلماء
وخال المهدة عليه انه جاء عن رسول الله صلعم انه قال
اربعة من النساء في الجنة امرأة عفيفة طائعة لله و
الاربعة اللواتي في الجنة امرأة
لزوجها ولولد اصابها فالله بالبس مع زوجها
ذات حياء ان غاب عنها زوجها حفظت نفسها
وماله وان حضر امسكت لسانها عنه والمرأة مات
عنها زوجها ولها اولاد صغار فحبست نفسها
على اولادها ورتبتهم واحسنت اليهم ولم
تتزوج خشية ان يضيعوا واما الاربعة اللواتي
في النار امرأة بذية اللسان على زوجها ان غاب
عنها زوجها لم تصن نفسها وان حضر اذته
بلسانها وامرأة تخلق زوجها مالا يطيق وا
مرأة لا تستر نفسها من الرجال وتخرج من بيتها
متبهجة وامرأة ليس لها هم الا الاكل والشرب
والنوم وليس لها رغبة في صلاة ولا في طاعة
الله ولا في طاعة رسول الله ولا في طاعة زوجها
ومحال على كريم الله وجهه دخلت على النبي صلعم انا وفا
طمة رضي الله عنها فوجدناه يبكي بكاء شديدا فقلت
فداك ابي وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك قال يا علي
ليلة اسري بي الى السماء رايت نساء من امتي يعذبن
بانواع العذاب فبكيت مما رايت من شدة عذابهن

الصوفية بالادب والارتباط ومع المشايخ بالخدمة والانبساط
ومع العارفين بالتواضع
والانحطاط

م

بسم الله الرحمن الرحيم

فصل اعلم ان اداب القاري في القراءة لا يمكن استقصاؤها
في اقل من مجلدات ولكن اردنا ان نشير الى بعض مقاصدها
المهمات فينبغي لقاري القرآن اذا اراد القراءة ان ينظف
بالسواك او غيره ان يجده وان يكن شأنه الخضوع والتدبر
والخشوع فهذا هو المطلوب المقصود به تنشرح الصدور
وتستنير القلوب فقد قال الغزالي رحمه الله اعمال
الباطن في تلاوة القرآن عشرة فهم اصل الكلام ثم التعظيم
للمتكلم ثم حضور القلب ثم التدبير ثم التفهم ثم التخلي عن
موانع الفهم ثم التخصيص وذلك ان يقدر انه المقصود بكل
خطاب في القرآن ثم التأثر وذلك بان يتأثر قلبه باثار مختلفة
بحسب اختلاف الايات ثم التي هي قال واعني بان يسمع
الكلام من الله تعالى لا من نفسه ودرجات القرآن ثلاث
ادناها ان يقدر كانه يقرأ على الله تعالى واقفا بين يديه
وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير
السؤال والتملق والتضرع والثانية ان يشهد بقلبه كان
ربه مخاطبه بالطافه ويناجيه باحسانه وانعامه فمقامه

اداب اهل البداية كيف يستالم اليه دعوى اهل النهاية
واعلم يا ولدي ان المحفوظون على طبقات فقوم حفظوا عن
الشرك والكفر بالهداية وقوم حفظوا عن الصغائر والكبائر
بالعناية وقوم حفظوا عن الخطرات والعقلات بالرعاية
واعلم يا ولدي ان العلماء العاملين والحكماء العارفين رحمة
من الله ينشرها على من يشاء من خلقه فان وفقك الله لخدمة
احد منهم فقد عافاك منك وسلمك من نفسك واعلم يا ولدي
صفاك الله واصطفاك ان الحقايق الصادقة الازمة والعلوم
العوية المحكمة والعزايم الصحيحة المؤكدة اذا فتح الله تعالى
بها على من يشاء من عبيده ظهرت عليه علامات القبول فمنها
شواهد المنطبعة ابصورت واوهامه الخمسية اهدوت والسنة
الحرسة فطقت وعلومه المندرسة ظهرت فلم يبق على صاحب
هذا الفتح سببا الا قطعه ولا معترضا الا منعه ولا اثرا
في خفايا النفوس الا اخرجته ولا تاويلا موهوما الا دفعه غير
صحيح الا كشفته فالحال عند ذلك مجردا والجد في دوام السير
مجدا فاعلم ايها المريد ان ما يكون من برهان العلم القوي والدليل الواضح
الصحيح من الحق تعالى واعلم يا ولدي انه من لم ياخذ عن المشايخ
واقتفا اثارهم امر لا بد للطالب منه فالشيخ من تهذبت له اذا تلا
بالتقديم وسرك بالاحترام والتعظيم واعلم يا ولدي ايدك الله
تعالى ان هذه الخصال عدت للسالك وستر الطالب وانس
للمريد وهو ان تكون مع الفقراء بالانس والانبساط ومع

هنا الحيا والتعظيم والاصغا والفهم الثالث ان يرى في
الكلام وفي المتكلم الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءة
وهي درجة المقربين وما قبلها درجة العارفين وما قبلها
درجة اصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهي درجة الغافلين
ثم التبري من حوله وقوته وقال السيد خليل صاحب الكرامات
والمعارف والمواهب ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب
خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء الباطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وينبغي ان يحافظ
على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي
الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان
جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون في كل شهر ختمة
واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال ختمة
واخرون في كل سبع ليال ختمة هذا فعل الاكثرين من السلف
واخرون في كل ست ليال ختمة واخرون في كل خمس ليال ختمة
واخرون في اربع وكثيرون في كل ثلاث وكان كثيرة يختمون
في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين
واخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم في اليوم
والليلة ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار وممن فعل
ذلك السيد الجليل الكاتب الصوفي وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم
والليلة واما الذي ختم القران في ركعة فلا يحصون اكثرتهم
فمنهم عثمان ابن عفان وسعيد بن جبير والمختار ان ذلك

يختلف

يختلف باختلاف الاشخاص فمن يظهر له بدقيق الفكر لطايف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كما فهم ما يقرا كذلك
من كان مشغولا بنشر العلم او فصل المكرمات او غير ذلك فليقتصر
على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له وان لم يكن من
المذكورين فمن غير خروج الى حد الملل والهزرمة في القران اي
السرعة فيها ومن الاداب ان يقرأ القران في اقل من ثلاث لما روي
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها في الاسانيد الصحيحة
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث
واما وقت ابتداء الختمة فهو الى خيرة القاري فان كان ممن
يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي ليلة
الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الغزالي رحمه الله في الاحياء الافضل
ان يختم ختمة بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم
الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة
في ركعة المغرب او بعدها ليستقبل اول النهار واخره وعن سعيد
بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم القران اول الليل
صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت
عليه الملائكة حتى يمسي وقال الغزالي ينبغي ان يقول ابتداء قراءته
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من
همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وليقرا قل
اعوذ برب الناس وسورة الحمد وليقل عند فراغه صدق

وكان ان امراة جاوت الى الحسن البعك
فقالت ان ابنتي ماتت وقد اجبت ان اراها فعلمها صلاة فان
فعلمني صلوة اصليها لعلي اراها فعلمها صلاة فان
بنتها وعليها الباس الفطر ان والغل في عنقها
والقيد في رجليها فاتت ابنتها فاخذت لها
فاعتنت عليها فلم تمض مدة حتى رأتها الجن في المنام
وهي في الجنة على سرير وعليها تاج فقالت لها
شيخ اما تقدرين قال لا قالت انا لك الممرة التي
علمتك امي الصلوة فنامي في المنام قالت فما السبب
اسكن قالت مر بغير تشاور جل فصل على النبي صلعم
وكان في الجنة خمسمائة غلام بيد كل غلام
قدح من الجنة فاعطاني قدحا فشربت فما
الرجل على النبي صلعم فقال بركات هذه الصلاة
كين محض الله تع بها او زاد وهي دعاء وللفقير كيف
اذا حصل بعد هادعا وللميت بعنه فالله يجيق من
كرم الله تع ان يغفر له انه كان غفارا قال بعضهم
مات لي اخ فرأيت في المنام فقلت ما كان حسن وضعت
في قبرك قال ثماني آلاف بشهادتي من النار فلما
داعيا دعى لي لرأيت انه يغفر بي به فلله الحمد ان
جعلنا في امة سيد الاولين والآخرين صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه اجمعين فانها امة مرحومة
مفضلة على غيرها من الامم المرسلين نقلت من عدد
نسمان الاسحار

الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انفعنا به وبارك لنا
فيه والحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم واعلم
ان افضل القراءة ما كان في الصلوة والقراءة في غير الصلوة
فافضلها قراءة الليل ونصف الاخير منه افضل من النصف الاول
والقراءة بين المغرب والعشاء مجبوبة واما قراءة النهار
فافضلها ما بعد صلوة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت
من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلوة واما ما حكاه
من ابي داود عن سعد بن رفاعة رحمه الله عن مشايخهم
كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دارسة اليهود فغير
مقبول اذ لا اصل له وذكر البيهقي ايضا ان القراءة في الحمام
باساو قد نص العمراني في كتابه البيان على ان قراءة القران
لا تكره في الحمام وحكى عدم القراءة عن محمد بن الحسن رضي الله
عنه وكذلك ذكر الحكيمي انه تكره في المساجد والاسواق لعبطي
فيكون اكلا بالقران وقد جاء في الامر بتعهد القران والتحذير
عن تعريضه للنسيان احاديث صحيحة فمنها ما رويناه في صحيح
البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد
بيده لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها يقال عقلت البعير اعقله
عقلا وهو ان تلوي قطيعة مع ذراعه فيشدها جميعا الى وسط
الذراع وذلك الحبل هو العاقل والجمع عقل ورويناه في كتاب ابي
داود والترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال

ورويناه من رسول الله صلوا تبارك رجل صب تنال ما
رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي اجور امتي حتى القذاة
يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا
اعظم من صورة القران اوتيها رجل ثم نسيها وفي سنن
ابي داود عن سعيد بن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قرا القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم
والاجذم المقطوع اليد ومعناه في الحديث لقي الله تعالى خالبا
من الخير صفرها من الثواب وقيل اجذم الحجة اللسان معتكلم
به والحجة في يده وقيل معناه لقيه منقطع السبب والنسيان يكون
بمعنى الذهول وبمعنى الترك وهو هنا بمعنى الترك اي ترك
العمل به وقراته ويكره ان يقول نسيت اية كذا بل يقول نسيتها
واسقطتها ورويناه في صحيح البخاري وسلم لا يقول احدكم نسيت
اية كذا وكذا بل هو نسي ورويناه في صحيحهما عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال
رحمه الله لقد ذكرني اية انسيتها وقراءة القران من المصحف افضل
من القراءة من حفظه هذا هو المشهور عن السلف وهذا ليس
على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل له من التدبير
والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة
من الحفظ افضل وان استوى فمن المصحف افضل هذا هو المشهور
عن السلف بالادب ان لا يعطل مصحفا كان عنده ولا باتي عليه
يوم لا ينظر فيه ولا يقرا منه فان كان يحفظ القران قرات
من المصحف وقتا وغير ناظر فيه وقتا ولا يهمل اهما لا روى

ثم اراد فاها وهي نسيبه فلا يجيبها فاطمه
ثم رد عنه وانصرف على غاية التعجب من صبره عليها
ثم جاء في العام القابل فدق الباب فقالت امراته من
قال اخي زوجك جابر زوجي قالت مرحبا بالشيخ

فرع

لوجات انسان في سفينة نظر فان توقع بلوغ السفينة
اليها اهل البحر عن قرب انتظره الى ان يدفنوه وان لم يتوقع
فان كان اهل الحل كفار فشد المت على شئ وثقل
وطلب في البحر لئلا يتغير والقوه في البحر اذ ربما
بين له حين خروج النفخ والقوه في البحر اذ ربما
يتبع الى قعر مسلمين وبه قتله شرح ابجاث

فرع اهل المت بعد الدفن وقبل بعله كل يوم ما بين طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وقيل بعله كل وقت في ليله
وقيل وهو الاصح والاول مذهب الخليل
احد بن خليل وقيل ليلة الجمعة افضل من غيرها
عند ابي حنيفة لقوله ﷺ من زار قبر ابويه او احدهما
فرع والاولى ان يكون الدفن بالنهار وكره ليلا
الا لحاجة كخوف نبش او سبع او ظالم ويكره
بالليل جائز كما في الاحكام السلطانية لا يكره
وقال الماوردي في الاحكام السلطانية لا يكره
اهل الذمة بالنهار وطلب على الاعلام الذي يليه صوى
من ذلك شئ جيلي فرع ويصح قطع الحشيش
من المقابر لكن يكره نعم لا يباع شئ من ذلك
فتح الفاء اي عن المت وجيش فرع ويكره ان يجعل
المت في التابوت الا ان يكون الارض رخوة
او المت مصاب ويستحب ان يسنم القبر كسنام البعير
فوق لبنة ويرش عليه الماء ويستحب ان يكتب على القبر
بل المكتب عمارت القبر وزيادات المسلم بقوله يده اليمنى
المسلة فتحوى فرع زيادات المسلم بقوله يده اليمنى
من جانب الايمن ويضع اليد على الصدر لان الكفن يفسد
ليس فلا يجوز ويضع اليد على الصدر لان الكفن يفسد
فان اجعلنا سواء كره في الكفن يفسد
ويصدر المت سواء كره يفسد

القرآن جمع اهله ودعاء الدعاء يستجاب والرحمة تنزل عند
الختم وورد البيهقي باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند كل ختمة دعوة مستجابة وتحفة
في الجنة ويستحب التكبير قبل دعاء الختم وهو ان يبتدئ من اخر الليل
ومن اخر الضحى فيكبر عند اخر كل سورة فاذا فرغ من الختم فالمستحب
ان يشرع في اخرى متصلا في الختم فقد استحبه السلف لما جاء
في الحديث عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح
القرآن وختمه ويستحب الدعاء عقيب الختم استحبابا متاكدا كذا قاله
شديدا لما جاء عند حميد الاعرج رحمه الله تعالى قال من قرأ القرآن
ثم دعا امن على دعائه اربعة آلاف ملك وينبغي ان يلح في الدعاء
وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم
ذلك او ذلك كله في امور الاخرة وامور المسلمين وصلاح ظاهر
وسائر ولاة امورهم في توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات
وتعاونهم على البر والتقوى وفيما هم بالحق عليه وظهورهم
على اعداء الدين وسائر المخالفين ولما كان يقولوا النبي صلى
الله عليه وسلم عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن العظيم
واجعل لي اماما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت
وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته اناء الليل واطراف النهار
واجعله حجة لي يا رب العالمين واخبرني والدي استعنى الله بقيتها
قال اخبرنا شيخنا شمس الدين ابو عبد الله الصوفي قال اخبرنا

شيخنا الشيخ شهاب الدين ابو العباس احمد بن مروان البعلبكي
قال اخبرنا النجاوي قال كان شيخنا ابو القسم الشاطبي رحمه الله
يدعو عند ختم القرآن بهذا الدعاء اللهم انا عبيدك وابنا
عبيدك ماض فينا حكمك عدل فينا قضاؤك نسئلك بكل اسم
هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من
خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم
ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء احزاننا وهمومنا وما يقنا
ما يدنا اليك والى جناتك جنات النعيم ودار السلام
مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
يا ربك يا رحيم يا رحمن يا رحيم قال النجاوي
ويدعو اللهم قال السخاوي وانا ازيد عليه اللهم اجعله لنا
نورا وهدى واماما ورحمة وارزقنا تلاوته على النحوى
الذي يرضيك ولا تجعل لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته
ولا دينا الا قضيته ولا مريضا الا شفيته ولا عدوا الا اكفيته ولا
ضالا الا هديته ولا عاصيا الا عصمته ولا فاسدا الا اصلحته
ولا امرا الا رحمته ولا عيبا الا سترته ولا عسرا الا يسرته ولا حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا اعنتنا
عليها انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير اللهم يسر منك وعافية برحمة منك يا ارحم الراحمين
اللهم انصر
الاسلام والمسلمين نصرا عزيزا وافتح فتحا مبينا اللهم انفعنا بما
علمتنا وعلمنا ما ينفعنا اللهم اختم لنا بخير واجعل عواقب
امورنا خيرا

ولو كان لمسجد امام راتب وحضر فصلى
بالجماعة ثم حضر اخر ليصلي فليكن له
امامة بجماعة ثانية افتى هكذا نقله الغزالي
وغيره وصححه المسلم ان رسول الله صلى
قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع
حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة فان كان غدوة صلى عليه
سبعون الف ملك حتى يمسي وان كان مساء صلى عليه سبعون الف
ملك حتى يصبح ولم يذكر الجنة وزاد ابن ابي الدنيا
غلام يبعده فقعد عند رأسه فقال له اسلم فقال
صلى الله عليه وسلم فنظر الغلام الى ابيه وهو عنده فقال له اطع ابا القاسم
فاسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي
انقذه من النار نقلت من مدة نكت في روضة
قال ولا ارى لمن يتم صلى الله عليه وسلم ان يتخذه
يكره ازالة النجاسة به كما قاله الماوردي وصرح به
السبكي بان وجهها ان النجاسة لا تستبيح فالقياس
اليقين فيختصها لانه يتبه عن غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من الكعبة لانه يتبه عن غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن يفضل الا بفضل المياه شرح روض

سئل عن الاشارة بالعين او الرأس او اليد وعن
تحريك الاجفان واللسان فاجاب بان تحريك الا
جفان واللسان لا تبطل الصلاة وان كثر
واما تحريك الرأس واليد ثلثا متوالية فبطل
فهو الا ان نوى بقوله الاتيان بالرأس واليد
قبل تحريك احدهما مرتين او ثلثا غير متوالية

فتوى القفال مدونة

مسئلة عجيبة

جامعت اهلي من نهار ثلاثا
فلما اغتسلت في ذاك اليوم سبعا
وكنت صحيح الجسم والماء حاضر
وحاشا فعلت
صليت خمسا بالجماعة سجدا
وما ان فعلت الا مقيدا
رأى علي دين القرشي احدا

باب اذا جاء رأى الكفر ونقض
اشهد واخا اشهد وكفوا البهان وددواه
هذا وشكل ٤ ين راى ل ى كاوى ل
٤ نه راى ل اى راف ى ل

اعوذ بك الخير اللهم انا نعوذ بك من فواتح الشر وخواتمه
واوله واخره وباطنه وظاهره اللهم لا تجعل بيننا وبينك
في رزقنا احد اسواك واجعلنا اغنا خلقك وافقر عبادك
اليك وهب لنا غنا لا يطغينا وصحة لا تلهينا واغنا من
اغنيته عنا واجعل اخر كلامنا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وتوفنا وانت راض عنا غير غضبان
واجعلنا في موقف الهيبة من الامنين من الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون برحمتك يا ارحم
الراحمين

م

فان قيل بعض المالكية ذهبوا الى ان المصلي عليه اذا لم يقل صلى
الله عليه وسلم لا يثاب الثواب المطلق على الصلاة عليه فكيف
يجمع بين هذا وبين ما ذكرتموه من ان الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم من افضل القربات وانها تجبر ما يقع في الصلاة
من الخلل وتقوم مقام الوضوء فالجواب ان هذا ذكره ابن
عبد البر في كتاب الصلاة الذي سماه كتاب الانباه على
مذاهب الفقهاء وهو كتاب جليل ذكر فيه مذاهب الفقهاء
في مسائل الصلاة وغيرها وذكر ان هذا مذهب بعض
المالكية وليس بمذهب مالك ولا اصحابه المتقدمين
منهم وانما هو مذهب بعض المتأخرين منهم وهو
مذهب مرجوح

وكما يحكم بأن الدم القاني الخارج من فرج البيض خارج من غير مخرج
الحيض والنفاس فكذلك يحكم بأن اللحم الخارج من غير مخرج
فطوبة لحم ميت واذا وصلت البعوضة الى القمة تلك البعوضة فاغتذى بها ولا
يزال على هذه الحالة الى ان ينتفخ وينبت رأسه ويخرج لحمه تحت رأسه
فتنه فاذا تقرر هذا فاعلم ان الكرامية زعموا انه الآن ليس برسول
برسول فان الوحي لا يستمر زمانين وعند الشيخ انه الآن في حكم الرسالة والا
لم يصح ايمان من آمن به ولذا يقال في الاذان اشهد ان محمدا رسول الله صلعم
ودين كان رسول الله وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وامقال عب
وبهذا يشعر بان استقبال القبلة من المستحبات وهو خلاف مذهب الحنفية لانهم نصوا على وجوبه
ونصوا على انه لو دفن ميت لغير القبلة ينبش ويستقبل به القبلة كما لو دفن في الارض ولكن
المنصوص فانه ينبش الا فيما هذه الوحاشية ذميه عامله بسلم فيجعل ظهرها القبلة حتى جيها
للجنين المسلم القبلة اذ وجه الجنين على ما ذكر الى ظهر الام هذا اذا لم يبلغ الجنين ستة اشهر
فان بلغ فبرؤي جبوته يقول القوال ستة جوفها وان كانت مسلمة وافق الجنين كما لو بلغ
٤ الجبرة مال الفرخ فان فانه يشق جوفه ايضا الآن يضمن الوارث غلاه وقيمته ولو ابتلع
شيئا من مال نفسه ومات واراد الورثة رده ٥٥ شق جوفه ايضا شرح الحجاز
فرخ كما يجوز ان يدفن ميت في موضع ميت خرج بيلى الاول بحيث لا يبقى منه شيء لان الحرمة لا تتعلق
في شرح المهذب قال رفعه الرافعي المستحبة والاصح الاختيار ان يدفن كل انسان في قبر فحاول
ما افتضاهم قلت وسئل الخاطبي عن ذلك ومن فتاوى نقلت صورتها هل يجوز دفن ميت في قبر ميت
بعيد وابلى الاول وصار ترابا وعضم وهو طويل فاجاب بان الاظهر جواز اذا لم يوجد موضع
لدفن الثاني فيه بحاله ولو حفروا قبرا في جدار فيه عظاما اعادوا البقية ولم يستوعبوه ولو فرغ
من لحد فظهر فيه شيء من العظام لم يمنع ان يجعل في جنب القبر ويدفن معه فنقل عن نصه وفي
التعليق للشيخ ابو حامد ان الظاهر ان الشافعي رضي الله عنه منع من دفن الثاني معه
ويحرم نقل الميت من بلد الى بلد آخر وقبل يكره الا ان يكون الى المدينة مكة او
المدينة او بيت المقدس فلا يحرم فتاوى وسئل عن ذلك عما اذا اقام مسلم ببلاد
الكفار فلا يرفع قبره بل يخفى لئلا يتعرض له الكفار وفي ايمان سر

PAPIER PANAMA

Supériorité reconnue

on papier à Cigarettes soit reconnu par sa finesse, douceur,
on goût, j'ai cru pouvoir encore mieux servir le public en
es boites, d'une nouvelle invention, se détériorant après
nt été une fois ouvertes, afin que les fraudeurs ne puissent
dans de boites de ma fabrique du papier de contrefaçon
d'une qualité inférieure.

ites en coupant avec la pointe d'un canif le ruban d'or, qui va tout autour de la boîte.

Paul D. Modiano

EY
1205/1-6

٢٤
38201
080/MEC.R